البعث
الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر
٣٢ صفحة
الأربعاء ٣ آذار ٢٠٢١ العدد ٢٥

الرئيس الأسد: تكريس الرياضة كثقافة مجتمع



مجلس الوزراء يؤكد على دعم العملية الإنتاجية وتقديم التسهيلات اللازمة لزيادة الاستثمار في المشروعات الصغيرة والمتوسطة



"البعث الأسبوعية" ـ مقر رئاسة الحكومة

أكد مجلس الوزراء خلال جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس أهمية التركيز على دعم العملية الإنتاجية وتقديم المحفزات والتسهيلات اللازمة لزيادة الاستثمار في المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتوجيه الإنفاق نحو دعم الإنتاج وتشجيع التصدير وفق خطوات مدروسة وتفعيل قانون التشاركية للاستفادة من الفرص الاستثمارية المتاحة والتعاون مع الفعاليات الاقتصادية باعتبارها شريكاً وطنياً في عملية التنمية.

وجدد المجلس التأكيد على عدالة توزيع الخدمات المقدمة للمواطنين والتخفيف من مظاهر الازدحام على محطات الوقود والأفران وصالات السورية للتجارة وتكثيف الجهود لضبط الأسواق واتخاذ كل ما من شأنه تحسين الخدمات المقدمة للمواطنين.

وطلب المهندس عرنوس من اللجان الوزارية الاقتصادية والخدمات والبنى التحتية والطاقة والموارد والتنمية البشرية عقد اجتماعات نوعية لمناقشة الخطوات التي يمكن اتخاذها لتحسين الواقعين الخدمي والمعيشي بشكل ملموس واقتراح آلية التنفيذ المناسبة وتقديم الأفكار والحلول لمواجهة الظروف الراهنة بما يخفف من الأعباء على المواطنين والتي فرضتها الحرب الإرهابية والحصار الجائر على سورية.

إلى ذلك وافق مجلس الوزراء على عقد تنفيذ محطة توليد كهروضوئية في المدينة الصناعية بالشيخ نجار في حلب بطاقة ٣٣ ميغا واط وعلى منح مساهمات مالية للمحافظات بمبلغ إجمالي عشرة مليارات ليرة.

وصدق المجلس على موازنة صندوق التخفيف من آثار الجفاف والكوارث الطبيعية لعام ٢٠٢١ والبالغة ١٥ مليار ليرة سورية وأكد على ضرورة متابعة توفير حاجة القطاع الزراعي من السماد والمحروقات.

كما استمع مجلس الوزراء لعرض حول واقع العمـ الإغاثي وعودة المهجرين جراء الإرهاب إلى قراهم ومدنه ومجمل مشاريع إعادة التأهيل والتمكين المنفذة في جمي المجالات وأكد على تعزيز التعاون مع شركاء التعاون الدول من دول ومنظمات وتنسيق الجهود للاستفادة المثلى م الموارد المتاحة بما يصب في المصلحة الوطنية العليا.

وكلف المجلس الوزارات المعنية اقتراح الآلية المناسبة لدع المشروعات المتعثرة ذات الجدوى الاقتصادية لتعود إل الإنتاج.

وفي تصريح للصحفيين عقب الجلسة قال وزير الزراء المهندس حسان قطنا إن مجلس الوزراء أقر ميزانية صندو التخفيف من آثار الجفاف للتعويض على الفلاحين وع الأضرار بسبب الكوارث الطبيعية من الميزانية العام للصندوق، وتقرر صرف كل التعويضات المستحقة نتيج الأضرار التي حدثت عام ٢٠٢٠ والبالغة ٦ مليارات ونصف المليار ليرة وسيتم تسليمها خلال شهر من تاريخه.

وأوضح قطنا أن مبالغ التعويضات تم وضعها في تصرف المحافظات ليتم تسليمها للفلاحين، في حين بقي عل الوزارة التعويضات المستحقة للفلاحين في المنطقة الساحلي للأضرار التي حدثت في الشهر الماضي نتيجة التنين البحري الذي أصاب البيوت المحمية حيث تم حصر هذه الأضرار وإعداد الجداول الخاصة بها وسيتم توزيعها خلال فترة قريبة جداً.

نشاطات حكومية

واستقبل رئيس مجلس الوزراء معاون الرئيس الإيراني للشؤون العلمية والتقنية الدكتور سورنا ستاري والوفد المرافق.

وتناول اللقاء أهمية تبادل الخبرات العلمية في المجال التقني بما فيه التقانة الحيوية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والصناعات التقنية وإرساء البنى التحتية اللازمة لذلك وتوظيفها في دعم قدرة الاقتصاد المحلي في البلدين الصديقين وتأمين المعدات الخاصة بالمخابر والجامعات وتجهيزات المستشفيات والتعليم والتأهيل الطبي وتأمين المستلزمات والمعدات الطبية والمخبرية الحديثة.

وأكد المهندس عرنوس أهمية الارتقاء بالتعاون العلمي إلى مستوى التعاون السياسي والاقتصادي بين البلدين وتبادل الخبرات في مجال التأهيل والتدريب وإجراء بحوث علمية مشتركة وزيادة البعثات العلمية للاستفادة مما توصلت إليه إيران في المجالات العلمية والتقانية، مبيناً أن الحكومة السورية تحرص على تعزيز آفاق التعاون في هذا المجال ومتابعة تنفيذ الاتفاقيات ومذكرات التعاون وفق البرامج الزمنية المتفق عليها.

وعبر رئيس مجلس الوزراء عن التقدير لوقوف إيران قيادة وشعباً إلى جانب الشعب السوري في تصديه للحرب الإرهابية التي يتعرض لها، مثمناً الجهود التي تبذلها إيران للدفاع عن حقها في تحقيق المكاسب العلمية الخاصة بها وإصرارها على نقل هذه المكاسب إلى الشعوب الأخرى بما يسهم في نشر ثقافة المعرفة.

من جانبه أكد الدكتور ستاري عمق العلاقات التي تربط البلدين الصديقين عبر التاريخ ورغبة بلاده بمساعدة سورية في إقامة مراكز للتدريب والتأهيل خصوصاً في مجال الاقتصاد القائم على العلم والمعرفة، ونقل الخبرات التي حققتها إيران في مجال العلوم التقنية للاستفادة منها في مرحلة إعادة الإعمار وإنتاج الأجهزة الطبية محلياً، كذلك الاستعداد للتعاون في مجال إنشاء متنزه بيئي وتقني سوري إيراني، معرباً عن تقدير بلاده للانتصارات التي تحققها سورية في حربها ضد الإرهاب وإصرارها على إعادة تأهيل قطاع التعليم.

موافقة اقتصادية

ووافق رئيس مجلس الوزراء على توصية اللجنة الاقتصادية بخصوص الإجراءات النهائية لزراعة الشوندر السكري، من خلال قيام وزارة الصناعة بالإعلان عن فتح باب التعاقد مع الفلاحين لاستجرار مادة الشوندر وتحديد المساحات المزمع زراعتها والتي يجب ألا تقل عن ٦٧٠٠ هكتار ليعمل معمل السكر بكفاءة اقتصادية، إضافة إلى تحديد كمية البذار اللازمة بناء على المساحة المتعاقد عليها من قبل وزارة الصناعة.

وتتضمن التوصية قيام المؤسسة العامة لإكثار البذار بالإعلان أصولاً عن كميات البذار المطلوبة من المؤسسة العامة للسكر وفق الأصناف التي تم تحديدها من قبل الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية.

وتم تكليف وزارتي الصناعة والزراعة والاتحاد العام للفلاحين بالتنسيق المشترك لتحديد السعر المبدئي لاستلام محصول الشوندر السكري واصل معامل المؤسسة العامة للسكر، كذلك تكليف وزارتي الصناعة والزراعة القيام بزيارات مشتركة للمناطق التي ستتم زراعتها وتوجيه الوحدات الإرشادية في مديرية زراعة حماة والهيئة العامة لإدارة وتطوير منطقة الغاب لدعوة الفلاحين وتحفيزهم لزراعة هذا الموسم.

تشميل

وافقت هيئة الاستثمار السورية على تشميل مشروع تصنيع السجاد والموكيت الآلي بكافة أنواعه بأحكام المرسوم التشريعي رقم ٨ لعام ٢٠٠٧ في محافظة ريف دمشق (المدينة الصناعية بعدرا) بكلفة تقديرية ثلاثة مليارات ليرة سورية وبطاقة إنتاجية سنوية تصل إلى ١٣ مليون متر بع ويؤمن المشروع المذكور نحو ١٥٠ فرصة عمل، مع الإشارة إلى أن مدة تنفيذ المشروع ثلاث سنوات وهو مشمول ببرنامج إحلال المستوردات.

وفي ذات السياق أعلنت هيئة دعم وتنمية الإنتاج المحلي والصادرات عن تشميل برنامج جديد في برنامج دعم سعر فائدة القروض إلى البرامج السابقة التي تم الإعلان عنها مؤخرا وهو (برنامج لإقامة وإعادة تأهيل معامل صناعة مادة الخميرة)، و يأتي هذا الإعلان استمراراً لتنفيذ البرنامج الحكومي المتضمن إحلال بدائل المستوردات وفي إطار الاتفاق المبرم بين هيئة دعم وتنمية الإنتاج المحلي والصادرات والمصارف العاملة في سورية.

أرشفة

أعلنت وزارة النقل الانتهاء من الأرشفة الإلكترونية لجميع معاملات المركبات المسجلة في مديرية نقل حمص بالكامل إلكترونيًا والبالغة ١٩٦،٠٠٠ مركبة، حيث أنجزت ٣٥،٠٢٨ معاملة خلال الشهرين الماضيين إلكترونيًا، كما وصل عدد المركبات المسجلة حديثاً خلال ٢٠٢١ إلى ٣٥٩ مركبة.

كلمة البعث

إدارة بايدن وذيل الكلب

د. عبد اللطيف عمران

كنتُ -مع الأسف- من بين كثيرين نظَروا إلى هزيمة ترامب وفوز بايدن نظرة خلاص من أحمق، وأمل بسياسي مجرِّب -ليس مجرَّباً بعد- ومخضرم يُرتجى أن يكون ذا ميل إلى الرويّة والتعقّل في عالم يحترق اليوم في مختلف أرجائه سياسيّاً وعسكريّاً وصحّياً. خاصةً أن إدارة الرئيس الجديد بادرت في أيامها الأولى إلى الإعلان عن إلغاء عدة قرارات وتوجّهات جائرة اتخذتها الإدارة السابقة.

كان هناك بعض التفاؤل بالإدارة الجديدة لأسباب عديدة منها ما يتصل بالاتفاق حول البرنامج النووي مع إيران، ومنها شطب الحوثيين من قائمة الإرهاب، والعودة إلى اتفاقية المناخ، وتمديد معاهدة ستارت مع روسيا، والحوار في ليبيا، وتأخّر الرد أو الاتصال بنتنياهو، والضغط على النظام السعودي جرّاء جريمة مقتل خاشقجي. إضافة إلى تقديم عدد من المستشارين والاستراتيجيين الأمريكيين توصيات وقراءات إلى بايدن تنبّه إلى أهمية اتباعه سياسة أقل عدائية تجاه سورية ولاسيّما في مجال السياسة الجائرة بالحرمان من الموارد والعوائد اللازمة لتأمين المتطلبات الإنسانيّة الضروريّة للشعب السوري.

لم يطلِ الترقّب، وبدأ التفاؤل يتبدّد بشكل جليّ خاصة مع كلمة بايدن إلى مؤتمر ميونخ الافتراضي للأمن العام في التاسع عشر من الشهر الماضي التي قدّم فيها رسالة واضحة إلى العالم مفادها أن المركزية الغربية الأطلسية هي الهدف والأمل المنشود للعودة إلى تكريس سياسات الهيمنة والتفرّد وأحادية القطب وأن الغرب غرب، والشرق شرق، فلا بد للغرب -كما قال- من (مقاومة القهر والتجاوزات الاقتصادية التي تمارسها الصين، ومواجهة التهديدات القادمة من روسيا حيث يسعى بوتين إلى إضعاف حلف الناتو. يجب على أوروبا والولايات المتحدة أن تتولّيا القيادة بكل ثقة مرة أخرى وإزالة التوتر الذي ساد خلال السنوات القليلة الماضية لمواجهة التحديات المشتركة، فالهجوم على أية دولة في الناتو هجوم على الجميع. فالديناميات العالمية قد تغيرت)؟!.

بعد أيام قليلة من هذه الكلمة التي لاتزال بحاجة إلى إعادة قراءة كونها أوضح تصريح لبايدن حتى تاريخه، شنّت الإدارة الأمريكية عدواناً غاشماً على الحدود السوريّة العراقيّة استهدفت فيه ليس العراق وسورية فقط بل محور مواجهة ومقاومة التطرّف والإرهاب والاحتلال والسرقة بحلفائه وأصدقائه المحليين والإقليميين بعد منتصف ليل الخميس الفائت، عدواناً أبعد من كونه عسكرياً لجهة خلق شرخ رسمي وشعبي في العراق من خلال ادعاء إدارة بايدن التوافق عليه مسبقاً مع الحكومة العراقية، ولجهة إعلام روسيا قبل أربع دقائق فقط، ولجهة قيام الكيان الصهيوني بعدوان بعده على الأراضي السورية ولجهة ادعاء الأمريكان خشيتهم من ضرب المصالح الأمريكية في المنطقة: الاحتلال والسرقة ودعم الإرهاب.

إذن: بعد هذا، على شعوب المنطقة، والعالم أيضاً أن ترى أن إدارة بايدن تثبت أن الأصولية الأمريكية مستمرة بديناميات جديدة -كما قال في مؤتمر ميونخ - أصولية إحيائية في معاداة الشرق: عرباً وصينيين وروساً وإيرانيين، مسلمين وأرثوذكس وبوذيين. إلخ، تستثمر في الاحتلال والتقسيم والإرهاب: نقل ودعم قطعان داعش - سرقة القمح والنفط- التغطية على جرائم قسد من جهة والنظام التركي من جهة ثانية، إنها أصولية تحيي الإرث التقليدي للأطلسية الاستعمارية بشقيها العثماني والغربي، وهي ترى في الأصولية الإسلاموية الجهادية ومعها الصهيونية رديفين يجب توظيفهما لإنهاك وتمزيق العالمين العربي والإسلامي.

في هذا السياق أتى رفض موسكو (العدوان الأمريكي الأخير، ورفض سياسة بايدن بتحويل الأراضي السورية إلى ساحة تصفية حسابات جيوسياسيّة)، ما يمهّد الطريق إلى صراع عالمي جديد واسع المدى متنوّع الأبعاد، ويؤكد لشعوب الشرق الجيوسياسي أنّ السلام والاستقرار والأمن لا يُستجدى من الغرب.

نعم: إن ذيل الكلب يبقى أعوجَ، كما يقول المثل العربي، وهذا العوج لا يعكس قوة الغرب، بقدر ما يعكس غطرسة نابعة من قلق متعدد المصادر، منها رسوخ محور المقاومة وقدرته مع حلفائه في العالم على الصمود والمواجهة والرد عاجلاً أم آجلاً، فحديث بايدن عن (أمريكا جديدة) ينبع من الخوف الماثل في الوصول قريباً إلى (عصر ما بعد أمريكا) يؤكده الانقسام الحزبي والمجتمعي والسياسي الأمريكي حين اعتبر الجمهوريون مظاهرات نيويورك وغيرها بعد مقتل جورج فلويد عملاً (إرهابياً)، وبالمقابل اعتبر الديمقراطيون هجوم الجمهوريين على الكونغرس عملاً (إرهابياً أيضاً)، وتهافت الطرفان على شراء الأسلحة. إلخ.

فلا بد -بعد هذا- لشعوب الأرض من إعلان الحاجة إلى إحياء حركة تحرّر وطنيّة وعالميّة تواجه الأصولية الإحيائية للإرث المتجدد للصهيوأطلسية الاستعمارية الذي دشّنه بايدن في كلمته، وفي أول عدوان له. وستكون مسيرة تضحية وصمود الشعب والقيادة في سورية نبراساً يُحتذى لهذه الشعوب التي أثمرت حركتها في القرن الماضي، وستثمر في معركتنا الراهنة.

العجوز «جو» يقصف الحدود السورية مع العراق: الرئيس الجديد كما القديم تماماً!!

"البعث الأسبوعية" ـ تقرير العدد

نفذت الإدارة الأمريكية الجديدة أول عمل عسكري لها يوم الخميس الماضي بقيادة بايدن استهدف العدوان البنية التحتية المدنية في محيط مدينة البوكمال على الحدود مع العراق. وقال وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن للصحفيين في الطائرة خلال عودته من كالفورنيا إنه أوصى بالضربة للرئس بايدن، الذي أذن بها في مكالمة هاتفية.

وأكد البنتاغون أنه "بناء على أوامر من الرئيس بايدن، نفذت القوات العسكرية الأمريكية غارات جوية على البنية التحتية التي تستخدمها الجماعات المسلحة المدعومة من إيران في شرق سورية"

وقال وزير الدفاع الأمريكي: "نحن واثقون من الهدف نحن نعرف ما أصبنا".

وقال جون كيربي المتحدث باسم البنتاغون في بيان: "العملية ترسل رسالة واضحة: الرئيس بايدن سيعمل على حماية أفراد التحالف الأمريكي".

قضية نتنة

في ٨ كانون الأول ٢٠٢٠، كشفت صحيفة نيويورك تايمز عن القضايا الأخلاقية التي أثارها قرار بايدن بتعيين لويد جيه أوستن وزيراً للدفاع، بسبب علاقاته بالمجمع العسكري الصناعي.

الجنرال المتقاعد لويد ج. أوستن، الذي رفع التوصية بتوجيه الضربات للرئيس بايدن من موقعه كوزير للدفاع، هو عضو في مجلس إدارة ريثيون، أحد أكبر مصنعي الأسلحة في العالم، وهو شريك في شركة استثمارية أوضحت صحيفة "نيويورك تايمز" أنها تبتاع عتاداً عسكرياً للجيش الأمريكي.

أثناء عضويته في مجلس الإدارة، تلقى أوستن ما مجموعه ١,٤ مليون دولار من الأسهم وتعويضات أخرى على مدى أربع سنوات توقعت شركة ريثيون عائداً على الاستثمار. هذا الشكل من أشكال الضغط هو الذي يشكل قاع مستنقع واشنطن النتن، حيث يتم دفع ثمن الضغط من أموال دافعي الضرائب، ويعود بالربح على قلة من الأمريكيين بالتأكيد.

وريثيون هي واحدة من أكبر المقاولين العسكريين والمقاولين من الباطن في العالم ما يميزها عن منافساتها هو أن أحد أعضاء مجلس إدارتها قد تم تعيينه من قبل الرئيس بايدن ليكون وزير الدفاع القادم.

تشغل ريثيون ١٩٥ ألف موظف، وتقوم بتصنيع محركات الطائرات المقاتلة والأسلحة وأجهزة الاستشعار عالية التقنية وعشرات المنتجات العسكرية. وقد باعت أسلحة وأنظمة رادار لحلفاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط بمليارات الدولارات.

وزير دفاع متورط في التسلح

أثار قرار بايدن بتعيين الجنرال أوستن تساؤلات حول خيارات بايدن الغريبة لإدارته، والتي تعد بإدارة شفافة وأخلاقية. وتشكل هذه الروابط إشكالية بشكل خاص بالنسبة للبنتاغون الذي ينفق مئات المليارات من الدولارات كل عام على الأسلحة والتعاقد من الباطن.

ويقول داريل جي كيمبال، المدير التنفيذي لرابطة مراقبة الأسلحة: "من المهم أن يكون وزير الدفاع مستقلاً، ومن المزعج للغاية أن يأتي المرشح مباشرة من المقاولين العسكريين الرئيسيين".

وأضاف: "ريثيون - أريد أن أؤكد ذلك - لها حصة مالية ضخمة في القرارات المقبلة لإدارة بايدن، والكونغرس، ووزارة الدفاع".

وحتى أعضاء حزب بايدن، الديموقراطيون، طلبوا منه عدم تعيين أشخاص قادمون مباشرة من عالم شركات الأسلحة في منصب وزير الدفاع.

وقال النائب مارك بوكان، الديمقراطي عن ولاية ويسكونسن، في بيان الشهر الماضي: "لا ينبغي تحديد الأمن القومي للولايات المتحدة من خلال الأرباح التي تريدها بوينغ وجنرال ديناميكس وريثيون". بريسنماك برسيزن ماشيننغ

وهذا ليس كل شيء !

- ريثيون ليست صلة الوصل الوحيدة للجنرال أوستن بالمقاولين العسكريين في البنتاغون. وضع أيضاً قدمه في شركة استثمارية اشترت شركة صناعات عسكرية صغيرة "باين ايسلاند كابتال"، والتي انضم إلى مجلس إدارتها في تموز ٢٠٢٠. اشترت هذه الشركة مؤخراً العديد من المقاولين العسكريين الصغار، بما في ذلك شركة "بريسنماك برسيزن ماشيننغ" التي تسوق قطعاً متخصصة لأنظمة إطلاق الصواريخ والمدافع الرشاشة.

- خلال فترة رئاسة ترامب، نمت الميزانية العسكرية بنحو ١٥٪، لتصل إلى ٧٠٥ مليار دولار في السنة المالية الماضية، وهي واحدة من أعلى المستويات للدولار الثابت منذ الحرب العالمية الثانية من جهة أولى، ترامب هو أول رئيس منذ ٥٠ عاماً لا يبدأ حرباً لأن استراتيجيته كانت فرض السلام من خلال استعراض القوة، ومن جهة أخرى، اكتشف ترامب، عام ٢٠١٧، عندما تولى منصبه، جيشاً عفا عليه الزمن، غير مجهز، ومعدات قديمة وخطيرة.

بايدن الكاذب

- قال بايدن في شباط ٢٠٢٠: كرئيس، سأستخدم القوة العسكرية بمسؤولية، وكملاذ أخير. لن نعود إلى الحروب في الشرق الأوسط إلى الأبد".

- في كانون الثاني ٢٠٢٠، ندد بالنوايا التي نسبت للرئيس ترامب بخوض حرب مع إيران: "لنكن واضحين: لا يملك دونالد ترامب السلطة لدفعنا إلى الحرب مع إيران دون موافقة الكونغرس. لا يجب على أي رئيس أن يأخذ هذه الأمة إلى الحرب دون موافقة مستنيرة من الشعب الأمريكي"، هذا ما قاله!!

استجابة غير متناسبة

- في شباط ٢٠٢١، قصف بايدن الحدود السورية العراقية، دون السعي للحصول على موافقة الكونغرس، ولأسباب أكثر من مشكوك فيها: إصابة مقاول فلبيني يعمل مع القوات الأمريكية المحتلة وجرح جندي للاحتلال في مدينة أربيل في العراق.

- في حزيران ٢٠١٩، ألغى الرئيس ترامب ضربة ضد إيران في اللحظة الأخيرة لأنها خاطرت بقتل ما يصل إلى ١٥٠ راكباً إيرانياً، مشيراً إلى أن إسقاط إيران لطائرة مسيرة لم يسفر عن مقتل أي أمريكي كانت استجابة متناسبة لكن هذا لا يهم، لأن تغريدات دونالد ترامب كانت عدوانية ووقحة في بعض الأحيان، في حين أن تلك التي وقعت باسم بايدن لطيفة نوعاً ما.

"إسرائيل سعيدة": "بايدن ليس أوباما"

قال مسؤولون إسرائيليون لموقع "والا نيوز" العبري إن إسرائيل سعيدة للغاية بالغارات الجوية الأمريكية. وأبلغ هؤلاء إنهم يرون الهجمات على الحدود السورية مع العراق إشارة إيجابية حول موقف الإدارة الجديدة تجاه طهران، ويقولون إن الولايات المتحدة أعطت إسرائيل إشعاراً مسبقاً بالهجمات، ويعتقدون أنها سترسل رسالة إلى طهران مفادها أنه يتعين عليها كبح جماح نفسها ووكلائها في المنطقة.

وقال مسؤول إسرائيلي لموقع "والا": "لم يدرك الإيرانيون أن بايدن ليس أوباما، وأنهم إذا استمروا في السير على طريق سوء التقدير هذا فسوف يتعرضون في النهاية للضرب".

وأضاف الموقع في تقريره أن واشنطن أخطرت إسرائيل مسبقاً بالضربات الجوية. كان الإشعار تحديثاً روتينياً يحدث عندما تؤثر العمليات الأمريكية على إسرائيل والعكس صحيح.



حرب لا نهاية لها

مهما كانت السلطة التي تم استخدامها لشن الضربات، فقد مرت قرابة ٢٠ عاماً منذ أن ناقش الكونغرس حروب أمريكا في الشرق الأوسط، فالقوات الأمريكية التي تعرضت للهجوم في أربيل تخدم في مهمة لم يتم تفويضها بها صراحةً، وهي تسلط الضوء فقط على المفارقة المتمثلة في مناقشة شرعية سلطة الدفاع عن النفس في مهمة غير قانونية وغير مصرح بها.

وقال رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب إنه يريد المزيد من المعلومات من البيت الأبيض بشأن الإجراء.

وقالت اللجنة على موقع تويتر "إنني أتطلع إلى تلقي مزيد من المعلومات المحددة حول الضربة الجوية التي وقعت أمس في سورية"، وعزت ذلك إلى رئيس اللجنة غريغوري ميكس من نيويورك.

وأضاف النائب الديمقراطي أنه يقوم بمراجعة التبرير القانوني للضربة قبل الإدلاء بمزيد من التعليقات. وأشار إلى قانون سلطات الحرب لعام ١٩٧٣، وهو قانون فيدرالي، يتطلب من الرئيس استشارة الكونغرس قبل إرسال القوات الأمريكية إلى القتال.

وقال: "سأبحث في نص قرار سلطات الحرب بينما أقوم بتقييم الدور المناسب للكونغرس في معالجة كلا الهجومين ضد القوات الأمريكية من قبل الميليشيات المدعومة من إيران ورد أمريكا".

رد السناتور راند بول من كنتاكي، وهو جمهوري معروف بمواقفه المناهضة للحرب، بشكل أكثر انتقاداً. وشكك في سلطة الرئيس جو بايدن بالموافقة على الغارة الجوية.

" أنا أدين مهاجمة دولة ذات سيادة بلا سلطة. ما هي السلطة التي يملكهاPOTUS" لضرب سورية؟"، قال بول على تويتر، مشيراً إلى حساب بايدن.

ودعا النائب الجمهوري توماس ماسي، من كنتاكي أيضاً، الديمقراطيين إلى معارضة الضربة بالطريقة التي عارضوا بها الضربة القاتلة للرئيس السابق دونالد ترامب ضد القائد الإيراني قاسم سليماني في العراق العام الماضي.

وقال ماسي على تويتر: "عندما شن الرئيس ترامب هجوماً على جنرال إيراني في العراق، عرض الديمقراطيون قراراً يؤكد أن أي هجمات أخرى ضد إيران ستتطلب الموافقة المناسبة من الكونغرس"، مضيفاً أنه صوت لصالح القرار.

الآن بعد أن شن الرئيس بايدن هجوماً موجهاً ضد دولة ذات سيادة دون إذن، أتساءل عما إذا كان موقف بيلوسي - في اشارة الى رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي - سيبقى ثابتاً وتقدم قراراً مشابهاً لتأكيد السلطة الدستورية للكونغرس ليقرر متى نذهب إلى الحرب؟".

واتخذ بعض الديمقراطيين موقفا أكثر انتقادا من ميكس. حيث قال النائب رو خانا من كاليفورنيا على تويتر: "لقد ركضنا لإنهاء الحروب وليس لتصعيد النزاعات في الشرق الأوسط".

هتافات متوقعة (وسخرية(

"حسناً!! - كتب المعلق ديفيد فرينش في "التايمز" - إن استهداف قواتنا يجب أن يكون له نتائج". وأعرب السفير الأمريكي السابق لدى روسيا مايكل ماكفول عن رأي مماثل عندما غرد على تويتر مشيداً بالهجوم: "مختلف جدا القيام بعمل عسكري تحت أمرة بايدن. لا توجد تهديدات على مستوى المدرسة الإعدادية على تويتر (في إشارة مبطنة إلى ترامب)، ثقوا بـ بايدن وكفاءة فريقه".

كان آخرون في الصحافة مسرورين بنفس القدر. كتب بوبي غوش كاتب عمود في بلومبرغ: "من خلال الإذن بالضربات الجوية، أظهر الرئيس الأمريكي أنه لن يتجاهل استفزازات طهران أثناء متابعته الدبلوماسية". وزعم غوش أن الضربة ستنقذ بالتأكيد إيران من "شعورها بالإفلات من العقاب"، وردع أي "عدوان" آخر ضد الولايات المتحدة.

وبينما لقي التفجير استحسان الديمقراطيين المؤسسين، فقد أثار أيضاً إدانة من الأصوات المناهضة للحرب. "هذا هو في الأساس النقيض القطبي للعودة إلى اتفاقية السلام، وهو ما وعد به. بايدن كاذب ومحرض على الحرب"، اختتم المعلق السياسي كايل كولينسكي. ورد الناشط التقدمي ومضيف البث الصوتي جوردان أول: "لن تقصف طريقك إلى السلام أبداً".

لا خطوة للأمام.. خطوتان للخلف

جاءت أنباء التفجير في نفس الوقت الذي وردت فيه تقارير عن أن الإدارة الجديدة كانت تخطط للتخلي عن محاولاتها لتمرير حد أدنى للأجور يبلغ ١٥ دولاراً فيدرالياً. قضت البرلمانية في مجلس الشيوخ إليزابيث ماكدونو بأن الحد الأدنى للأجور البالغ ١٥ دولاراً لا يمكن أن يكون جزءاً من خطة بايدن للإغاثة من فيروس كورونا البالغة ١,٩ تريليون دولار. من صلاحيات نائبة الرئيس كامالا هاريس، بصفتها رئيسة مجلس الشيوخ، نقض القرار والمضي قدماً في الخطة بغض النظر. ومع ذلك، أشارت التقارير إلى أن إدارة بايدن لا تتطلع للقيام بذلك. "وافق بايدن اليوم على غارة جوية في سورية، وأسقط عضو مجلس الشيوخ في مجلس الشيوخ رفع الحد الأدنى للأجور الفيدرالية من خلال المصالحة. يمكن للديمقراطيين أن ينقضوها لكن بايدن لا يريد ذلك. سيخسر الديمقراطيون كل شيء في انتخابات التجديد النصفي، وربما الانتخابات العامة القادمة وهم سيستحقون ذلك".

بعد شن حملته على وعده بإرسال شيك بقيمة ٢٠٠٠ دولار إلى كل أمريكي "على الفور"، تراجع بايدن عن هذا العرض إلى مبلغ ١٤٠٠ دولار، وهو أمر لا يزال عالقاً في المفاوضات، ولن يتم إرساله إلا في الربيع على أقرب تقدير .

وفي وقت سابق من الأسبوع الماضي، أعيد فتح سجون الأطفال التي تعود إلى عهد ترامب على امتداد الحدود المكسيكية، وهذه المرة كُتبت كلمة "ترحيب" (بالإسبانية) على واجهتها الخارجية. أصر كاتب العمود في واشنطن بوست جريج سارجنت على أن معسكرات بايدن كانت مختلفة اختلافاً جوهرياً. كتب: "ما يفعله بايدن لا يشترك في شيء مع" الأطفال في أقفاص"، واصفاً إياها فقط بأنها "مرافق شبيهة بالمستودعات".

لقد خلفت سياسات الرئيس الجديد في الشرق الأوسط خيبة أمل لدى العديد من الشخصيات المؤيدة للسلام وبينما تعهد بإنهاء الحرب في اليمن كجزء من حملته الانتخابية، وعد بايدن فقط بوقف دعم الإجراءات السعودية "الهجومية" ووقف مبيعات الأسلحة "ذات الصلة" مؤقتاً. ومع ذلك، أكدت إدارته في وقت واحد حق مملكة آل سعودي بالدفاع عن نفسها، وبدأت على الفور إدانة هجمات الحوثيين المفترضة على جارتهم الشمالية، ما يشير إلى أن التغيير هو تغيير دلالات وليس سياسة. في وقت سابق، أعرب المسؤول في وزارة الخارجية تيموثي ليندركينغ أيضاً، وفقاً لرسالة رسمية "عن امتنانه لدعم المملكة العربية السعودية السخي على مدى عقود لشعب اليمن.

الجديد كما القديم.. وكما من قبله أيضاً

الصمت داخل واشنطن العاصمة بشأن شرعية الضربات الجوية الأمريكية الجديدة ضد أهداف داخل سورية ("الدولة ذات السيادة") يصم الآذان من السابق لأوانه معرفة ما إذا كان هذا الهجوم سيؤدي إلى حلقة أخرى من العنف الانتقامي المتصاعد الذي قد يدفع إلى الحرب في المنطقة.

ومع ذلك، هناك شيء واحد مؤكد: إدارة بايدن لا تختلف عن سابقتها عندما يتعلق الأمر بالتنفيذ غير الكفوء لسياسات تتعارض مع القانون الدولي والأمريكي. وكما هو حال إدارة ترامب من قبله، أظهر بايدن ومستشاروه أنهم قادرون على إساءة قراءة الحقائق على الأرض في الشرق الأوسط، واستخلاص استنتاجات خاطئة، وتطوير حلول لا تؤدي إلا إلى تفاقم الوضع الخطير بالفعل.

"حال الرئيس الجديد كما هو حال الرئيس القديم تماماً"

من الحرب التجارية إلى الحرب الصحية إلى حرب اللقاحات!!

«سبوتنيك V» يعزز النفوذ الجيوسياسي لروسيا.. أعظم اختراقاتها العلمية منذ الحقبة السوفيتية!

"البعث الأسبوعية" ـ هيفاء علي

حقق اللقاح الروسي "سبوتنيك V" – المتهم في البداية بأنه "تم تطويره على عجل وبدون شفافية" – نجاحاً عالمياً وتصدر المرتبة الأولى من بين اللقاحات الثلاثة الأولى من حيث الفعالية، ما أدى إلى تعديل البطاقات في التسلسل الهرمي العالمي للقاحات ضد فيروس كورونا. ووفقاً لوكالة الأدوية الأوربية، فان نتائج التطعيم بلقاح "سبوتنيك V" كانت فعالة بنسبة ٩٥٪ إزاء أعراض كورونا، أي أعلى بكثير من فعالية لقاح "ازيترا زينيسا" اكسفورد، والذي بلغت فعاليته حوالي ٦٠٪.



وبحسب وكالة الأدوية الأوربية، فإن كلا اللقاحين "ناقل فيروسي" يعتمد على فيروسات أخرى تم تكييفهما لمحاربة الفيروس ولكن بينما يعتمد لقاح "ازيترا زينيسا" على فيروس غدّي شمبانزي واحد، يستخدم لقاح "سبوتنيك V" نوعين مختلفين من الفيروسات الغدية البشرية لكل حقنة من حقنتين، إذ يمكن أن يؤدي هذا إلى استجابة مناعية أفضل وأكد كيريل ديميترييف، مدير الصندوق السيادي الروسي، الذي شارك في تطوير اللقاح، أن اللقاح الروسي هو "الأفضل في العالم من حيث الفعالية والأمان والسعر والخدمات اللوجستية". حيث أعلنت شركة "جونسون اند جونسون" مؤخراً، أن فعالية لقاح الناقل الفيروسي لديها تبلغ ٦٦٪ بشكل عام، وبشكل خاص ٨٥٪ في الوقاية من الأشكال الخطيرة أما فعالية اللقاح الصيني "سينوفارم" الذي يستخدم تقنية الفيروس المعطل الكلاسيكية، فهي بنسبة ٧٩٪؛ ولكن من غير المعروف على وجه اليقين إلى أي مدى تحمي هذه اللقاحات كبار السن، وهم أكثر فئة سكانية معرضة للخطر، وبشكل خاص من تزيد أعمارهم عن ٦٥ سنة، فهم معرضون للوفاة، وقد تم تقديم أكثر من ١٠٠ مليون جرعة في جميع أنحاء العالم، بعد أقل من شهرين من إطلاق حملات التطعيم الجماعية الأولى في أوائل كانون الأول، وفقاً لتقرير وكالة الأنباء الفرنسية

وكان الصندوق السيادي الروسي، الذي شارك في تطوير لقاح "سبوتنيك V"، قد أعلن في ٢٠ كانون الثاني، أنه بدأ عملية الاتفاق مع وكالة الأدوية الأوروبية "EMA" بشان الدول التي طلبت من موسكو الحصول على اللقاح، وهي ستة عشر دولة: الجمهوريات السوفيتية السابقة مثل بيلاروسيا وأرمينيا، وحلفاء مثل فنزويلا وإيران، وكوريا الجنوبية والأرجنتين والجزائر وتونس وباكستان

أما الصين فقد بدأت في التطعيم في وقت مبكر من الصيف الماضي، وبدأت مختبراتها بإنتاج العديد من اللقاحات وأكثرها تقدماً، وهو لقاح "سينوفارم" و"سينوفاك"؛ وبالإضافة إلى هذه اللقاحات التي تمت إدارتها بالفعل بناءً على تقنيات مختلفة، يتم اختبار ٥٨ لقاحاً على البشر في التجارب السريرية، وفقاً لأحدث إحصائيات منظمة الصحة العالمية

وبحسب الخبراء، عادةً ما يستغرق تطوير لقاح جديد وتقديمه إلى السوق ما متوسطه عشر سنوات، ولكن تم تقليص هذه المدة إلى أقل من عام بالنسبة للقاح الصيني المضاد لفيروس كورونا بفضل تسريع البحث والإنتاج الصناعي والتقييم، بدعم من التمويل الحكومي الهائل ففي سباقها العالمي لتصنيع لقاح ضد فيروس كورونا، تفتخر الشركة الصينية الحكومية بإعطاء موظفيها، بما في ذلك كبار المسؤولين التنفيذيين، الحقن التجريبية قبل أن توافق الحكومة على اختبارها على المواطنين ولكن ما مدى فعالية هذه اللقاحات ضد الطفرات المتحورة؟

حقيقة، يزعج هذا السؤال المتخصصين لأن الطفرات الأكثر عدوى من فيروس كورونا الكلاسيكي يمكن أن تحل محله في النهاية وفي حين أن الفيروس المتحور الذي تم اكتشافه في البداية في إنكلترا مثير للقلق، فإن المخاوف المتعلقة باللقاح تركز على متحور آخر، ظهر في جنوب إفريقيا. اذ يبدو أن إحدى الطفرات التي يحتوي عليها تجعل اللقاحات أقل فعالية، وفقاً للعديد من الدراسات المختبرية هذا الأمر يهدد سوق اللقاحات العامة المربح الذي تطمح إليه شركات الأدوية الكبرى بمليارات الدولارات

ومع ذلك، أكدت شركة موديرنا الأسبوع الماضي أن لقاحها كان فعالاً ضد المتحور البريطاني وضد المتحور في جنوب إفريقيا، ولكن بدرجة أقل لذلك ستعمل الشركة على تطوير جرعة معززة موجهة بشكل خاص ضد المتحور الجنوب أفريقي، في حين أكدت شركتا "بيون تك" و"فايزر" على الفور أن لقاحهما ظل فعالاً ضد الطفرات الرئيسية للطفرات التي ظهرت في بريطانيا وجنوب إفريقيا.

سباق مع الزمن

وكان بعض البلدان قرر تأخير الجرعة الثانية من اللقاح، في محاولة للتطعيم على نطاق أوسع، وإعطاء جرعة أولى لعدد أكبر من الناس قبل الانتقال إلى الثانية وفيما يشبه سباقاً مع الزمن لتلقيح أكبر عدد ممكن من الناس في وقت ظهور الطفرات نفسه، قررت الدنمارك زيادة هذه الفترة إلى ٦ أسابيع، والمملكة المتحدة إلى ١٢ أسبوعاً؛ ومع ذلك، فقد تم تصميم لقاح "بيون تك فايزر"، و"موديرما"، بحيث يتم إعطاء جرعتين على التوالي بعد ٣ و٤ أسابيع، ما يوحي بأن كل هذا هراء من الناحية العلمية والطبية والصحية

لذلك يخشى المتخصصون من أن يؤدي التباعد الإضافي للجرعات إلى الإضرار بفاعلية اللقاح، أو حتى تعزيز ظهور طفرات جديدة بسبب الحماية الجزئية فقط للسكان وفي أوائل شهر كانون الثاني، قضت منظمة الصحة العالمية بإمكانية تأجيل الجرعة الثانية "في ظروف استثنائية"، ولكن في حال تفجر الوباء، أو مشاكل الإمداد، شددت على ضرورة صناعة الأدوية، وأضافت أن الوقت بين الجرعتين يجب ألا يتجاوز ستة أسابيع وكانت منظمة الأدوية الأوربية أكثر حذراً حيث أوصت بالالتزام بفترة ثلاثة أسابيع بين حقنتين من لقاح "بيونتك فايزر"، بينما قررت فرنسا، التي كانت تتوخى في البداية تأجيلاً إلى ستة أسابيع، احترام المواعيد النهائية التي قدمتها الشركات المصنعة

ما هي الآثار الجانبية؟

تشير المنظمة إلى انه لم تكشف التجارب السريرية عن أي مخاوف تتعلق بالسلامة من اللقاحات الموزعة بالفعل، حيث تستمر "المراقبة عن كثب" من أجل الكشف عن الآثار الجانبية الخطيرة المحتملة التي قد تحدث على المدى الطويل في الأسابيع الأخيرة، أبلغت عدة دول عن حالات وفاة بين كبار السن والمرضى الذين سبق وأن تلقوا لقاح فايزر؛ وبعد تحليل هذه الحالات، استبعدت أية "مخاوف تتعلق بالسلامة"، وأضافت المنظمة أنه يمكن أن تترك اللقاحات المضادة لكورونا آثاراً جانبية خفيفة ومتوقعة، مثل جميع اللقاحات، فـ "هذه اللقاحات تفاعلية تماماً وتحفز التفاعلات، ومستوى سلامتها مرضٍ، لكنها من ناحية أخرى تؤذي الذراع وتسبب الشعور بالإرهاق"، كما أوضحت الأخصائية الفرنسية ماري بول كيني في جلسة برلمانية

القوة الجيوبيولوجية الروسية الناعمة

لفتت شركة بلومبرغ العالمية للخدمات الإخبارية إلى أن إعلان الرئيس فلاديمير بوتين، في آب الماضي، أن روسيا سمحت باستخدام أول لقاح لفيروس كوفيد-١٩ في العالم حتى قبل اكتمال تجارب السلامة، أثار في بداية الأمر شكوكاً عالمية واسعة، ولكن بوسع بوتين الآن حصد مكاسب دبلوماسية، حيث تتمتع روسيا بأعظم اختراق علمي لها منذ الحقبة السوفيتية وها هي البلدان تصطف للحصول على اللقاح الروسي بعد أن أظهرت نتائج مراجعة نظرائه – كما نشرت في المجلة الطبية "ذا لانسيت" – أن "اللقاح الروسي يحمي من الفيروس القاتل، وهو أفضل من اللقاحات الأمريكية والأوروبية"، وبكفاءة أعلى بكثير من منافسيه الصينيين

وعملياً، وافقت ٢٠ دولة على الأقل على استخدام التلقيح "سبوتنيك V"، بما في ذلك المجر، وهي دولة عضو في الاتحاد الأوروبي، وصربيا، في حين أن الأسواق الرئيسية مثل البرازيل والهند على وشك السماح بذلك وتتوجه روسيا الآن إلى السوق الأوروبية الثمينة، حيث تكافح الكتلة الأوروبية مع برنامج التطعيم وسط نقص في الإمدادات من شركة "بيغ فارما" الأنغلو –ساكسونية

وعليه، في سياق المعركة العالمية لهزيمة الوباء، الذي أودى بحياة ٢,٣ مليون في غضون ما يزيد قليلاً عن عام، اكتسب سباق اللقاحات أهمية جيوسياسية، حيث تسعى الحكومات للخروج من فداحة الأضرار الاجتماعية والاقتصادية الهائلة الناجمة عن عمليات الإغلاق المفروضة للحد من انتشار الفيروس، مما يعطي روسيا ميزة بين الدول القليلة التي أنتج العلماء فيها لقاحاً فعالاً.

قرار بوتين الاستراتيجي

إن قرار بوتين تسمية اللقاح بـ "سبوتنيك V"، تكريماً لأول قمر صناعي في العالم، والذي أعطى إطلاقه، في عام ١٩٥٧، للاتحاد السوفيتي انتصاراً مذهلاً على الولايات المتحدة لبدء سباق الفضاء، يؤكد على الأهمية التي توليها موسكو لهذا العمل الفذ، بعدما أظهرت نتائج التجارب المتأخرة التي أجريت على ٢٠ ألف مشارك، والتي تمت مراجعتها في مجلة "لانسيت"، أن اللقاح حقق معدل نجاح بنسبة ٩١,٦، إضافة إلى أن نجاح اللقاح قد يعزز النفوذ الجيوسياسي لروسيا في مناطق مثل أمريكا اللاتينية، حيث أثبتت بهذا اللقاح قدرتها على إنتاج شيء جديد مطلوب في جميع أنحاء العالم

هذا وتعتبر قيود الإنتاج التحدي الأكبر الذي يواجه جميع الشركات المصنعة، حيث يتجاوز الطلب العالمي العرض بكثير، رغم ذلك تعد روسيا بلقاحات مجانية لسكانها البالغ عددهم ١٤٦ مليون نسمة

الإنجاز الروسي في أمريكا اللاتينية

وقد شكر الرئيس المكسيكي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لتعهده بتقديم ٢٤ مليون جرعة من "سبوتنيك V" في الشهرين المقبلين وبعد ثلاثة أيام، تسلم الرئيس البوليفي لويس آرس بنفسه شحنة في مطار لاباز وهكذا تثبت أمريكا اللاتينية أنها أرض خصبة لتصريف اللقاح، بينما أطلقت الأرجنتين، التي تكافح من أجل الحصول على لقاحات، برنامجها الشامل للتلقيح بعد تلقيها أكثر من نصف مليون جرعة من "سبوتنيك V" في كانون الثاني، ومن ثم انضمت إليها نيكاراغوا وباراغواي وفنزويلا.

غزو أفريقيا

وأصبحت غينيا أول دولة أفريقية تبدأ في الحصول على "سبوتنيك V" في كانون الأول، ويتوقع أن تتلقى ١,٦ مليون جرعة هذا العام، كما أنها تجري محادثات للحصول على لقاحات صينية، بالإضافة إلى لقاح "ازيترا زينيسا". وتعد زيمبابوي وجمهورية أفريقيا الوسطى وساحل العاج من بين العملاء المحتملين الآخرين لروسيا؛ ويمكن تخزين اللقاح الروسي في الثلاجة ما يسهل نقله وتوزيعه في البلدان الفقيرة والأشد حرارة، كما أنه أرخص سعراً من اللقاحات الأخرى الغربية بحوالي ٢٠ دولاراً مقابل التطعيم بجرعتين

روسيا تخترق أوروبا الغربية

فيما يمكن أن يمثل أكبر اختراق محتمل للكرملين، طلبت روسيا من المنظمين الأوروبيين النظر في طلب تصريح الحصول على لقاح "سبوتنيك" بعد أن تعهدت ألمانيا بالمساعدة في تسريع العملية وبينما يعرب كبار المسؤولين في الاتحاد الأوروبي عن قلقهم بشأن بطء طرح اللقاح، منحت المجر بالفعل تصريحاً طارئاً، ووقعت اتفاقية للحصول على مليوني جرعة من لقاح "سبوتنيك V" مع أول ٤٠ ألف لقاح تم تسليمها مؤخراً وقد تستغرق الموافقة الأوروبية عدة أشهر بسبب الحاجة إلى تقديم بيانات مفصلة، حسبما قال رئيس تحرير مجلة "لانسيت"، ريتشارد هورتون "أعتقد أن اللقاح الروسي سيكون متاحاً لكن ليس قريباً". وبينما تقول روسيا إنها تتوقع أن يكون اللقاح متاحاً لـ ٧٠٠ مليون شخص هذا العام، فإنها تواجه اختناقات في الإنتاج

أربعائيات

حول المحنة والمنحة

د. مهدي دخل الله

أكتب هذه السطور من مدينة الحسكة ، حيث أُشرف، مع الرفيق ياسر الشوفي عضو القيادة المركزية للحزب، على مؤتمرات الشُعَبْ الحزبية السنوية . بالأمس كنا في القامشلي ، وقبل ذلك في دير الزور والبوكمال والميادين .

مؤتمرات الشُعَبْ تضم المئات من أعضاء القيادات القاعدية الذين يمثلون عشرات الآلاف من الحزبيين في المحافظتين ، ناهيك عن مشاركة قيادات النقابات والاتحادات على مختلف أنواعها . ويشارك أعضاء القيادة المركزية جميعهم في مؤتمرات الشعب في المحافظات كافة . لذا فإن الحدث شعبي وجماهيري شكلاً ومضموناً .

وصف هذا الحراك يتطلب الإشارة إلى أمرين ، الأول يتعلق بحجم الحضور والمشاركة ، والثاني بأبعاد هذه المؤتمرات وانعكاساتها على الحزب والمجتمع .

يشير حجم المشاركة إلى حيوية الحياة الداخلية للحزب . فالحضور كان يتخطى تسعين بالمائة من أعضاء المؤتمرات ، ويصل في بعضها إلى تسع وتسعين بالمائة ، علماً أن الغائبين قدموا اعتذارات خطية وشرحوا الأسباب الموضوعية لغيابهم .

حجم المشاركة هذا ليس أمراً بسيطاً ، لأن غالبية الحاضرين يتحملون مشقة السفر من البلدات والقرى . فعدا عن التكاليف المالية ، هناك الإزعاجات من مسلحي الميليشيات التابعة لقوات الاحتلال الأمريكي . وفي كثير من الأحيان ، يتعرض العائدون من المؤتمرات إلى الاعتقال لعدة أيام .

وفيما يتعلق بأثر هذا الحراك السنوي ، فإنه يؤكد ارتفاع مستوى الالتزام الحزبي والوطني بعد إتمام تسع سنوات من هذه الحرب المركبة التي لا مثيل لها في التاريخ المعاصر على المستوى العالمي .

لقد لاحظنا مدى تمسك الناس بالوطن السوري في مناطق تسيطر عليها الميليشيات المسلحة ، بل إن هذا الوضع زادهم وطنية ، خاصة عندما تتم المقارنة اليومية بين الأحوال في سورية قبل الحرب والأحوال اليوم ، معيشياً وسياسياً ونفسياً .

العام الماضي أشرفت على التنظيم الحزبي في الرقة ، ولاحظت مدى الاندفاع لحضور المؤتمرات الحزبية في السبخة ودبسي عفنان ، وهما مدينتان محررتان لكنهما تقعان على خطوط التماس مع مسلحي الاحتلال وإرهابييه .

العام الماضي ، وهذا العام ، كان المشهد مؤلماً وأنت ترى تراب وطنك تسوده شريعة الغاب ، وتسيطر عليه مجموعات مرتزقة . إنها صورة المحنة ، أما المنحة فهو هذا الحس الوطني المتصاعد لدى الناس في تلك المناطق . والأمل الذي يستولدونه من رحم الألم .

mahdidakhlala@gmail.com

بايـدن: خيبة أمل إزاء أي تغييرات محتملة فـي المسار الولايـات المتحدة متورطـة مرضيـاً في النزاعـات الخارجية

"البعث الأسبوعية" ـ سمر سامي السمارة

لم تمض مدة طويلة على دخول بايدن للبيت الأبيض، لكن تحركاته تشير إلى أن سياسته سوف تشكل خيبة أمل كبيرة لأولئك الذين كانوا يأملون في تغيير مسار الولايات المتحدة المتعلق بتورطها المرَضي في النزاعات الخارجية فمنذ أكثر على شهر، بدأ فريق الإدارة الجديد بمزاولة مهامه، ولعل الوقت قد حان للتفكير في أي اتجاه يجب يقود السياسة الخارجية الأمريكية المتصدعة.

من المؤكد أنه عندما تتشكل إدارة جديدة بمجموعة من "الأيدي القديمة" التي صنعت مكانتها من خلال مهاجمة سورية وليبيا، لابد أن يأمل البعض أن تكون هذه الأخطاء بمثابة "دروس مستفادة" قيّمة لكن يبدو أن واقع الحال يظهر عكس ذلك، فلم يذكر أي من أعضاء الحزب الديمقراطي الفشل الذريع في ليبيا، بل إن بايدن صرح وبكل وضوح أنه سيستمر باستهداف الشعب السوري بعقوبات مجحفة وسوف يُبقي جنوده على أراضيها، وأن مرتزقته لن تغادر أفغانستان في الوقت القريب.

في الحقيقة، يتمثل جزء كبير من المشكلة في أن تحركات مسؤولي البيت الأبيض تعني أن السم، الذي كان موجوداً في حقبة أوباما، قد أعيد إدراجه الآن إلى الصرح المترنح الذي خلفه ترامب وراءه ولسوء الحظ، فقد عادت رايس مع الإدارة الجديدة بصفتها مديرة مجلس السياسة الداخلية، حيث يمكنها أن تلحق - بإسلوبها الفريد - الدمار والفوضى مرة أخرى، وانضم إليها توني بلينكين كوزير للخارجية على أعلى مستوى في الإدارة، وأفريل هينز كمديرة لأجهزة الاستخبارات الوطنية، وجيك سوليفان مستشاراً للأمن القومي، وسامانثا باور رئيسة للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، والجنرال المتقاعد لويد جيمس أوستن وزيراً للدفاع. وهنا، لابد لنا من الإشارة إلى أنه يُنظر إلى جميع المعينين على أنهم "صقور"، ولديهم تاريخ شخصي في العمل مع بايدن عندما كان في الكونغرس وكنائب للرئيس، بينما شغل معظمهم أيضاً مناصب في إدارة أوباما.

مهما يكن الأمر، فقد قام بايدن وفريقه بحشد مجموعة من دعاة الحرب ومهندسي العدالة الاجتماعية، ومن المؤكد أن أولئك الذين توقعوا شيئاً مختلفاً عن أنموذج الحزب الديمقراطي المعتاد أصيبوا بخيبة أمل، إذ يستمر العداء تجاه الصين مع إرسال السفن الحربية إلى بحر الصين الجنوبي، ويسعى الرئيس إلى إنشاء تحالف جديد عبر المحيط الأطلسي موجه ضد كل من بكين وموسكو، ويقال إن الأوروبيين ليسوا متحمسين للبقاء تحت رحمة واشنطن ويريدون بعض التنفس.

وفي محادثة هاتفية، حذر بايدن الرئيس الروسي بوتين من أن الولايات المتحدة لن تتجاهل سلوكه بعد الآن، وتضمن الحساب الرسمي للبيت الأبيض لهذه المكالمة الإيجاز التالي: "أعاد الرئيس بايدن التأكيد على دعم الولايات المتحدة الراسخ لسيادة أوكرانيا، كما أثار مسائل أخرى بما في فيها اختراق شركة سولارويند، وتقارير عن قيام روسيا بتقديم مكافآت لقتل جنود الولايات المتحدة في أفغانستان، والتدخل في انتخابات الولايات المتحدة لعام ٢٠٢٠، وتسميم أليكسي نافالني".

من المؤكد، أنه كان هناك عدد من القضايا التي ربما تعامل بايدن معها بموجب القانون التنفيذي، مثل رفع الحصار غير القانوني وغير المبرر عن كوبا، الأمر الذي يقدم بادرة أمل بأن الإدارة الجديدة لن تكون مجرد جزء آخر من نبيذ قديم تمت تعبئته في زجاجات جديدة. لكن الحقيقة أن الهدف من ذلك لم يكن سوى سلسلة من الإجراءات الرامية لإطلاق موجة أخرى من الهجرة غير الشرعية، و"حماية حقوق مجتمع الميم على مستوى العالم". كما احتفظ بايدن بتوجد عسكري مكثف في واشنطن نفسها، غالباً، كجزء من خطة تقضي على الدستور لمعالجة ما يشير إليه بـ "الإرهاب المحلي"، ومن الجدير بالذكر أن معظم الإرهابيين المحليين المستهدفين هم من الطبقة الوسطى وأولئك الذين صوتوا لترامب.

بطريقة ما، قد تكون السياسة الخارجية هي الحل الأسهل، إذا كانت الإدارة الجديدة تسعى حقاً إلى تصحيح المسار الكارثي للسنوات العشرين الماضية، لكن، على العكس تماماً، قلب بايدن وفريقه السياسات "المعقولة" التي طال انتظارها، والتي بدأها ترامب لتخفيض عدد القوات في ألمانيا وإعادة الجنود من سورية وأفغانستان، كما التزم بالبقاء إلى أجل غير مسمى في أفغانستان، وهي أطول حرب "خسرتها" أمريكا، وأرسل سراً المزيد من الجنود إلى سورية والعراق.

وفيما يتعلق بأمريكا اللاتينية، من الواضح أن الولايات المتحدة مستعدة للتركيز على تغيير النظام في فنزويلا، ومواصلة دعمها الدونكيشوتي لخوان غوايدو كرئيس. وفي غضون ذلك، أشار وزير الخارجية الجديد توني بلينكين إلى أنه لن تكون هناك حدود لاحترام المصالح "الإسرائيلية" في الشرق الأوسط وأثناء استجوابه من قبل الكونغرس، أصر على أنه سيتم "استشارة" إسرائيل بشأن السياسة الأمريكية لتشمل مبيعات الأسلحة في المنطقة، وأكد أن وجهة نظره بشأن إيران مطابقة تماماً لوجهة نظر نتنياهو، إذ يبدو أن كلاهما يعزز وجهة النظر القائلة بأنه سيكون لدى إيران ما يكفي من اليورانيوم المخصب لتصنيع سلاح في غضون أسابيع قليلة، على الرغم من أنهما لم يتناولا الجوانب الفنية الأخرى لما هو مطلوب بالفعل لتصنيع السلاح. ومن الجدير بالذكر أن نتنياهو يدعي التهديد الإيراني منذ الثمانينيات، والآن أصبح هذا الادعاء عنصر من عناصر السياسة الأمريكية.

كما تحرك بايدن وبلينكين بخطى بطيئة بشأن التزام الحملة بمحاولة إعادة التفاوض على الاتفاقية النووية، للعام ٢٠١٥، مع إيران، والتي انسحب منها الرئيس ترامب في العام ٢٠١٧. وكشرط لإعادة بدء المناقشات، طالبت القيادة الإيرانية بالعودة إلى الوضع السابق، ما يعني أنه سيتعين إلغاء الجزاءات العقابية التي بدأها ترامب، وستوقف إيران في المقابل جميع أنشطة التخصيب.

وبحسب ما ورد، وافق بايدن وبلينكين، اللذان يبدوان كثنائي راقص كوميدي، على سحب عقوبات ترامب، لكنهما اقترحا أيضاً أنه سيتعين على إيران تقديم تنازلات أخرى، بما في ذلك إنهاء برنامج تطوير الصواريخ الباليستية ووقف "التدخل" في الشرق الأوسط وبطبيعة الحال، رفضت إيران الموافقة على ذلك، ما يعني أن محاولة إعادة التفاوض قد تتحول إلى مجرد مسرحية تنطوي على "مناقشات" متعددة الأطراف يستضيفها الاتحاد الأوروبي، وسيستمر العداء العبثي بين واشنطن وطهران.

وبالحديث مرة أخرى عن "إسرائيل"، يمتلك الكيان الصهيوني، بالطبع، الترسانة النووية السرية الوحيدة في العالم، والتي يُقدر بأنها تتكون من ٢٠٠ قنبلة على الأقل، كما أن لديه العديد من الأنظمة التي تساعدها للوصول إلى الهدف لكن، وبدون أسباب منطقية، لم تؤكد الولايات المتحدة - منذ عهد الرئيس ريتشارد نيكسون - علانية وجود الأسلحة، مفضلة انتهاج سياسة "الغموض النووي" التي تسمح لـ "إسرائيل" بامتلاك الأسلحة دون أي مطالبات بالتفتيش أو فرض قيود على استخدامها. وفي الواقع، قام أخر أربعة رؤساء بتوقيع اتفاقيات سرية مع إسرائيل تتضمن عدم الكشف عن الترسانة النووية.

وعلى الرغم من أن تقديم المساعدة لـ "إسرائيل - بحسب تعديل سيمينغتون لقانون المساعدة الخارجية، الذي يحظر تقديم المساعدة الاقتصادية والعسكرية الأمريكية للناشرين النوويين والدول التي تسعى لامتلاك أسلحة نووية" - ينتهك القانون الأمريكي إلا أن بايدن أشار بالفعل إلى أنه لن يقطع المساعدات عن إسرائيل تحت أي ظرف من الظروف وعلى أي حال، يتضمن تعديل سيمينغتون بند إعفاء من شأنه أن يسمح باستمرار التمويل طالما يشهد الرئيس، أمام الكونغرس، أن استمرار المساعدة للناشر النووي سيكون مصلحة أمريكية حيوية ونظراً لسلطة "إسرائيل" في كل من الكونغرس والبيت الأبيض، فمن غير الممكن أن تتأثر مساعدتها بغض النظر عما يختاره نتنياهو وعصابته من المجرمين.

لذلك، يبدو أن بايدن غير مستعد للضغط أو متابعة أي تباعد عن "إسرائيل" وسياساتها، وهذا ليس مؤشر جيداً لأولئك الذين شجعوا على الانسحاب عن مستنقع الشرق الأوسط.

وفي قضية جوليان أسّانج، حيث أمل البعض رؤية بعض تحركات بايدن لكنهم أصيبوا بالخيبة، ويعتقد العديد من المراقبين أن أسانج صحفي حقيقي، يجري العمل على اعداد محاكمة صورية تخرج بنتيجة واحدة، فالعملية برمتها مدفوعة إلى حد كبير بالرغبة في الانتقام يشرعها الحزب الديمقراطي، لأن أسانج كان مسؤولاً عن نشر رسائل هيلاري كلينتون الإلكترونية، بالإضافة إلى وثائق الحزب الأخرى، وأشار بايدن بالفعل إلى أن عملية تسلُّم أسانج ستستمر.

لذلك، يبدو أن بايدن يشكل خيبة أمل كبيرة لأولئك الذين توقعوا أنه قد يغير مسار الولايات المتحدة المتعلق بتورطها المرضي في النزاعات الخارجية، ولكن ذلك قد يتجاوز حدود المعقول، حيث تتحرك الولايات المتحدة بلا هوادة نحو دولة شمولية لا تتسامح مع من يعارضها.

عدم الانتشار النووي على الصعيد العالمي.. عقد من المخاطر المتزايدة!!



"البعث الأسبوعية" ـ عناية ناصر

حفل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين بالكثير من الأمل والتفاؤل النوويين اللذين توهجا في خطاب الرئيس أوباما في براغ، في نيسان ٢٠٠٩. وقد وجد هذا الشعور انعكاسه في مؤتمر مراجعة معاهدة عدم الانتشار النووي، في أيار ٢٠١٠، وأُضيف كوثيقة نهائية تم إنجازها بالتراضي وخطة عمل طموحة حددت ٤٦ خطوة لتعزيز عدم الانتشار ونزع السلاح النووي. وعبر الاستراتيجي النووي الشهير، توماس شيلينغ، عن ذاك المزاج أيضاً، حيث كتب في مقال نشره في مجلة "ديدالوس" أنه "ليس هناك ما يشير إلى أن أي نوع من سباق التسلح النووي في المستقبل القريب، بين القوى النووية الحالية؛ ويجب أن يساهم ذلك في الهدوء النووي، وباستثناء بعض التهديدات "المارقة"، هناك القليل مما يمكن أن يزعج العلاقات النووية الهادئة بين الدول النووية المعترف بها".

في الواقع، يبدو أن القوى النووية الكبرى قد توصلت إلى طريقة مؤقتة مستقرة تقلل من إمكانية الاستخدام النووي. فقد أوصت "مراجعة العقيدة النووية"، التي أصدرها الرئيس أوباما، عام ٢٠١٠، بحصر استخدام الأسلحة النووية في "الظروف القصوى"، ونقل استخدامها نظرياً إلى نطاق ضيق من الحالات الطارئة. وفيما يتعلق بمعاهدة عدم الانتشار، كان هناك شعور بالرضا، حيث حققت العالمية مع بعض الاستثناءات القليلة.

في عام ٢٠١٠، عقد الرئيس أوباما أيضاً أول قمة للأمن النووي في واشنطن، وانضمت ٤٧ دولة أخرى إلى الولايات المتحدة للفت الانتباه إلى تأمين المواد النووية كوسيلة لمواجهة تهديد الإرهاب النووي. وفي عامي ٢٠١٢ و٢٠١٤، عندما عُقدت القمتان التاليتان، ارتفع عدد الدول المشاركة إلى ٥٣ دولة، وتم الإعلان عن عدة بيانات مشتركة، و"سلال هدايا". وبحلول موعد القمة الأخيرة، في عام ٢٠١٦، نشب الخلاف بين روسيا والولايات المتحدة، الأمر الذي لم يؤد فقط إلى انسحاب موسكو من الحدث، بل أثر أيضاً على جوانب أخرى من علاقتهما النووية.

منتصف العقد.. مشهد نووي متغير

بدأت العلاقات المتوترة بين الولايات المتحدة وروسيا مع الأزمة الأوكرانية في العام ٢٠١٤، لتنعكس بالتالي في سياساتهما النووية. وعلى سبيل المثال، توقف المزيد من الحد من التسلح، وبدأ توجيه اتهامات متبادلة بانتهاك المعاهدات القائمة، مثل معاهدة القوات النووية متوسطة المدى. في ذاك الوقت تقريباً، بدأت القوة الصينية الناشئة بتغيير المعادلات الأخرى بين الدول. ومع توتر العلاقات السياسية بين القوى النووية الكبرى، أصبحت استراتيجيات التحوط واضحة في بناء القدرات العسكرية، بما في ذلك "التحديث النووي".

وفي الوقت نفسه، تزايدت الفجوة بين الدول الحائزة للأسلحة النووية والدول غير الحائزة للأسلحة النووية. ففي ٢٠١٥، وفي مراجعة لمعاهدة حظر الانتشار، لم يكن ممكناً تحقيق وثيقة نهائية توافقية. رفضت الدول غير الحائزة للأسلحة النووية قبول المزيد من التزامات عدم الانتشار، كالامتناع عن التخصيب وتقنيات إعادة المعالجة أو قبول البروتوكول الإضافي باعتباره إلزامياً للتعاون النووي. وبدلاً من ذلك، دعت الدول الحائزة للأسلحة النووية إلى التحرك نحو نزع السلاح. وتجدر الإشارة أيضاً إلى أنه قبل مؤتمر مراجعة معاهدة الحظر النووي، تم عقد مؤتمرين في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤، ما لفت الانتباه إلى العواقب الإنسانية الكارثية لاستخدام الأسلحة النووية، وبالتالي الحاجة إلى نزع الشرعية عنها. واكتسبت هذه المبادرة زخماً مع ضغط العديد من الدول غير النووية لإجراء مفاوضات بشأن معاهدة الإزالة. واستجابة لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، عُقد مؤتمر للأمم المتحدة للتفاوض بشأن صك ملزم قانوناً، في عام ٢٠١٧، لكن لم تشارك أي من الدول المسلحة نووياً في هذه المفاوضات. ومع ذلك، وبناءً على جهود بعض الدول غير الحائزة للأسلحة النووية، تم اعتماد معاهدة حظر الأسلحة النووية في حزيران ٢٠١٧.

وبينما كانت معاهدة الحظر قيد التفاوض، كان هناك الكثير من التغيير العقائدي وبناء القدرات في الدول النووية. كان دخول الرئيس ترامب، في عام ٢٠١٧، نذيراً بوقوع تغيير في النهج النووي للولايات المتحدة، والذي أصبح واضحاً في استعراضه لسياسة حافة الهاوية النووية. وتُعدّ "تغريداته" على تويتر (الردع من خلال التغريدات) مع بيونغ يانغ دليلاً واضحاً على ذلك. وسعت مراجعة العقيدة النووية، لعام ٢٠١٨، دور الأسلحة النووية لتشمل الهجمات التقليدية والسيبرانية والفضائية واسعة النطاق، إذ حددت روسيا والصين على أنهما يمثلان تحدياً نووياً كبيراً، الأمر الذي يتطلب تطوير مجموعة من القدرات، بما في ذلك الأسلحة النووية منخفضة القوة للطوارئ الإقليمية. وبدأت الجهود لتصنيع غواصات تطلق صواريخ كروز نووية لتضاف إلى قوة الردع الأمريكية الهائلة بالفعل.

عقد ينتهي:
ارتفاع مخاطر الاستخدام النووي وانتشار الأسلحة

ونتيجة لهذه التطورات وغيرها من التطورات ذات الصلة، انتهى العقد بإحساس أعلى بمخاطر الاستخدام النووي، خاصة نتيجة الاستخدام العرضي بسبب سوء التقدير أو سوء الفهم الذي تفاقم بسبب ضباب الحرب. كانت العلاقات المتوترة بين الدول، والتحديث غير المنظم للترسانات النووية، وظهور تقنيات جديدة، وانهيار هيكل الحد من التسلح من العوامل التي أدت إلى تفاقم المخاطر النووية، كما عادت للظهور إمكانية الانتشار النووي. من ناحية أخرى، استمرت التطورات النووية والصاروخية في كل من كوريا الديموقراطية وكوريا الجنوبية واليابان، وشهد البلدان الأخيران ظهور النقاش حول تطوير قدراتهما النووية لإرساء قوة "ردع" ذات مصداقية. وفي الوقت نفسه، تسارع خطر الانتشار النووي، في غرب آسيا، بعد انسحاب الولايات المتحدة عام ٢٠١٨ من "خطة العمل الشاملة المشتركة" مع إيران. لقد كان اتفاق ٢٠١٥ نقطة حاسمة لعدم الانتشار لأنه كان يهدف إلى وقف إيران عن تخصيب اليورانيوم بما يتجاوز ٣,٦٧ في المائة، وإبقاء المخزون أقل من ٣٠٠ كيلوغرام. كما تم وضع العديد من القيود الأخرى مع السماح لإيران بمتابعة دورة الوقود الكاملة لبرنامجها النووي السلمي، تحت ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية. أدى توقف خطة العمل الشاملة المشتركة إلى اتخاذ إيران "تدابير" خاصة بها، بما في ذلك تخصيب اليورانيوم بنسبة تصل إلى ٢٠ في المائة. وبحلول نهاية عام ٢٠٢٠، تراكم لديها ما يقرب من ١٧ كغ من هذا اليورانيوم. وفي حين أن هذه الكمية بعيدة كل البعد عن انتاج السلاح النووي، إلا أن مخاوف السعودية وتركيا والإمارات المتحدة أخذت في الارتفاع.

تأملات يوم القيامة

لقد انتهى عام ٢٠٢٠ بشكوك متزايدة حول أن العالم أقرب ما يكون إلى معركة هرماجدون. ومن المفارقات، أن ذلك حدث في العام نفسه الذي احتفل فيه العالم بالذكرى الخامسة والسبعين للتفجيرات الذرية، والعام الخمسين لمعاهدة حظر الانتشار النووي. وقد حصلت معاهدة الحظر على تصديقها الخمسين ما مكنها من دخولها حيز التنفيذ في كانون الثاني ٢٠٢١. وفي حين أن التطور الأخير جدير بالملاحظة على المستوى المعياري على الأقل، إلا أنه لن يؤدي إلى عالم خالٍ من الأسلحة النووية، ولا تزال الدول النووية راسخة في تبني معتقدات الردع وبناء القدرات على الرغم من حالة الطوارئ الصحية غير المسبوقة التي عصفت باقتصاداتها حتى عام ٢٠٢٠.

دخل العالم عام ٢٠٢١ في وقت تم تعليق الأمل على "التغيير" الموعود في القيادة الأمريكية نظراً لقدرة هذا البلد على توجيه التطورات النووية العالمية. وبينما لا يعتقد أي شخص أن عالماً خالٍ من الأسلحة النووية سيصبح فجأة وبمعجزة ممكناً، فربما سيكونُ من الممكن التقدم ببطء نحو موقع نووي أكثر أماناً.

تطويع المصارف لخدمة المهمشين اقتصادياً..

«التمويل الأصغر» من تجارب وعثرات إلى مظلة قانونية شاملة تحملها «فكرة»

«البعث الأسبوعية» ـ ريم ربيع

كَثُر في السنوات الأخيرة الحديث عن دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتشجيعها لتنتشر على أوسع نطاق، إلا أنها رغم ذلك كانت عاجزة إلى حدٍّ كبير عن النهوض والاستمرارية بوجود عقبات لا تنتهي في الترخيص والتمويل والتسويق؛ ولطالما شكّل ضعف التمويل عائقاً دون نمو المشاريع أو توسيعها أو تجديد معداتها، فالكثير من المشروعات خرجت من السوق بعد فترة من عملها لعدم وجود رأس المال الكافي للاستمرار، وما تشكله شروط الإقراض في المصارف العادية من عبء يثقل كاهل أصحاب الأفكار المفتقرين للتمويل.

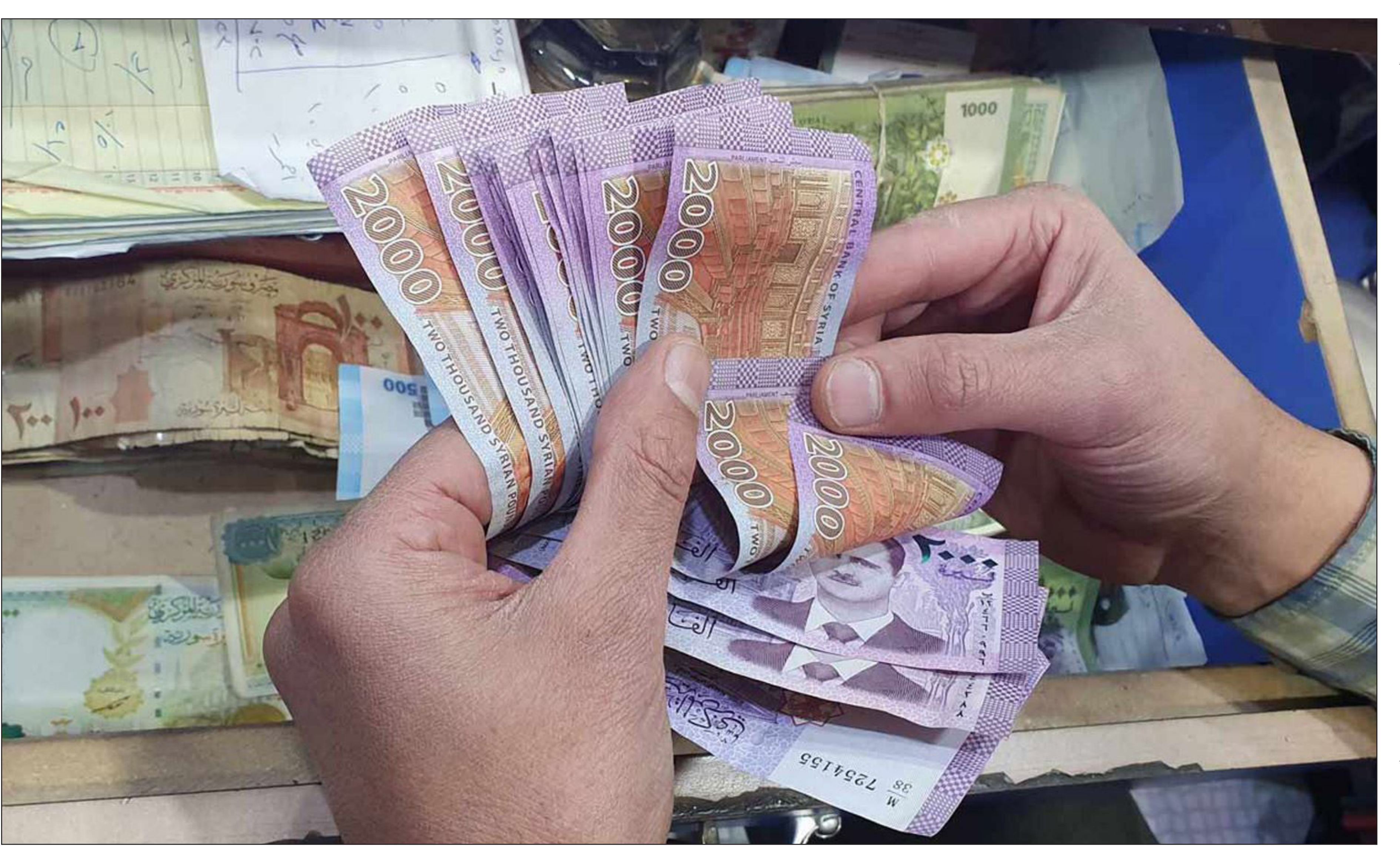
وبعد مخاض طويل وعسير، جاءت ولادة القانون رقم ٨، للعام ٢٠٢١، القاضي بإحداث مصارف التمويل الأصغر لتتوج سنوات من التجارب في هذا المجال، عبر مؤسسات التمويل أو بعض النشاطات المتفرقة لتشجيع التنمية، فهو لم يولد من العدم، بل جاء استمراراً لآلية التمويل الأصغر ومعالجةً لما سبق وتخللها من عثرات، سواء لجهة التنظيم أو الكفالة أو الفائدة أو التعثر، وغيرها من شروط الإقراض التي لا تنتمي لفئة محدودي ومعدومي الدخل وهم أول المستهدفين بهذا القانون.

ليس للاستثمار

أن يتم تطويع المصارف – ذات الهدف الربحي غالباً - لتصبح حاضنة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، فتلك خطوة تنموية بحتة، لا سيما وأن القانون وتوضيحات مصرف سورية المركزي أكدت أن الجانب الاستثماري لمصرف التمويل الأصغر سيكون لخدمة هذه المشاريع، وأرباحه سيعاد ضخها في عمليات الإقراض، ولن يقبل استثمار شركات ومؤسسات القطاع العام، فهو ليس مجالاً للربح، ما يجعل البعد التنموي هو الأفق الوحيد للمصرف عبر الاستثمار ما أمكن في الأفكار والطاقات الموجودة لدى محدودي ومعدومي الدخل.

لماذا الصغيرة.؟

وأمام حصارٍ اقتصادي خانق، وعقوبات طالت كبار وصغار رجال الأعمال، بات من الصعب انتظار المشاريع الضخمة لصعوبة تمويلها أو تفعيلها وتأمين متطلبات تأسيسها؛ ومع أن دعم وتحفيز الاستثمار في هذا المشاريع هو منهج مستمر ولن يتوقف، إلا أنه يأتي بالتوازي مع خط دعم المشروعات الصغيرة كونها أكثر قدرة على زيادة الدخل القومي خلال فترة قصيرة، فهي تدخل بالدورة الإنتاجية بشكل أسرع، ولا تتطلب رأس مال كبير، كما أنها تؤمن حاجات السوق الأساسية وتخلق فرص عمل وتوجه الادخار الخاص نحو الاستثمار ليكون شريكاً بالتنمية، وهي ذات انتشار واسع لا سيما في الأرياف النائية، ما يجعلها عاملاً أساسياً في تنمية تلك المناطق وتخديمها بالشكل الأمثل، فضلاً عن تأمينها جزءاً يسيراً من مدخلات إنتاج الصناعات الكبيرة، ولا تحتاج لمستوى تكنولوجياً عالياً.



مظلة شاملة

مع إعادة قراءة الواقع الجديد بات لا بد من تكييف القوانين معه، فبعد أن بدأت الشريحة الوسطى بالاضمحلال – وفقاً لتعبير حاكم مصرف سورية المركزي حازم قرفول - أصبح من الضروري إيجاد مصدر دخل إضافي لها، لا سيما وأن شريحة العاملين في المشروعات الصغيرة والمتوسطة كان يتم التعامل معها بنوع من الإقصاء والتهميش، فالمصارف العادية لها قيودها وهدفها الربح، أما اليوم - يضيف قرفول - فقد أصبح هناك مظلة قانونية واحدة للتمويل الصغير، وهي كـ «بنية تنظيمية» أشمل من المؤسسات المالية كونها بشكل مصارف، وكـ «كيان تنظيمي» فهي تقدم مروحة خدمات لهذه الشريحة، سواء عبر الاستشارات أو التدريب أو تطوير الأفكار، مؤكداً خلال ورشة أقامتها وزارة الإعلام أن القانون خطوة متقدمة على الصعيد القانوني، وهو قناة ضرورية لمحاربة الظروف.

تسهيلات

هناك إجماع أن القانون الجديد يشكل فرصة للطبقات الأضعف في المجتمع غير القادرة على الإنتاج، وبلا مصدر دخل، غير أنه لم يحدد فئة دون أخرى، فأي شخص قادر على الحصول على القرض بمجرد وجود الفكرة المناسبة ولم يستبعد القانون فئة الموظفين فهم أيضاً مستهدفون بالحصول على القرض لإيجاد مصدر دخل جديد أمام ضآلة المردود الوظيفي، كما لا يقتصر القرض على ١٥ مليون ليرة كما قيل، فهو يحدّد بحسب نوع وفكرة المشروع وطبيعته، وقد يتجاوز ٣٠ مليون ليرة، وقد يكون بضمانة أو بلا ضمانة، وبحسب القانون فقد أعفي المصرف لأول ٥ سنوات من الضرائب، وبعدها ستكون الضرائب قليلة وليست كباقي المصارف، بحيث تنعكس هذه التسهيلات على تمويل المشاريع.

نفاذ واسع

وفقاً للميزات التي تحدث عنها المصرف المركزي، فإن القانون أتاح افتتاح منافذ ووحدات مصرفية متنقلة، أي سيارات جوالة في القرى، وهي نقطة أساسية حتى تنتشر ثقافة الإقراض والتشجيع على المشروعات الصغيرة في القرى والأرياف كونها أهم المستهدفين؛ كما لا تقتصر مهمة المصرف على منح القروض بل تضمن الأطر التشريعية إمكانية إرسال الحوالات المالية، وخدمات التأمين، ليس فقط على المشروع بل أي منتج أو نشاط اقتصادي، وبذلك يكون كل مصرف أشبه بنافذة واحدة ما يحقق النفاذ المالي الأوسع.

وبحسب مكتب المتابعة في المركزي، فإن إعفاء المصارف من الضريبة لأول خمس سنوات هو طريقة لضمان استدامتها، كما أن الإعفاءات مقارنة بالمصارف العامة تقارب النصف، لتنصبّ بعدد القروض ومناطق الاستهداف، يضاف إلى ذلك تحقيق ريع من خلال الإيداعات لا يشاركه أحد فيها، ولا حتى الدولة، وليس على الودائع الصغيرة ضريبة كما في باقي المصارف.

نشر الثقافة

وزير الإعلام عماد سارة أشار خلال الورشة ذاتها إلى أن القانون لا يقتصر على معدومي الدخل، بل هو موجه أيضاً لمن يريد تطوير عمله وتوسيعه، مؤكداً على دوره بتنشيط سوق العمل ورفع القوة الشرائية وتحقيق التنمية المستدامة، لافتاً إلى ضرورة التنسيق مع الاتحادات والبلديات والمخاتير لنشر ثقافة تنمية المشروعات على أوسع نطاق، فالفئات المستهدفة من معدومي الدخل قد يكون جزء منها من غير المتعلمين أو المتابعين لوسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، لذلك الوصول إليها يكون عبر مجالس المدن إلى جانب المنافذ الجوالة.

سرعة استرجاع

الفكرة هي الوثيقة الوحيدة لتقديمها. فلم يحدد القانون وتعليماته التنفيذية أي شروط، أو فئة دون أخرى، للإقراض، حيث كل ما يتطلبه الأمر فكرة جيدة مبنية على أسس واقعية؛ ومن لا يملك فكرة فيقدمها له المصرف أيضاً عبر دراسة مؤهلاته وطبيعة المكان الذي يعيش فيه. ومع هذه الشمولية، وجدت القطاعات جميعها منفذاً جديداً لتنشيطها، وفي مقدمتها الزراعة والصناعات البسيطة والحرف والمهن اليدوية، حيث اعتبر رئيس شعبة المهن التراثية في اتحاد غرف السياحة، عرفات أوطه باشي، أن القانون يمس الشريحة الكبرى من الحرفيين، وتحديداً حرفيي التراث، فالحرف اليدوية تعتمد على الوقت والخبرة وكلاهما متوفران لدى الحرفيين، وجل ما ينقصهم هو التمويل، مؤكداً أن الحرف اليدوية ليست بحاجة لرأس مال كبير، إذ يسمح قرض ١٥ مليون ليرة للحرفي أن ينتج لـ ٦ أشهر، خاصةً وأن الكثير منهم قادر على العمل في المنزل.

وبحسب أوطه باشي، ترتفع قيمة المنتجات الحرفية لأكثر من ثلاثة أضعاف نتيجة مرور الزمن، خاصة بعد الركود الحالي و«المؤقت» في الحركة السياحية. وبالتالي، سيكون استرداد قيمة القرض سريعاً ولا يتجاوز أشهراً قليلة، خاصةً وأن الحرف التراثية في سورية لا منافس لها على مستوى العالم، فالقطعة المنجزة رابحة حكماً، ولها سوق خارجية مضمونة، وليس كباقي المهن المحفوفة بالمخاطر.

فرصة إحياء

لطالما عانى الحرفيون في الحصول على القروض من المصارف العادية، سواء أكان القرض لبدء مشروع أو لترميم ما خُرب، فالمصارف تطلب ضمانات لا يملكها الحرفي، لتذهب القروض إلى أصحاب الأملاك والعقارات؛ وهنا شدد أوطه باشي على ضرورة ألا تجيّر القروض لفئة غير محتاجة، آملاً إيجاد صيغة قانونية ما لجمع تلك المهن في مكان واحد للحفاظ عليها.

المطلوب من الحرفي – وفقاً لأوطه باشي - أن يعرف كيف يستفيد من المبلغ، بحيث لا يحوله لشيء استهلاكي، ويضخه كله في العمل والإنتاج، والاستفادة من ميزة ترابط الحرف ببعضها، فالعمل ضمن أية حرفة يحرك البقية في حلقة واحدة، آملاً أن تستعين هذه المصارف بأهل الخبرة سواء في الجمعيات الحرفية للشرقيات أو شعبة المهن التراثية لتقييم المشاريع وتقدير حاجتها، إذ إن بعض الحرف تحتاج تمويلاً بسيطاً جداً، كالكروشيه والمنتجات الفنية كتدوير الأقمشة، بينما تزيد تكلفة الحرف المتعلقة بالآلة، والتي تتطلب أفراناً كالخزف والنجارة والزجاج، إذ يتواجد في سورية بأكملها فرنا زجاج فقط، ومن المهم استغلال هذه الفرصة لتحقيق انتشار أكبر.

اقتصادية واجتماعية..

تتمثل الفوائد الاقتصادية لتمويل المشاريع الصغيرة، وفقاً لحديث مدير البحوث في هيئة الاستشعار عن بعد، د. محمد العبد لـ «البعث الأسبوعية»، بتوجيه المدخرات نحو الاستثمار والإنتاج، وبالتالي زيادة الدخل، وتخفيض نسبة البطالة، وتوفير النقد الأجنبي عبر إنتاج سلع ذات فرص تصديرية، أو إنتاج سلع بديلة للواردات، وتوليد فرص استثمارية أخرى تحتاجها هذه المشروعات، كما أنها تشكل رافداً قوياً للاقتصاد الوطني في مواجهة المؤثرات السلبية، مثل التضخم والكساد وحصار «قيصر»، نظراً لتأثرها المحدود بالتقلبات الاقتصادية، فضلاً عن المشاركة في تحقيق الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي من المنتجات الزراعية.

ولا تقتصر فوائد تمويل المشروعات الصغيرة على الجانب الاقتصادي وحسب، فالانعكاسات الاجتماعية حددها د. العبد بزيادة نسبة المشاركة الشعبية في الاقتصاد الوطني، كون المشروعات الصغيرة تسهم في توسيع قاعدة الملكية وتوزيع الثروة عن طريق ما تمتاز به في توجيه المدخرات نحو الإنتاج بدلاً من الاستهلاك، لا سيما في المناطق الريفية، إضافة إلى التوظيف الأمثل للموارد البشرية واستثمار القوة البشرية العاملة للشباب والمرأة وتنمية مهاراتهم الإبداعية وصقلها وتوجيهها بما يخدم المجتمع؛ ويؤكد العبد أن للمشروعات الصغيرة والمتوسطة دوراً في تحقيق الاستقرار الاجتماعي، كونها تولد فرص عمل كثيرة، ما يؤدي لإشباع حاجة الفرد وضمان ارتفاع دخله بما يحقق الكفاية له ولأسرته، والحد من الهجرة الداخلية والخارجية.

مجالات التمويل

في ظل التركيز على دعم القطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني، رأى كثر في القانون الجديد فرصة لتمويل المشروعات الزراعية في الأرياف - لا سيما المحررة منها حديثاً - وتعزيز ثقافة الاستفادة من كل شبر أرض، فيمكن الاستفادة من قروض التمويل الأصغر - وفقاً للعبد - بإقامة المشاتل الزراعية، وتجفيف الفواكه وصناعة المربيات وزراعة الفطر المحاري والنباتات العشبية وزراعة الورد والخضار بمساحات صغيرة.

وفي مجال القطاع الحيواني، بيّن العبد إمكانية تمويل تربية الدجاج اللاحم والبياض، وتربية النحل والأرانب، وصناعة الألبان ومشتقاتها، وتربية الأبقار والأغنام، وإقامة مسامك صغيرة وإنتاج السماد العضوي من المخلفات الزراعية والحيوانية، مشدداً على ضرورة خلق بيئة ملائمة تساهم في نجاح هذه المشروعات حتى تتطور وتكبر، لتصبح رافداً حقيقياً لاقتصاد قوي ومستقل.

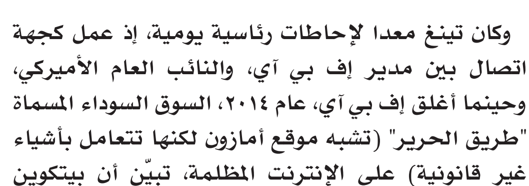
استغلال

بعض النقاط في القانون بقيت حتى الآن دون توضيح، ما يزيد الترقب لمعرفة آليات تطبيقها، فرغم إيجابية مرونة القانون بعدم تحديده المستهدفين بدقة، إلا أن هناك خشية من استغلاله من قبل فئة غير محتاجة إذا ما تم التراخي قليلاً في الرقابة؛ ومع التأكيد على أن نسب التعثر ضئيلة جداً في هذه المشاريع غير أننا لم نحصل على توضيح بآلية متابعة المشاريع ومعالجة التعثر إن حصل، فضلاً عن نقاط عدة لا بد من توضيحها ليحقق القانون غايته بالوصول للفئات المحتاجة وتحقيق التنمية على مختلف المستويات.

هل يطيح اليوان الرقمي بعرش الدولار وبالعقوبات الاقتصادية!؟

البيتكوين يغري كبار المستثمرين ومبيضي الأموال وممولي الإرهاب..





"البعث الأسبوعية"
ـ علي عبود

من الصعب جدا الوصول إلى نتيجة حاسمة بشأن قوة العملات الرقمية ومدى قدرتها على منافسة العملات الورقية، وخاصة البيتكوين، فهناك وجهات نظر متباينة بعضها مؤيد وأكثرها معارض، بل هناك من يتهم أجهزة مخابرات أمريكية بالوقوف وراء إطلاق البيتكوين. وإذا كان كثيرون استخفوا به عند أطلاقه، عام ٢٠٠٩، فإن الأمر اختلف جذريا الآن، ليس لأن قيمته تجاوزت عتبة الـ ٥٠ ألف دولار فقط، بل لأنه بدأ يجذب كبار المستثمرين والشركات العالمية أيضا، ومعهم مبيضي الأموال وممولي الإرهاب، و المقامرين!

ومع ذلك، لا يزال الجدل محتدما حول البيتكوين، وفيما إذا كان عملة حقيقية أم مجرد فقاعة. ولا يبدو أن هذا الجدل سينتهي في وقت قريب بدليل أن بعض الدول حظرت استخدامه على أراضيها، في حين سمحت دول أخرى بتداوله، ولو على نطاق ضيق. والمهم أن المصارف والمؤسسات النقدية الدولية بدأت تتلمس خطر البيتكوين، وبدأت تخطط لإطلاق عملات بديلة ومنافسة تتحكم بعمليات إصدارها وتداولها وتحركها في الأسواق العالمية. والخطر الأكبر - برأي مؤسسات مالية دولية، والأوروبية منها خاصة - أن استخدام البيتكوين يفتح المجال واسعا للتهرب الضريبي، بل وأيضا لغسل أموال المخدرات وتمويل الإرهاب. والخطر الأكبر بالنسبة للأمريكان أن اليوان الرقمي الذي تستعد الصين لإطلاقه رسميا، سيطيح خلال سنوات بالدولار وبالعقوبات، فالدول التي تخضع لحصار الدولار سيصبح بإمكانها اعتماد اليوان الرقمي المتحرر من مؤسسات النقد الخاضعة لأوامر الإدارة الأمريكية وحكومتها العميقة.

من يسمح بتداول البتكوين؟

لا يحتاج البيتكوين إلى قرار من أي دولة للسماح بتداوله، فهو عملة عابرة للحدود لا تخضع لسيطرة الحكومات والمؤسسات النقدية الوطنية أو الدولية، وبإمكان الجميع امتلاكه أو بيعه، وحاليا استخدامه كأداة لشراء السلع والمواد والخدمات. وقد بدأت بعض الحكومات والمؤسسات التجارية اعتماده رسميا، وأعلنت كند عن موافقتها على إطلاق أو ل صندوق استثماري لعملة البيتكوين في العالم، وقد سبقت شركة «تيسلا» لصناعة السيارات الكهربائية الحكومة الكندية بأيام فأعلنت عن استثمار كبير بقيمة ١,٥ مليار دولار في عملة البيتكوين.

ما هي عملة البيتكوين؟

البيتكوين عملة مشفرة تم اختراعها في عام ٢٠٠٨ من قبل شخص أو مجموعة أطلقت على نفسها اسم "ساتوشي ناكاموتو"، ودخلت بالتداول للمرة الأولى، عام ٢٠٠٩، كبرنامج مفتوح المصدر، وهي بذلك أو ل عملة رقمية لا مركزية، أي من دون وجود بنك مركزي، ويمكن إرسالها من شخص إلى آخر عبر شبكة بيتكوين بطريقة الند للند، دون الحاجة إلى وسيط طرف ثالث كالبنوك. ويتم التحقق من حوالات الشبكة باستخدام التشفير، ويتم تسجيلها في دفتر حسابات موزع يسمى "سلسلة الكتل".

وسلسلة الكتل هي أكبر سجل رقمي عالمي موزع ومفتوح يسمح بنقل أصل الملكية من طرف إلى آخر دون الحاجة لوسيط، مع تحقيق درجة عالية من الأمان لعملية التحويل، في مواجهة محاولات الغش أو التلاعب، ويشترك في هذا السجل جميع الأفراد حول العالم، أي أن البيتكوين متاح للجميع ولو نظريا. ولضمان صحة عمليات التحويل، يقوم نظام البيتكوين بالاحتفاظ بسجل حسابات تُسجل فيه جميع الإجراءات التي تتم على الشبكة، تتشارك فيه جميع العقد المتواجدة على شبكة البيتكوين، ويعتمد هذا السجل على بروتوكول "بتكين".

وتحتوي سلسلة الكتل على جميع الإجراءات التي تمت باستخدام "بتكين"، وهو ما يتيح معرفة الرصيد الذي يملكه كل عنوان على هذه الشبكة. ويُطلق على هذا المفهوم وصف السلسلة للترابط المتواجد ما بين الكتل، حيث تحتوي كل كتلة على "هاش" الكتلة التي تسبقها، ويتواصل الأمر إلى غاية الوصول إلى الكتلة الأولى التي يُطلق عليها اسم "كتلة التكوين".

وتكوين السلسلة بهذه الطريقة يجعل من مهمة تغيير أي كتلة بعد مرور مدة معينة على إنشائها في غاية الصعوبة، فتغيير أي كتلة يتطلب تغيير كل الكتل التي تليها بسبب الحاجة إلى إعادة حساب "هاش" كل كتلة لتحديث قيمة "هاش" الكتلة السابقة فيها، ويمكن اعتبار سلسلة الكتل هي العمود الفقري الذي لا يمكن لعملة بتكين الوقوف دونه.

ويتم إنشاء البيتكوين كمكافأة لعملية تعرف باسم التعدين، ويمكن استبدالها بعملات ومنتجات أخرى.

وقد توحي هذه المعلومات بأن مستخدمي العملات الرقمية قلة أو من الهواة أو المغامرين السذج، لكن البحوث التي أجرتها جامعة كامبريدج أشارت إلى أن عام ٢٠١٧ سجل ما بين ٢,٩ إلى ٥,٨ مليون مستخدم يستعمل محفظة عملة رقمية، ومعظمهم يستخدم البيتكوين، والرقم الفعلي أكبر بكثير لأن الشبكة لم تعلن عن عدد مستخدمي البيتكوين.

وأول عملية شراء بالبيتكوين كانت مقابل قطعتي بيتزا، حينما قام مبرمج يدعى لازلو هانيتش بنشر نقاش على منتدى بتكوين يطلب فيه شراء قطعتي بيتزا كبيرتي الحجم مقابل ١٠ آلاف بتكوين، بتاريخ ١٨/ ٥/ ٢٠١٠، وبعد ١١ عاما على تلك الصفقة تجاوزت قيمة قطعتي البيتزا ٣١٨ مليون دولار، وهو رقم أكثر من خيالي، فلم يكن أحد ليتوقع، في عام ٢٠١١، أن البيتكوين الواحد سترتفع قيمته إلى ٣١٨٠٠ دولار!

ما المقصود بالتعدين؟

لا يمكن امتلاك البيتكوين بطريقة سهلة، كما حال العملات الورقية أو الحسابات المصرفية، فهي تحتاج إلى عملية معقدة تسمى "التعدين"، فإنتاج كمية جديدة من البيتكوين يحتاج إلى كمية عالية من الكهرباء، ولا شك أن الكثيرين يستغربون السعر المرتفع للبيتكوين، ويسألون عن السبب: لماذا؟

إذا عرفنا كلفة إنتاج البيتكوين فسنكتشف أنها مرتفعة، فهو سلعة تحتاج إلى كمية كبيرة من الكهرباء لإنتاجها، وبالتالي يفترض أن يكون سعر البيتكوين مقاربا على الأقل لسعر الكهرباء التي تم استهلاكها لإنتاجه، أو أعلى بقليل بحكم قيام "المنقبين" بدور حيوي لشبكة بيتكوين، فمثلا، قيام المنقبين بتحقيق ٤ ملايين وحدة خلال ٢٤ ساعة يحتاج إلى أكثر من ١١,٤ مليون "غيغا هاش" بالثانية، وهذا الرقم الكبير جدا يحتاج إلى حجم ضخم من الكهرباء، لذا لن يبيعوا البيتكوين بسعر أقل من تكلفة إنتاجه مع هامش للربح على الأقل.

مزايا البيتكوين

من أبرز وأهم مزايا شبكة البيتكوين "الأمان"، فمنذ انطلاقها، عام ٢٠٠٩، لم يستطع أحد اختراق سلسلة كتل البيتكوين، والاختراقات التي حدثت حتى الآن كانت بسبب أخطاء بشرية، في إدارة المحفظة، وليس بسبب عيوب في التصميم.

ولهذا السبب تعتبر البتكوين عملة "معمّاة"، فهي تعتمد على مبادئ التشفير في جميع جوانبها، ولا تتطلب عملية التحويل سوى معرفة رقم محفظة الشخص المحول إليه برقم تسلسلي خاص، ولا يتضمن هذا اسم المرسل، أو المتلقي أو أي بيانات. ويتم تخزين عملية التحويل في سلسلة الكتل الأخرى الخاصة بهما.

وهذه السرية جعلت البيتكوين فكرة رائجة لدى كل المدافعين عن الخصوصية، وهي التي تغري المقامرين والمغامرين، كما انها مغرية جدا للمتهربين من دفع الضرائب ولتجار المخدرات عبر الإنترنت، فهي أداة ممتازة لا يمكن تعقبها، فالنقود تذهب من حساب مستخدم إلى آخر بشكل فوري، ودون وجود رسوم تحويل باستثناء رسوم الشبكة التي تُدفع للمعدنيين!

وتتوفر العملة على مستوى العالم، ولا تحتاج لمتطلبات أو أشياء معقدة لاستخدامها؛ وعند الحصول عليها يتم تخزينها في محفظة الكترونية، ومن الممكن استخدام هذه العملة في أشياء كثيرة، منها شراء الكتب والهدايا، أو الأشياء المتاح شراؤها عن طريق الانترنت وتحويلها لعملات أخرى، مثل الدولار أو اليورو!!

من وراء إطلاق البيتكوين؟

ولا يستبعد بعض خبراء الاقتصاد وأمن المعلومات أن تكون أجهزة حكومية أمريكية وراء إطلاق البيتكوين، وإلا ماالهدف من السرية التي تحيط بهوية أصحابها. ويرى هؤلاء أن وكالة الأمن القومي الأمريكي هي التي تقف وراء هذه العملة. وقد خصص الصحافي والروائي أندي مارتن مقالة مطولة عن العميل كورتيس تينغ تحت عنوان "ملك العملات المشفرة جاء من أف بي آي" سرد فيها سيرته الذاتية وعملية انخراطه في مكتب التحقيقات الأمريكي، ومنه إلى منصب مدير إداري لأوروبا في شركة "كراكن"، وهي إحدى أكبر بورصات العملات المشفرة في العالم

وينقل مارتن عن تينغ قوله: "الآن، انتقل من الحفاظ على أمن الأمة بوصفي محققاً في مكتب التحقيقات الفيدرالي (أف بي آي) إلى مكافحة الجريمة الإلكترونية في كواليس عملة بيتكوين المشفرة بوصفي مديراً إدارياً لأوروبا في كراكن".

وكان تينغ معدا لإحاطات رئاسية يومية، إذ عمل كجهة اتصال بين مدير إف بي آي، والنائب العام الأميركي، وحينما أغلق إف بي آي، عام ٢٠١٤، السوق السوداء المسماة "طريق الحرير" (تشبه موقع أمازون لكنها تتعامل بأشياء غير قانونية) على الإنترنت المظلمة، تبيّن أن بيتكوين تشكّل العملة المفضلة فيها.

تشكيك

وعلى الرغم من انتشارها وارتفاع سعرها وجذبها لشركات كبرى، فإن عملة البيتكوين لا تحظى بقبول المصارف ولا المؤسسات النقدية؛ وقد حذّر أندرو بيلي محافظ بنك إنجلترا من استخدام البيتكوين كوسيلة للدفع، قائلا إنها تفتقر إلى "القيمة الجوهرية" على عكس النقد أو الذهب، كما حذّر بنك أوف أميركا سيكيوريتيز من أن مستثمري بيتكوين يمكن أن يكونوا في قلب "فقاعة"، ويأتي التحذير في وقت تشير الأرقام إلى تكدس المستثمرين البريطانيين في تداول هذه العملة هذا العام، حيث أظهر الذين يستخدمون الجنيه الإسترليني صفقات بيتكوين بقيمة تقرب من مليار جنيه إسترليني، في الأيام السبعة الأولى من العام ٢٠٢١.

وأعلنت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد، في ندوة نظمتها مجلة الـ "ايكونوميست" قبل أسبوعين، أن بيتكوين وغيرها من العملات المشفرة ليست عملة، ولا تلبي المعايير الثلاثة الأساسية للعملة، كما أنها ليست مستقرة بالشكل الذي يجعلها عملة، وأضافت: "هي فقط أصل تداول رقمي أو أصل مشفّر. إن بيتكوين حسب معاييرنا ليست عملة، وإن جادل البعض بأنها تملك معياراً من معايير العملة فهذا لا يجعلها عملة".

مفاجأة صينية ستصدم الأمريكان!

وإذا كانت المؤسسات النقدية والحكومات الغربية لا تزال تستخف بعملة البيتكوين، إلا أنها بدأت تشعر بالقلق، إن لم يكن بالرعب من المفاجأة الصينية المتجسدة بإطلاق اليوان الرقمي؛ وهذه المفاجأة ستصدم الأمريكان لأنها تهدد عرش الدولار، وقد تطيح بسلاح العقوبات الاقتصادية الأمريكية إلى الأبد، أو ستضعف فعاليته، كما ستعيق قدرة السلطات الأمريكية على تتبع التدفقات المالية؛ وفي الوقت نفسه، ستستخدم الصين مجموعة من اليوان الرقمي ومنصات الدفع الإلكترونية القوية مثل Alipay، أو WeChat، لتوسيع نفوذها وتعزيز قدرتها على الإكراه الاقتصادي في أفريقيا والشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا؛ واليوان الرقمي بعيد كل البعد عن البيتكوين، فهو شديد المركزية، ويسيطر عليه بنك الشعب الصيني، ويتكامل مع النظام المصرفي الحالي في الصين.

بالمختصر المفيد

البيتكوين مثل غيره من العملات الورقية يثبت مبدأ غريشام "العملة الرديئة تطرد الجيدة"، فلم يعد أحد يتحدث عن الذهب كعملة تستخدم في التجارة بعدما رفضت أمريكا منذ عام ١٩٧١ استبدال الدولار بما يعادل قيمته ذهبا، لكن يكفي فخرا لمطلقي البيتكوين - حتى لو كانوا من أجهزة المخابرات - أنهم شرّعوا الأبواب على مصراعيها لاقتصاديات منافسة، مثل الصين وروسيا، لإطلاق عملات رقمية ستطيح في القادم من السنوات بالدولار، وبسلاح العقوبات الاقتصادية، ما سيحرر الدول المستضعفة من الهيمنة الغربية بالضربة القاضية!

أقل ما يقال

طرح استثنائي..!

«البعث الأسبوعية» ـ حسن النابلسي

ربما لا يختلف اثنان على أن هذه المرحلة الاستثنائية من تاريخ الاقتصاد الوطني هي بأمس ما تكون لحلول ومبادرات استثنائية على كل المستويات، نظراً لما ينتابها من تحديات ليست بالقليلة، ولم تعد تخفى على أحد، ليس أولها التضخم ولا آخرها تدني مستوى المعيشة.

في ظل هذه التحديات، برزت طروحات قد تكون بالفعل أشبه بمصل مضاد لما أصاب الاقتصاد من أمراض عصي الاستشفاء منها، وانطلق أصحابها قبل طرحها من تشخيص الحالة بدءاً من أن حقيقة «رأس المال جبان» لم تأت من فراغ، بدليل أن من لديه أصول مالية سيستفيد منها في حال عدم تسييلها حالياً نتيجة حدة التذبذب الحاصل بسعر الصرف دون المخاطرة برأس المال سواء، أكان «كاش» أم «بضاعة»، ما دفع عديدين للإقبال على تخزين أموالهم، إما بالدولار أو بالذهب، ما أدى لنقص سيولة السوق من العملة الأجنبية، وبالتالي تحكم المضاربين بالأخيرة بعيداً عن القنوات الرسمية، معتمدين بذلك مبدأ «اضرب واهرب»..!

بناء على ما سبق ذكره، ظهرت مؤخراً بعض المقترحات التي بدت أقرب إلى دعوات، ومنها —للأمانة المهنية - تلك التي أطلقها المتابع للشأن الاقتصادي عامر ديب، الذي أكد أن «تحرير سعر الصرف» بات أحد الحلول الكفيلة بالخروج من عنق الزجاجة، وأن تحرير سعر الصرف والسماح بالتعامل بالدولار كعملة ثانية بعد الليرة السورية سيكون له أثر إيجابي على سعر الصرف والأسواق، فهو سيخرج الملايين المكدسة لتنساب إلى الأسواق، إضافة إلى أن إعادة تدوير العملات الأجنبية في السوق سيوجد قوة سوقية كبيرة، وهنا يبدأ دعم الليرة السورية؛

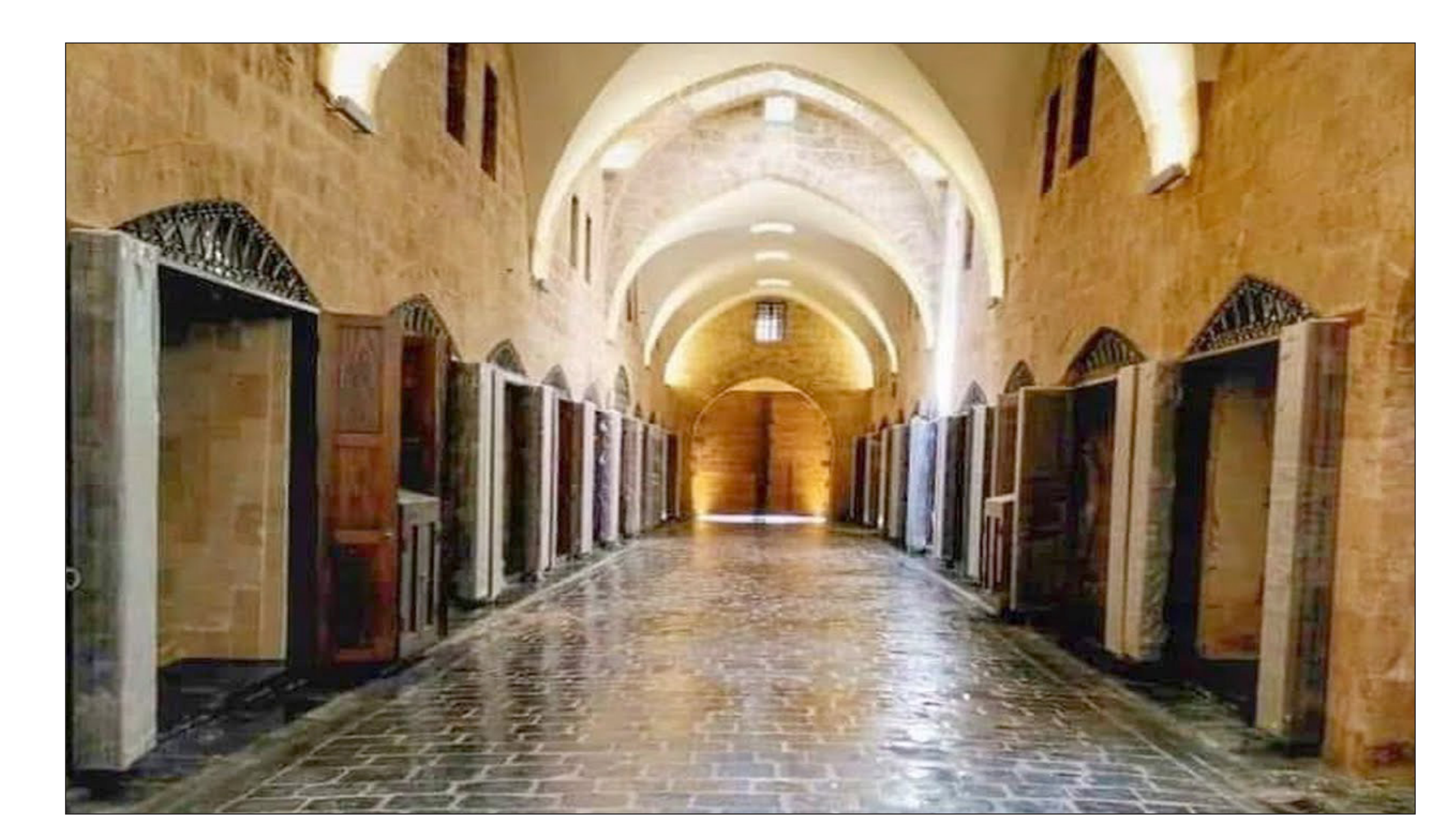
كما أن تحرير سعر الصرف يمكن أن يترافق مع تسعير المواد الاستهلاكية، وإيجاد ضوابط سعرية بالدولار والليرة، وسيؤدي تحرير سعر الصرف لزيادة القوى الشرائية، وسيكون هذا عاملاً مهماً لتحقيق التوازن المجتمعي، وخاصة لجهة تعزيز الطبقة الوسطى، والأهم من هذا وذاك هو القضاء على التذبذب الحاد لسعر الصرف، وبالتالي تحسن الليرة السورية وعودتها تدريجياً إلى مستويات قوية.

هو طرح قد يبدو للوهلة الأولى غريباً، إلا أنه يستحق الدراسة والتمحيص من كل الجوانب، لا سيما وأننا وصلنا إلى مرحلة لم تعد الحلول التقليدية ناجعة للتخفيف من تداعياتها التي بات يصعب معها تثبيت سعر الصرف عند مستوى معين، مع التأكيد طبعاً أن المعنيين بأخذ هذا الطرح وتنفيذه هم الأقدر على تقييمه كونهم أدرى بكل حيثيات المشهد النقدي ومتطلبات المعالجة والتدخل.

يبقى أن نشير إلى أن أي طرح أو مقترح أو مبادرة لا تعني بالضرورة أنها رسالة تعكس غياب الجهات المعنية عنها، أو عجزها أو تقصيرها، بل تأتي ضمن سياق المشاركة بالرأي، فقد تكون هذه الجهات بحاجة لمساعدتها بتدوير الزوايا، وقد يكون هذا الطرح قيد الدراسة لديها، أو أنها درسته بالفعل واستبعدته، مع التنويه أخيراً إلى تقديرنا لحساسية السياسة النقدية، وما تتطلبه من مزيد من الحرص لدى اتخاذ أي قرار.

hasanla@yahoo.com

شبكة الآغا خان الدولية للتنمية في حلب.. تأهيل ثلاثة أسواق في المدينة القديمة



"البعث الأسبوعية" ـ معن الغادري

مساحة واسعة من العمل التشاركي أوجدتها شبكة الآغا خان الدولية للتنمية بالتعاون والتنسيق مع الحكومة السورية ومع الجهات المعنية المهتمة بترميم وتأهيل الأماكن والمواقع الأثرية التاريخية قبل وبعد الحرب الإرهابية الظالمة التي طالت الحجر والبشر في سورية بدعم من قوى الشر العالمية.

ولعل الحضور المؤثر والفاعل لشبكة الآغا خان الدولية للتنمية في حلب - المدينة القديمة على وجه التحديد - أعطى انطباعات إيجابية حول جدية وحرفية وجودة العمل المنجز حتى الآن، بدءاً بترميم سوق السقطية، أحد أشهر وأقدم أسواق حلب التاريخية، مروراً بسوق خان الحرير، وليس انتهاء بتأهيل ساحة الفستق التي تعتبر صلة الوصل بين السوقين المنجزين ورابطاً حيوياً واستراتيجياً لباقي الأسواق في المدينة القديمة.

أولويات

يقول السيد طارق سراج، مدير مكتب شبكة آغا خان الدولية للتنمية في حلب، أن الجهود انصبت عقب تطهير حلب من الإرهاب على تحديد الأولويات ووضع خطة عمل ناجعة تهدف إلى تسريع عجلة دوران الحياة الاقتصادية كونها تشكل الشريان الحقيقي للمدينة، وكانت البداية بترميم وتأهيل سوق السقطية، وجاء اختياره كإنطلاقة لعملنا لأهميته الإقتصادية والتجارية والاجتماعية، وكونه الأقل ضرراً من باقي الأسواق، وتم إنجاز كافة أعمال الترميم والتأهيل بزمن قياسي وبدقة متناهية وبما يتوافق مع طبيعة وهوية السوق التاريخية والأثرية، وشملت الأعمال تأهيل واجهات المحال التجارية والتي بلغ عددها ٥٣ محلاً، بالإضافة إلى الجدران والأسقف والأقواس وكافة تفاصيل ودقائق السوق، وهو ما انسحب على سوق خان الحرير، حيث تم إعادة تأهيله وترميمه والحفاظ على هويته التاريخية، وحالياً يجري العمل بوتيرة متسارعة لإنجاز مشروع إعادة تأهيل ١٨ محلاً تجارياً في ساحة الفستق، والمتوقع أن يوضع في الخدمة والاستثمار خلال الشهر السادس من هذا العام، وبإنجاز هذا السوق تكون قد اكتملت حلقة مهمة من المدينة القديمة ستشكل انطلاقة أوسع لاحقاً لتطال باقي الأسواق المتضررة، بدءاً من باب إنطاكية كخط مستقيم بإتجاه قلعة حلب، ويتضمن هذا الخط حوالي ١٠ أسواق يتم حالياً وضع الدراسات المطلوبة وتأمين الإمكانيات لإطلاق هذا المشروع خلال النصف الثاني من العام الحالي.

تشاركية فاعلة

يبدي سراج الكثير من الارتياح للدعم الحكومي لمشاريع الشبكة ولحالة التعاون والتنسيق مع الجهات المعنية في حلب كشركاء مؤثرين ومهمين في إنجاز المشاريع السابقة والجاري تنفيذها. ويضيف: شراكتنا قوية مع الأمانة السورية للتنمية ومع مجلس المدينة ومديرية الآثار والمتاحف ومع الشركات المنفذة، ولكل جهة دور مهم وحيوي، وهو ما يتجسد حقيقة على الأرض من خلال تهيئة أفضل الظروف والمناخات لإنجاز الأعمال وتقديم الدعم التقني واللوجستي والتراخيص المطلوبة وتوفير المعلومات المتعلقة بهوية وتاريخ الأسواق، والتي يتم مطابقتها مع المعلومات الموثقة والمسجلة ضمن لائحة التراث العالمي الصادرة عن منظمة اليونسكو.

تحد كبير

ويصفً السيد طارق سراج مدير مكتب شبكة آغا خان الدولية للتنمية بحلب والمتخصصة بترميم وتأهيل المواقع التاريخية والأثرية في العالم، العمل بالمهمة الصعبة وبالتحدي الكبير، بالنظر إلى الأضرار الجسيمة والكارثية التي لحقت بالمدينة القديمة جراء قيام المجموعات الإرهابية بتدمير تراث هذه المدينة وتاريخها بصورة ممنهجة، ويشير إلى أنه تم تقسيم العمل إلى مراحل، حيث تم تقييم الأضرار، والتي تباينت بين سوق وآخر إلا أنها جميعها أضرار كارثية، ومن ثم تم وضع الدراسات والخطط والمستندة إلى المعلومات الموثقة للبدء بالعمل تدريجياً وبحرفية وتقنية عالية حرصاً من المؤسسة على الحفاظ على هوية المواقع التاريخية والأثرية؛ ويمكن القول أننا نجحنا وبإمتياز في إنجاز العمل وفق القياسات والمواصفات العالمية، وهو جهد مشترك بين كافة الشركاء وخاصة الحكومة السورية التي قدمت كل التسهيلات والدعم الممكن لنجاح عملنا.

كوادر وطنية

ويوضح سراج أن الأعمال التي أنجزت والجاري إنجازها نفذت بخبرات وكفاءات وعمالة وطنية، بإشراف خبراء مختصين موفدين من المكتب الرئيس للمنظمة، ما خلق فرص عمل حقيقية للكثير من أصحاب الحرف والمهن، بالإضافة إلى الشركات الوطنية المتخصصة في هذا المجال.

سوق السقطية والجائزة الكبرى

وأعاد سراج إلى الأذهان فوز مشروع إعادة تأهيل سوق السقطية بالجائزة الكبرى عن الفئة الأولى "المباني والمواقع التراثية"، لاعتماده مقاربة تشاركية أفضت إلى إنجاز أنموذجي أعاد الأمل لمركز تاريخي طحنته حرب مدّمرة واللافت وفق تقديرات المختصين والخبراء أن المشروع تم تأهيله بالاعتماد على أعمال ترميم ذات جودة عالية مستدامة ضمن مشروع إعادة الاعمار وتأهيل الكوادر والمقاولين المحليين، ما شكل دافعاً وحافزاً قويين للقيام بأشغال وأعمال تأهيل مماثلة في باقي الأسواق المتضررة بهدف إعادة الحياة الى جزء من إحدى أهم المدن التاريخية في العالم العربي، وذلك وفق توصيف منظمة اليونسكو المتخصصة برعاية وحماية التراث العالمي.

تأهيل كوادر وخبرات وطنية

ونوه سراج بحجم الدعم والتنسيق بين مكتب شبكة الآغا خان والأمانة السورية للتنمية كفريق وطني داعم حقيقي للجانب الاجتماعي والتنموي وللمؤسسة دور مهم في تقديم الدعم اللوجستي والفني والمعلومات المطلوبة، بالاضافة الى التواصل والتنسيق مع المتضررين لإستلام محالهم التجارية المنجزة، وهنا لا بد من الإشارة إلى الجهد المشترك في إقامة ورشة تدريبية وتأهيلية لحوالي ٥٠ عاملاً محلياً في اختصاصات ترميم وتأهيل المواقع القديمة، وذلك بإشراف خبراء مختصين، ما ساعد في رفد وتدعيم العمل بعمالة وكفاءات وطنية متخصصة.

مشاريع مؤجلة

ويضيف سراج بأن الحرب الإرهابية حالت دون تنفيذ العديد من المشاريع الإنمائية التي كان مقرراً إنجازها، منها مشروع إنشاء بيوت بلاستيكية لزراعة الشتول وريها على نظام التنقيط في منطقة خان العسل - كفر جوم، ومشروع تحسين منطقة باب قنسرين على مساحة ١٧ هكتار وتخديمه بما يتناسب مع بيئة المكان وبصورة حضارية، مؤكداً أن هذه المشاريع سيتم لحظها ضمن خطط شبكة الآغا خان عندما تتوافر الظروف الملائمة.

ختاماً

مما تقدم نجد أن هذه الشراكة أفضت إلى نتائج مهمة لجهة تحريك الثابت وتنشيط الحياة الاجتماعية والاقتصادية في حلب، خاصة أن اسواق حلب القديمة تعتبر شريان المدينة الاقتصادي والتجاري، ولكن تبقى هذه الجهود منقوصة وغير مكتملة، إن لم تسارع الجهات المعنية لتأمين الخدمات المطلوبة لإعادة الحياة لهذه الأسواق، وفي مقدمتها تأمين الطاقة الكهربائية لهذه المنطقة، والتي أصبحت حاجة أكثر من ماسة لتضج بالحياة من جديد.

«عمالة الأطفال».. ظاهرة لا تزال شائعة رغم الاتفاقيات والمحاولات الحثيثة لضبطها



"البعث الأسبوعية" ـ حياة عيسى

تتفاوت مشكلة "عمالة الأطفال" من دولة لأخرى لكنها أكثر شيوعاً في الدول الفقيرة والنامية، علماً أن بعض الدول المتقدمة تعاني منها أيضاً، فهي بالنهاية ظاهرة عالمية لكنها بدأت تنتشر وتتوسع في الآونة الأخيرة وتترك أثاراً سلبية تنعكس على الطفل بشكل خاص وعلى الأسرة والمجتمع بشكل عام، كونها تضع أعباء ثقيلة على الطفل وتستغله اقتصادياً مما يؤدي إلى تهديد سلامته وصحته ورفاهيته.

مديرة الخدمات في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل هنادي خيمي بينت في حديث لـ "البعث الأسبوعية" أن الدستور السوري كفل حق العمل واعتبر الأسرة هي خلية المجتمع الأساسية لذلك تم المصادقة على الاتفاقيتين الدوليتين رقم ١٣٨ لعام ١٩٧٣، المتعلقة بالحد الأدنى لسن الاستخدام في العمل، والاتفاقية رقم ١٨٣ لعام ١٩٩٩، المتعلقة بحظر أسوأ أشكال عمالة الأطفال، إلا أنه بالرغم من ذلك يلجأ بعض أصحاب العمل لمخالفة أحكام القانون لجهة تشغيل الأطفال اعتقاداً منهم أن الطفل في تلك الفترة العمرية يعمل ساعات طويلة مقابل أجر زهيد وهو ما لا يقبل به العامل البالغ، الأمر الذي دفع بالوزارة لتحريك مفتشين مستقلين من مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل لمراقبة تطبيق قانون العمل لناحية تشغيل الأحداث لتنظيم الضبوط بحق أصحاب العمل المحالفين وفرض غرامة، بالتزامن مع صدور قرار يتضمن نظام تشغيل الأحداث وظروفه والمهن التي لا يجوز تشغيلهم فيها كما يحظر تشغيلهم في العمل الليلي، وتحديد ساعات العمل بالنسبة للقاصرين بما لا يزيد عن ست ساعات على أن تتخللها فترة أو أكثر لتناول الطعام والراحة، مع التشديد على ضرورة تقييد صاحب العمل بتحرير كشفاً مبيناً فيه أسماء الأحداث وأعمارهم وتاريخ استخدامهم، وأن يضع كشفاً موضحاً فيه ساعات العمل وفترات الراحة.

وتابعت خيمي أن سورية من أوائل الدول التي وقعت على الاتفاقيات المتعلقة بحقوق الطفل وعلى اتفاقيات منظمة العمل الدولية بشأن الحد الأدنى لسن العمل وحظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والإجراءات الفورية للقضاء عليها والتي تجلى أهمها بالاتفاقية المتعلقة بالحد الأدنى لسن الاستخدام والتي تنص أنه لا يجوز أن يكون الحد الأدنى للسن المقرر لعمالة الأطفال أدنى من سن الدراسة الإلزامية، ولا يجوز في أي حال أن يقل عن ١٥ عاماً، إضافة إلى الاتفاقية المتعلقة بحظر أسوأ أشكال عمل للأطفال والإجراءات الفورية للقضاء عليها، والاتفاقية التي أقرت تقييد العمل الليلي للأطفال والأحداث في المهن الغير صناعية، بالتزامن مع الاتفاقية الخاصة بالفحص الطبي للياقة الأطفال والأحداث للاستخدام في المهن غير الصناعية لضمان لياقتهم للاستخدام في المناجم وتحت سطح الأرض.

كما تطرقت مديرة الخدمات إلى أهم القوانين الناظمة لعمالة الأطفال، والتي تضمنت "قانون العمل"، و"قانون العلاقات الزراعية"، و"القانون الأساسي للعاملين في الدولة"، حيث حمى قانون العمل الذي ويعتبر من أحدث القوانين التي تعالج مشكلة تشغيل القاصرين الطفل في عدة مواد جاءت منسجمة إلى حد كبير مع المعايير الدولية كما وردت في اتفاقية الحد الأدنى لسن الالتحاق بالعمل بعد أن كان القانون السابق يكتفي بتغريم صاحب المنشأة التي يعمل بها القاصر بمبلغ لا يتجاوز الألف ليرة، وبموجب هذا القانون يحظر تشغيل الأحداث قبل إتمام مرحلة التعليم الأساسي، وللتأكد من تلك الخطوة تم تشكيل لجنة لمنع تشغيل القاصرين في كل محافظة مكون من عضو من شعبة التعليم الإلزامي وعضو من الشؤون الاجتماعية والعمل، ويستثنى من أحكام القانون الأحداث الذين يشتغلون في الصناعات المنزلية التي لا يعمل فيها سوى أفراد العائلة تحت إشراف الأب أو الأم أو الأخ أو العم أو الخال، مع الإشارة إلى أن مخالفة صاحب العمل لتلك الأحكام يترتب عليه الغرامة المالية التي لا تقل عن ٢٥ ألف ليرة ولا تزيد عن ٥٠ ألف ليرة وتتعدد الغرامات بتعدد العمال اللذين وقعت بشأنهم المخالفة وتضاعف في حال التكرار.

أما بالنسبة لقانون العلاقات الزراعية فقد أوضحت خيمي أن القانون يشترط ألا يقل أعمار المشتغلين عن ١٥ عاماً وأن يكون استخدامهم بطريقة التعاقد مع أوليائهم وعلى مسؤوليتهم وتحدد الأعمال الخفيفة بقرار من وزارة الشؤون بالاتفاق مع اتحاد الفلاحين، كما أنه لا يجوز تحت أي ظرف تشغيل الحدث ليلاً ويمكن زيادة ساعات عمله في المواسم، مبينةً أن صاحب العمل أو وكيله مسؤولاً عن التحقق من عمر العامل وموافقة ذويه على تشغيله وفي حال مخالفة الشروط تترتب المسؤولية الجزائية على ذوي الحدث الذين سمحوا باستخدامه أو تغاضوا عن ذلك خلافاً لأحكام القانون أنف الذكر، كما تترتب على صاحب العمل عقوبة الغرامة المالية التي قدرت بـ ٢٧٠٠ ليرة قابلة للتضاعف في حال تكرار المخالفة، وتتولى دوائر تفتيش العمل الزراعي المرتبطة بالوزارة مراقبة تطبيق الأحكام والنصوص المتعلقة بحماية العمل و العمال والمزارعين وأصحاب العمل الزراعي وبصورة خاصة ما يتعلق بساعات العمل والأجور والطبابة.

الرياضيون السوريون بعد رسالة الرئيس الأسد..

مرحلة جديدة عنوانها تحقيق الإنجازات ورفع راية الوطن

"البعث الأسبوعية" ـ مؤيد البش

ما يخرج من القلب سيصب في القلب دون شك، ومن هذا المنطلق تلقى الرياضيون الرسالة التي وجهها السيد الرئيس بشار الأسد لهم بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس منظمة الاتحاد الرياضي العام، والتي نقلها لهم وزير شؤون رئاسة الجمهورية منصور عزام خلال الاحتفالية التي أقيمت مساء الأحد الماضي في دار الأوبرا في دمشق.

رسالة السيد الرئيس نقلت الاحتفالية من حالة الرتابة والتقليدية إلى وضعية التحفز والترقب لبدء مرحلة جديدة قوامها التحضير الجيد، وتجاوز كل آثار الأزمة، وكل ذلك على طريق تحقيق الإنجازات التي باتت واجبة وحتمية في ضوء الاهتمام الاستثنائي والدعم اللامحدود الذي حظيت به الرياضة، وفق ما أكد عليه العديد من الرياضيين في المفاصل المختلفة.

مكرمة استثنائية

رسالة السيد الرئيس طرقت قلوب الرياضيين قبل أن تجاوز آذانهم، حيث لامس كلام سيادته شغاف الوجدان ورسم خريطة أمل بأن الواقع الرياضي يحظى باهتمام خاص، وفق ما أكده رئيس الاتحاد الرياضي العام، فراس معلا، لـ "البعث الأسبوعية"، ودعا معلا لأن تكون رسالة السيد الرئيس بوصلة عمل لكل الرياضيين، لاعبين وإداريين، بما تحمله من توجيهات ومعان تمجد البطولة الرياضية وتحض الرياضيين على بذل الجهود لتبقى راية الوطن مرفوعة.

وأشار معلا إلى أن كلام الرئيس الأسد سيحمل الرياضيين مسؤولية كبيرة في قادم الأيام، حيث سيكون المطلوب منهم أن يكونوا على قدر المأمول كون الرياضي الأخلاقي المتفوق - وفق ما وصفه السيد الرئيس - اللبنة القوية في بناء صرح الوطن.

وعاهد رئيس الاتحاد الرياضي العام السيد الرئيس بشار الأسد بأن يكون الرياضيون عند حسن ظنه، وأن يبذلوا الغالي والنفيس ليكون علم الجمهورية العربية السورية عالياً وخفاقاً في كل المحافل العربية والقارية والدولية.

ثقافة مجتمع

المكرمة الاستثنائية للرياضيين من السيد الرئيس عبر رسالته القيمة كرست الرياضة كثقافة مجتمع، وفق ما بينه أمين عام اللجنة الأولمبية ناصر السيد، كونها تقوي العلاقات بين أبناء المجتمع الواحد، وبالتالي تدعم أساسات المجتمع، وهي تسهم بشكل كبير في تقارب أبناء الثقافات، وتعارف الناس على بعضهم البعض، ويظهر ذلك واضحاً في البطولات الرياضية العالمية التي تجمع لاعبين من شتى بقاع العالم، فتعرف كل بعثة بثقافتها الخاصة، وهو ما يعود عليها بالنفع المعنوي، وبشكل غير مباشر بالنفع المادي وتعتبر الرياضة وسيلة جامعة تعبر عن الرغبة في أن يسود السلام وتتوقف الحروب والصراعات التي تحطم أحلام وطموحات الرياضيين والشعوب على حدٍّ سواء، ولطالما ساهم رياضيونا في نشر هذا المفهوم في كل المحافل التي شاركوا فيها.

وأوضح السيد أن الرسالة ستضع الرياضيين أمام مسؤوليتهم في نشر الرياضة وقيمها وأخلاقها، والمساعدة في تأهيل الجيل الجديد وتخليصه من الآثار النفسية على الأقل الناتجة عن سنوات الأزمة.

حرص واهتمام

كما لفت أمين سر المجلس المركزي للاتحاد الرياضي عبدو فرح إلى أن ذكرى التأسيس الخمسين للمنظمة زادت تألقاً برسالة السيد الرئيس، فعندما يخص الرئيس الأسد الرياضيين بتوجيه رسالة لهم في عيدهم الذهبي فذلك دليل على حرص ومتابعة القيادة السياسية للرياضة والرياضيين المعول عليهم اليوم قبل الغد أن يضعوا أيديهم بأيدي بعض حتى ترتقي رياضتنا وترمم آثار الحرب الكونية على وطننا الحبيب ونحقق المزيد من الانجازات في الاستحقاقات القادمة لأن الرياضة ركيزة مهمة في بناء العلاقات الاجتماعية الحسنة ورفعة الأخلاق وصناعة الأبطال. وأوضح فرح أن رسالة السيد الرئيس تضمنت كاف شعارات المؤتمرات التي عقدت في السابق، وفي ذلك تأكيد على أن المطلوب في المرحلة القادمة تسخير كل الإمكانيات من أجل تحقيق الانتصارات ببناء الإنسان الرياضي الناجح المسلح بالتدريب الجيد والأخلاق العالية ليكون لبنة قوية في بناء صرح الوطن وعزته وكرامته واستمرار تطوره.

مضمون سام

وشدد رئيس اتحاد المصارعة محمد نور العلي على أن رسالة السيد الرئيس للرياضيين تعد استثنائية في توقيتها المهم مع بدء مرحلة رياضية متجددة من عمر المنظمة، وفي مضمونها السامي الذي كرم الرياضيين، مبيناً أن السيد الرئيس قدم أنموذجاً للرياضي الناجح الذي تتكامل عنده المعايير الأخلاقية والمواصفات الرياضية ليكون الرياضي السوري خير سفير لبلده في كل البطولات.

وأكد العلي أن الفترة المقبلة سيكون فيها الرياضيون متسلحين بكلام السيد الرئيس، وخاصة أن سيادته حضهم على بذل الجهود لتحقيق التواجد الفعال في كل البطولات عبر التدريب الجاد والالتزام الأخلاقي، لذلك سيكون جميعٍ العاملين في القطاع الرياضي ملتزمين بهذه التوجيهات الكريمة حتى رفع علم الوطن عالياً.

واستذكر العلي كلام السيد الرئيس بأن الإنجازات الرياضية يجب أن تشكل حافزاً من أجل المزيد من الجهد لتطوير المستوى الرياضي من خلال التدريب المستمر وتوفير كل مستلزمات النجاح والتفوق.



مسيرة رائدة

الخمسون عاماً التي مرت من عمر المنظمة التي جاء تأسيسها وفق المرسوم ٣٨، الذي صدر يوم ١٨ شباط من عام ١٩٧١، كانت مليئة بالعمل والإنجازات، وتكفي الإشارة إلى أن سورية كانت الحاضنة للكثير من الأحداث الرياضية الكبرى كدورتي الألعاب العربية الخامسة والسابعة عامي ١٩٧٦ و١٩٩٢، ودورة ألعاب البحر الأبيض المتوسط عام ١٩٨٧، والعديد من البطولات المهمة في مختلف الألعاب.

كما أن سجل المنظمة يضم ثلاث ميداليات أولمبية، وآلاف التتويجات القارية والعالمية في مختلف الرياضات الفردية والجماعية، إضافة لذلك استطاع الاتحاد الرياضي كمنظمة وطنية خلال سنوات الأزمة الحفاظ على تواجد الرياضة السورية على الخارطة الدولية، فلم تتوقف المشاركات والنجاحات رغم كل الظروف الصعبة، إلى جانب مساهمتها عبر رياضييها في الذود عن حمى الوطن في وجه قوى الإرهاب في السنوات العشر الماضية مقدمة نحو ٥٠٠ شهيد في ساحات العزة والشرف.

ضيوف أعزاء

الاحتفالية حضرها عدد من الضيوف من الدول الشقيقة والصديقة ما أكد على المكانة الرفيعة التي تحظى بها سورية، ومنهم عضو مجلس الدوما الروسي رئيس اتحادات الألعاب الرياضية في روسيا الاتحادية مراد باريف، ومستشار المجلس الأولمبي التترستاني فيصل عاطف عبد الرؤوف حسن، ورئيس الاتحاد العربي لبناء الأجسام الدكتور عادل فهيم، والأمين العام للجنة الأولمبية الإيرانية كيكاوس سعيدي، وعضو اللجنة الأولمبية الإيرانية أصغر فرخي، ورئيس الاتحاد العربي للكيك بوكسينغ الدكتور باسل الشاعر، ومعاون رئيس الاتحاد العربي لبناء الأجسام قاسم كاظم الواسطي، وبطل مصر السابق بالسباحة محمد أيمن سعد.

إضافة لذلك، شهدت الاحتفالية تكريم عدد من الرياضيين البارزين الذين بصموا في تاريخ رياضتنا وسط ملاحظات على غياب عدد من الأسماء اللامعة عن التكريم لأسباب مجهولة.

أعلى سلطة رياضية

اليوبيل الذهبي للمنظمة جاء بعد أيام قليلة على اجتماع المجلس المركزي الذي يعد أعلى سلطة رياضية بعد المؤتمر العام، حيث وضع المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي خلاله رؤيته للمرحلة المقبلة، وتم التشديد على أن المشاركات في البطولات الخارجية ستكون لتحقيق المراكز الأولى ودخول أجواء المنافسة، وليس لمجرد التواجد الشرفي، وعلى اتحادات الألعاب الالتزام بذلك.

لكن الأكثر سلبية في المجلس كان عدم رفع إذن السفر بالنسبة للبطولات الداخلية بحجة عدم وجود اعتماد مالي في ميزانية العام الحالي، مع أن مقترح رفع قيمة إذن السفر تم الحديث عنه منذ بدء الدورة الرياضية الجديدة في شباط ٢٠٢٠. وعدم رفعه يؤكد كلام البعض بأن السبب هو وجود رغبة بتقليص عدد البطولات الداخلية كون ميزانية النشاط الداخلي تستهلك من ميزانية النشاط الخارجي!

الرئيس الأسد للرياضيين في عيدهم الذهبي:

إنجازاتكم مكملة لإنجازات شعبنا

"البعث الأسبوعية" ـ متابعات

توجه السيد الرئيس بشار الأسد برسالة تهنئة إلى الكوادر الرياضية السورية بمناسبة العيد الذهبي لتأسيس الاتحاد الرياضي العام، نقلها وزير شؤون رئاسة الجمهورية منصور عزام خلال حضوره ممثلاً الرئيس الأسد احتفالاً مركزياً بهذه المناسبة في دار الأسد للثقافة والفنون بدمشق.

وقال الرئيس الأسد في رسالته:

الأخوة والأخوات الرياضيون.

بداية أترحم على أرواح شهداء الوطن جميعاً، ومنهم شهداء القطاع الرياضي الذي قدم أكثر من خمسمئة شهيد، وأبارك لكم العيد الخمسين للرياضة السورية، وأهنئكم بذكرى تأسيس الاتحاد الرياضي العام هذه المنظمة التي تأسست قبل خمسين عاماً لتكون المعبر عنكم، والراعي لمواهبكم، والداعم لطموحاتكم في تحقيق الفوز والانتصار وتمثيل بلدكم خير تمثيل في كل المحافل ومختلف المنافسات الرياضية.

وأضاف الرئيس الأسد:

أهنئكم بنتائجكم الإيجابية التي شرفتم بها أنفسكم وعائلاتكم ومدربيكم ووطنكم الذي يفتخر بكم؛ وإن كنا جميعاً - كسوريين - نتطلع دائماً لأن يرفع أبطال وبطلات منتخباتنا الوطنية اسم سورية عالياً، فإن للرياضة جانباً آخر غير خوض المنافسات وتحقيق الانتصارات، هذا الجانب هو تكريس للرياضة كثقافة في المجتمع، فالرياضة في زمننا هذا لم تعد مجرد هواية، بل أصبحت وعبر مؤسساتها ركيزة مهمة في بناء العلاقات الاجتماعية الحسنة ورفعة للأخلاق وصناعة للأبطال.

وتابع الرئيس الأسد:

أنتم بوصفكم أفراداً تتمتعون بالبناء الجسدي السليم والذهني السليم يناط بكم المساهمة في بناء المجتمع وتحصينه وما أحوجنا اليوم، بعد عشر سنوات من الحرب الإرهابية التي فرضت على بلدنا، إلى أن نضع جميعاً أيدينا بأيدي بعض حتى نرمم آثار هذه الحرب التي خلفتها في جميع المجالات.

وقال الرئيس الأسد:

وعلى الرغم من مرور سنوات طويلة ونحن نتعرض لإرهاب وتدمير وحصار وعقوبات، إلا أن رياضيينا أكملوا مسيرتهم، كما كل أبناء الشعب العربي السوري الذين تحدوا ظروف الحرب والحصار، وتابعوا، كل في مجال عمله، بإمكانيات محدودة تسببت فيها هذه الحرب الظالمة، فالرياضة السورية كانت حاضرة في كل المحافل رغم ما طالها من إرهاب استهدف رواد الرياضة وأبطالها، وتدمير وتخريب نال من البنية التحتية لهذا القطاع؛ ولكن مع كل تلك المصاعب نجح أبطالنا وبطلاتنا في تحقيق نتائج جيدة وحصدوا الميداليات رافعين العلم العربي السوري في المحافل العربية والدولية.

وأضاف الرئيس الأسد:

الشعب السوري يتطلع إليكم من أجل تحقيق المزيد من الإنجازات في الاستحقاقات المهمة القادمة، فنصركم هو نصر لجميع السوريين، وإنجازاتكم تأتي مكملة للإنجازات التي حققها ويحققها أبناء شعبنا العظيم سواء على الجبهات أو في ميادين العمل والبناء والإنتاج والعلم والثقافة ومن هنا، فإن القيادات الرياضية مطالبة اليوم أكثر من أي وقت مضى بأن تضع هذه الانتصارات نصب أعينها، وأن تسخر كل الإمكانيات من أجل تحقيقها، فالطريق الصحيح لتحقيق الإنجازات الرياضية المميزة يبدأ ببناء الإنسان الرياضي الناجح المتسلح بالتدريب الجيد والأخلاق العالية، ليكون لبنة قوية في بناء صرح الوطن وعزته وكرامته واستمرار تطوره .

وختم الرئيس الأسد رسالته قائلاً:

مرة أخرى أبارك لكم بهذا العيد متمنياً للرياضة السورية التألق والنجاح.

صـورة من واقع رياضي مؤلم.. أندية محترفـة شكلاً هاوية مضموناً



"البعث الأسبوعية" ـ ناصر النجار

أكثر من ربع المدة أمضتها أنديتنا في الدورة الانتخابية الجديدة: إدارات جديدة دخلت الأندية بعد انتخابات ساخنة في الكثير من المواقع، وأندية أخرى استمرت بالتزكية، وأندية ثالثة جاءت بقرار!!

والحالة العامة لتوصيف الأندية تأتي في جزأين: الجزء الأول يضم الأندية التي يسيطر عليها المتنفذون والذين يحظون برضا القيادة الرياضية فجاءت إداراتهم بالتزكية، ومثلها الأندية التي تم تغييرها لأسباب مختلفة دون انتخابات والجزء الثاني يضم الأندية التي خاضت انتخابات مثيرة ودراماتيكية في كل فصولها، ورافق هذه الانتخابات بيانات وأوراق عمل كثيرة ووعود عديدة.

هناك من نجح وسار بالنادي، وهناك من فشل وما زال في النادي، وحتى نسبة النجاح فهي متفاوتة من ناد لآخر والأسباب في ذلك عديدة.

الاستثمار وموقع النادي ومكانه عوامل عديدة تجعل العين على هذه الأندية، لكن لم نجد عين الرقابة فاعلة في محاسبة القائمين على هذه الأندية عندما يخطئون؛ وعلى ما يبدو، هناك حصانة تمنع محاسبة البعض، ولو كانت المحاسبة جادة لما وجدنا الترهل يعم أنديتنا، كبيرها وصغيرها.

وبالمقابل، هناك أندية ريفية صغيرة مجتهدة لكنها لا تملك أدنى الإمكانيات، لذلك نجد الخريطة الرياضية مبعثرة تفتقد إلى العدالة، وليس فيها توزيع عادل للموارد المالية، ولا عناية بالألعاب التي يمكن أن ترفع الراية الوطنية في المحافل الدولية والعربية.

ومن هنا، نعتقد أن مهمة القيادة الرياضية صعبة للغاية في وضع الأندية الرياضية على الخط الصحيح، والسبب تدني مستوى الثقافة الرياضية في الأندية، وعزوف الكثير من الكوادر عن العمل، ودخول رجال الأعمال على خط الإدارة الرياضية في الأندية بغض النظر عن الخبرة الرياضية وحسن الإدارة.

الاختيار الخاطئ

نقطة الضعف في أغلب إدارات الأندية أنها إدارات غير محترفة وتقود عملية احترافية معقدة، وهذا الأمر يسبب هدر الكثير من المال، ومصروفات غير ملبية!! والحق هنا ضائع، ولا أحد يحاسب أو يسأل.

والثقة التي منحتها القيادة الرياضية للأندية يجب أن تكون في محلها، والقانون الذي أعطى الأندية استقلالها المالي وشخصيتها الاعتبارية يجب أن يكون مصاناً، لا عشوائياً أو افتراضياً.

والعقبة التي يلاحظها الجميع دون أن تجد الحلول المجدية، والتي تقع بها معظم الأندية، هي مشكلة التعاقد مع المدربين واللاعبين؛ وتبين لنا أن التعاقد غير مدروس وأن الشروط غير ملبية ولا تحمي النادي بقدر ما تحمي المدربين واللاعبين.

فعلى صعيد المدربين، بدل أغلب الأندية مدربيه أكثر من مرة، وهذا يدل على أن الاختيار كان بالأصل خاطئاً، وأن البدلاء لم يكونوا أفضل ممن سبقهم؛ والتغيير يكلف النادي أموالاً باهظة بين دفع مستحقات المدرب المستقيل ودفع عقد المدرب الجديد.

لذلك، فإن الاختيار الخاطئ في البداية يجر إلى عواقب وخيمة، وخصوصاً أن هذا المدرب ينتقي اللاعبين حسب فكره وأسلوبه، وقد لا تتناسب خياراته مع المدربين الآخرين.

والأندية التي غيرت مدربيها ثمانية على الشكل الآتي: "الفتوة" خمسة مدربين، "الاتحاد" أربعة مدربين، "الساحل" و"الحرية" و"حرجلة" ثلاثة مدربين، "الوثبة" و"الوحدة" و"تشرين" مدربان اثنان.

في هذه الحال، يفقد النادي البناء الصحيح لكرة القدم من خلال الاضطراب وعدم الاعتماد على مدرسة كروية ومدرب ثابت مطوّر، كما يهدر الكثير من المال جراء التغييرات المتواصلة، وبالمنحى ذاته يمكننا الحديث عن عقود الكثير من اللاعبين الذين لم يقدموا لفرقهم المستوى الذي يوازي ثمن عقودهم، وهذا العمل الإداري الخاطئ، وهذه الرؤية الاحترافية الفقيرة أدت إلى هدر الكثير من المال بلا طائل.

استثمارات في الظل

قبل عدة سنوات، دخل نادي النضال دوري الكبار بكرة القدم ثم خرج منه وعند سؤالنا عن السبب قيل لنا إن "مدخرات النادي ووارداته كلها ضاعت في سبيل كرة القدم، ونحن لدينا الكثير من الألعاب والنفقات الأخرى!!".

والأمر بصورته الظاهرة جيد، على اعتبار أن النفقات الكبيرة التي تستهلكها كرة القدم ستذهب إلى بقية الألعاب.

الأسبوع الماضي هبط النضال إلى الدرجة الثانية، ولم يحقق النتائج المطلوبة، والمثير للعجب أن مجموعته التي تضم فرق "المحافظة" و"معضمية الشام" و"العربي" و"النبك" و"الضمير" كلها دون إمكانياته، وتتمنى أن تملك نصف ما يملكه نادي النضال، باستثناء نادي محافظة دمشق.

أي بصريح العبارة، استناداً للمقومات والإمكانيات، يجب أن يكون أحد المنافسين على الصدارة، لا أن يكون الهابط الوحيد إلى الدرجة الثانية.

النادي لم ينل عنب الشام ولا بلح اليمن، فما أفلح بكرة القدم ولا بغيرها من الألعاب وبقي على هامش الرياضة، لكن إذا علمنا أن النادي يملك منشأة رياضية هي حلم لأي ناد: مساحة كبيرة، واستثمارات كثيرة وعديدة من صالات أفراح وغيرها ومسبح أولمبي ومطاعم ومقاصف، وملاعب مكشوفة مؤجرة، وملعب كرة قدم مؤجر، وغيرها!! ونسأل: ماذا تستفيد الرياضة من هذه الاستثمارات كلها إن لم تكن عوائدها بطلاً رياضياً آسيوياً أو فريقاً متوجاً ببطولة مركزية؟!

وحتى لا نظلم أحداً، فإن مثل نادي النضال أندية عديدة تعوم في نعمة المنشآت، أما الناتج الرياضي فهو صفر، فلا مال ولا أعمال ولا إنتاج رياضياً، ومن حقنا كشريك رياضي أن نمارس دورنا المفترض ليس في كشف الحقائق فقط، بل في السؤال عن الغموض الذي يكتنف هذه الأندية واستثماراتها، لذلك نقول: أين تذهب استثمارات هذه الأندية؟

كلام في الهواء

الكلام الذي وعدت به إدارات الأندية الجديدة لم نجده قد انصرف على أرض الواقع تطبيقاً ملموساً، فكل رؤوساء الأندية الجدد لم يغيروا من واقع أنديتهم قيد أنملة وعلى سبيل المثال: لم نجد أن إدارة نادي الاتحاد غيّرت أي شيء إيجابي بالنادي، بل سارت عكس التيار، والدليل نتائج الفريق الأول بكرة القدم، وتمويت بقية الألعاب التي كانت مزدهرة ومتفوقة، كألعاب القوة!

ولا يعنينا موضوع التعاقد مع مدربين أجانب لكرتي القدم والسلة، لأن هذا الموضوع إن لم يجر على الفريق الخيبات فإنه سيرهق النادي مادياً في زمن العسرة و"المخمصة".

وحتى موضوع الاستثمارات والإشغالات التي تحدثت عنها الإدارة الحالية إعلامياً، عندما كانت خارج النادي، لم نجد أنها حلّت هذه المشاكل، ولم نجد إلا كلاماً إعلامياً لا يقدم ولا يؤخر.

والكلام نفسه قد ينطبق على نادي الوحدة - إنما من زاوية أخرى - فرئيس النادي الحالي الذي لا يدع أي فرصة ليضع العثرات والعقبات في رقبة الإدارة السابقة، لم يصحح مسار هذه الأخطاء، كما يدعي؛ وعلى سبيل المثال، لم يف بوعوده عندما وعد جماهير النادي باستثمار الأماكن الفارغة فيه بمشاريع عملاقة، ولم يصحح الاستثمار القائم، وعلى صعيد النشاط الرياضي لم يحقق حتى الآن أفضل من السابقين.

والبحث عن المحترفين الأجانب لتدعيم خطوط الفريق فكرة ليست سيئة، لكن أن تأتي بلاعبين مجهولي الهوية الكروية، وتتكلف عليهم "العير والنفير" بنفقات سفر وإقامة لمدة شهر، ثم نقول: اعذرونا، لم يكن هؤلاء على المستوى الذي نريده، فلعمري تلك سقطة كبيرة من ناد بحجم الوحدة أهدر عشرات الملايين بالهواء وبلا طائل!!

والمشكلة لا تنحصر بناديي الاتحاد والوحدة فهما مثالان فقط، ونسوقهما من باب العرض لتبيان الحقائق وتصحيح المسار، وهناك بجعبتنا الكثير، ولكننا لا نهوى الصيد في الماء العكر؛ وبقية الأندية لديها ثغرات مماثلة - ربما أكبر أو أقل بقليل - لكن المشكلة عامة والحلول موجودة، وربما كان السبب غياب الرجل المناسب عن هذه الأندية مجتمعة.

رجال الأعمال

الشراكة بين الرياضة ورجال الأعمال والمستثمرين يجب أن تكون شراكة استراتيجية، لكل له دوره وفعاليته؛ وعندما قبلنا أن يدخل المال الداعم إلى الرياضة فمن أجل أن يعود النفع على الرياضة دعماً وتسويقاً؛ وبالمقابل يجب أن يستفيد المستثمر والداعم من عمله في الرياضة، ولكن الملاحظ أن المستفيد الأكبر من هذه الشراكة بات الداعمون والمستثمرون، خصوصاً أولئك الذين صاروا أصحاب قرار.

القرار الرياضي يجب أن يكون لأبناء الرياضة وخبرائها؛ لذلك عندما تدخّل أصحاب المال بالقرار، ساء الوضع كثيراً، فليس من الضرورة بمكان أن يكون رجل الأعمال الناجح ناجحاً في قيادته لناد، لأن القيادة هنا مختلفة وعلى النقيض.

وعلى سبيل المثال، نادي الفتوة ما زال يعاني الأمرين، وهو مهدد بالهبوط رغم أن الداعمين يقدمون - مشكورين - كل ما يلزم، لكن افتقادهم للخبرة الرياضية وضع النادي في مهب الريح من خلال سوء اختيار اللاعبين والمدربين، وربما تعاملوا مع الوضع بحسن نية، لكن أولئك الذين وضعوا ثقتهم بهم لم تكن نيتهم حسنة.

وفي نادي الطليعة، كمثال آخر - وإن كان في غير اتجاه إلا أنه يشير إلى هذه النقطة بوضوح - أقالت إدارة النادي مدربها الكروي طارق الجبان في الليل عبر اجتماع استثنائي، وفي الصباح اعتذرت وقالت إنها استعجلت القرار؛ والاتهامات المتبادلة بين الطرفين توحي بقوة المدرب وضعف الإدارة، فالمدرب طالب بحقوق اللاعبين الذين لم يقبضوا رواتبهم من شهرين، فضلاً عن أمور أخرى ضرورية، ملمحاً في الوقت ذاته إلى أن الإدارة تصب اهتمامها على الاستثمار، ولا نريد الخوض في هذه التفاصيل في هذا الوقت، واعتبرت الإدارة أن المدرب تهجم وتطاول عليها.

وفي خصوصية الأمر، نجد أن الإدارة تدرك حجم ما فعلت، وعندما رأت ما نشر على مواقع التواصل الاجتماعي من اتهامات، وفتح ملفات، تراجعت عن قرارها؛ والكلام في تفاصيل هذا الأمر غير مفيد في الوقت الحالي!!

خارج الاهتمام

الأندية الصغيرة والفقيرة والريفية ما زالت خارج دائرة الاهتمام والدعم، وأكثر من مرة استوقفنا هؤلاء ليبثوا إلينا شكواهم ومتاعبهم ومعاناتهم وللأسف - كما قال لنا البعض - نحن نقبل ألا يكون لنادينا منشآت أو صالات نحن نقبل بالقليل، قليل من الدعم المالي والتقني؛ وقد يكون هذا الدعم عبارة عن صالة رياضية صغيرة متعددة الأغراض، أو تجهيزات رياضية ومستلزمات ضرورية، وقد يكون هذا الدعم شيكاً مالياً لدعم الأبطال الرياضيين ومدربيهم.

الحقيقة التي قلناها سابقاً، ونؤكد عليها حالياً، أن جلّ أبطالنا تخرجوا من أندية ريفية: البطلة الأولمبية غادة شعاع من محردة، وعهد جغيلي من سلحب، والكثير غيرهم في ألعاب الكاراتيه والتايكواندو والمصارعة والملاكمة وبناء الأجسام والكيك بوكسينغ والفنون القتالية، كلهم خرجوا من رحم هذه الأندية، ولكم أن تتخيلوا بطل الجمهورية في لعبة المواي تاي تخرج من بيت رياضي خاص.

ما نود قوله، هنا، أن هذه الأندية الفقيرة يجب أن تنعم بجزء من موارد الأندية الغنية، صاحبة المنشآت والاستثمارات لتكتمل المعادلة من طرفيها، خصوصاً أن الأندية الكبيرة هذه لا تهوى هذه الألعاب التي ما زالت رياضتنا تتغنى بإنجازاتها حتى الآن.

نبض رياضي

عودة البطولات الدولية

«البعث الأسبوعية» ـ المحرر الرياضي

منذ بداية العام وتركيز اتحادات بعض ألعاب القوة تحديدا على تأمين ظروف مناسبة لوجستيا وفنيا لاستضافة بطولات دولية ودية بطابع تنافسي، حيث سيكون ذلك بمثابة إنهاء لحالة الحصار الرياضي الجائر التي عاشت رياضتنا تحت وطأته منذ نحو عقد من الزمن، ما حرم لاعبينا من جرعة احتكاك مهمة جدا ومنعهم من الاستفادة من عاملي الأرض والجمهور التي تمثل ميزة إضافية لكل رياضي.

والبداية ستكون من دورة الوفاء للمصارعة التي ستحل فيها سبع دول لحد الآن بضيافة العاصمة دمشق في نهاية الأسبوع المقبل، وينتظر أن تمثل إشارة الانطلاق لعودة مصارعتنا لماضيها المجيد، خاصة أن اتحادها ومنذ فترة ليست بالقصيرة يعمل وفق خطة علمية لتقليص الفوارق مع الدول المجاورة على الأقل، على طريق استعادة الريادة العربية وصعود المنصات الآسيوية، لذلك يبدو التعويل على أن تكون الدورة باكورة شلال الميداليات المنتظرة للعبة الاستراتيجية.

ثاني الدورات ستكون للكيك بوكسينغ التي تعيش حالة استقرار فنية رغم بعض المشاكل التنظيمية، كما أن الحدث الدولي في بداية الصيف والمتمثل بدورة الولاء للقوة البدنية سيكون الأهم كونه سيحظى برعاية الاتحاد الدولي للعبة وثبتت فيه الكثير من الدول مشاركتها، على أن يليها بطولة العرب لبناء الأجسام والتي ستكون أول بطولة عربية تحط رحالها في سورية منذ فترة.

وإذا كنا قد فرحنا بهذه البطولات وعودتها لصالاتنا، إلا أن هذا الأمر سيرتب جملة من المسؤوليات على المكتب التنفيذي كونه المعني بتوفير كل المتطلبات، ووفق الواقع الحالي فإن العمل يجب أن يكون بخطا أسرع من المقدم حالياً، وخصوصا أن سمعة رياضتنا في استضافة الأحداث الرياضية مميزة للغاية فيما سبق ومن غير المقبول ألا تكون البطولات لائقة تنظيميا.

عموما كل ما سبق يؤكد على أن استضافة الأحداث الرياضية هو جزء من استراتيجية تخلص رياضتنا من مفرزات الأزمة وتأثيراتها السلبية، وسيضع اتحادات الألعاب أمام مهمة تطوير واقعها الفني لمجاراة المنافسين فالمطلوب هو المنافسة على المراكز الأولى وليس مجرد التواجد الشكلي.

وهنا لابد من القول أن شماعة الأزمة لن تكون بعد اليوم عذرا مقبولا فالمعطيات تغيرت والركون للواقع الصعب والاستسلام للعوائق لم يعد ممكنا فمدى الاهتمام الذي يعطى للرياضة سيورث العديد من المسؤوليات الجسام على المعنيين عن رياضتنا في مختلف المسؤوليات.

تهميش كرة الطائرة الدمشقية يتواصل.. وتساؤلات حول كيفية إعادة الإقلاع!!

"البعث الأسبوعية" ـ عماد درويش

لا يختلف أحد على أن كرة الطائرة في دمشق تراجعت بشكل رهيب خلال السنوات القليلة الماضية، بل إن اللعبة بشكل عام أصابتها حالة من التراجع نهشت بمفاصلها، حيث لا يقام لها سوى نشاط واحد خلال العام، وهو غير كافٍ للّعبة كي تتطور وتعود كما كانت في السابق، وهي التي تربعت على عرش البطولات العربية مرات عدة.

فاللعبة في دمشق اندثرت بشكل مخيف مع العلم أن أبرز لاعبي ولاعبات منتخبنا الوطني هم من أندية دمشق، حيث بدأ نجمها بالأفول منذ أكثر من عشر سنوات، أي منذ أن تم إلغاؤها في أندية الجيش والنضال والمحافظة على صعيد الرجال أو السيدات، بل ووصل الأمر إلى الفئات العمرية الصغيرة التي باتت تحلم بالمشاركة في أي نشاط محلي، أو باهتمام تلك الأندية بها، وهذا ما يجعلنا نتساءل عن سبب تراجع اللعبة في تلك الأندية وهي التي لطالما كانت مسيطرة على اللعبة لسنوات عدة، بل إن النضال كان واحداً من أفضل الفرق السورية، سواء على صعيد الفئات العمرية أو بالسيدات والرجال، ومثله الجيش.

جهود مضاعفة

من غير المقبول ألا نجد في دمشق سوى ناديين يمارسان اللعبة (بالرجال)، وهما الشرطة والوحدة، في حين لا يوجد بالسيدات سوى ناد واحد يمارس اللعبةً وهو نادي الشرطة فقط، حتى أن جلب اللاعبات للعب بالنادي يتم عبر تأمين المواصلات والتجهيزات والصالات والتعويضات المادية والعينية، فالنادي يجد صعوبة في إقناع الأهالي واللاعبات بالحضور للتدريب واللعب بسبب الظروف الحالية، وأيضاً في ظل تفشي فيروس كورونا، وبات الأمر بحاجة لجهود مضاعفة من أجل حضور التدريبات.

عضو اللجنة التنفيذية المسؤول عن الألعاب الجماعية بدمشق، هيثم اختيار، عزا تراجع اللعبة إلى بعض أندية العاصمة الكبيرة التي ألغتها بدون أي سبب، أما الأندية الأخرى فهي فقيرة مادياً بشكل عام، وهي تحتاج إلى وقود للانطلاق بها قدماً، وهذا الوقود يتمثل بالرأسمال، والذي هو سمة هذا العصر في كافة المجالات والنشاطات الإنسانية المختلفة، والرياضة بشكل عام، وكرة الطائرة بشكل خاص.

وأضاف اختيار لـ "البعث الأسبوعي": اللجنة التنفيذية كان لها الكثير من المحاولات لإعادة إحياء اللعبة في أهم الأندية السورية التي كانت - فيما مضى - تمارس اللعبة، لكن - كما قلت - المال هو الذي يقف حجر عثرة في وجه إعادة اللعبة من جديد، وهنا يتبادر للذهن السؤال: من أين تأتي الأندية بالمال؟ وهذا ما دعاها لإلغاء اللعبة من سجل الألعاب الممارسة لديها، لكي توفر عبئاً مادياً كبيراً عليها، حيث تعتبر كرة الطائرة مستهلكة مادياً وغير منتجة خاصة مع ارتفاع أسعار المواد والتجهيزات والكرات، وغير ذلك.

اتهام صريح

هنا، لابد من الإشارة إلى أن اللجنة التنفيذية في دمشق سبق لها أن اعتذرت عن أكثر من مشاركة بحجة ضغط النفقات، وعدم توفر المال، فإذا كانت اللجنة لا تمتلك المال، ولا تريد المشاركة إلا في بطولات معينة، فليترك القائمون عليها المجال لغيرهم من الكوادر التي تستطيع قيادة العاصمة إلى التألق والنجاح.

وفي هذا السياق، اتهم حسان سكحل، لاعبنا الدولي السابق والمدرب الوطني، رئيس اللجنة التنفيذية بدمشق بأنه كان وراء إلغاء اللعبة بنادي النضال، كونه كل رئيسا للنادي في وقتها، وبصفته المعني برياضة دمشق قام بإلغاء اللعبة في الكثير من الأندية التي كانت معقلاً من معاقل اللعبة في سورية.

وأسف سكحل لواقع الحال الذي وصلت له اللعبة في دمشق على وجه الخصوص، وفي سورية بشكل عام، ذاكراً أنه في أحد المؤتمرات السنوية لنادي النضال حضر أحد أهم واقدم مدربي العاصمة ومنتخب سورية باللعبة، وله الفضل على اللعبة بنادي النضال (وقتها كان النادي من أفضل أندية سورية بالسيدات وبالفئات العمرية)، وللأسف أحد المسؤولين بالنادي، وعند تقدم المدرب بمداخلته، لم يعجبه كلام المدرب، بل تساءل عن تاريخ هذا المدرب، وطلب منه أن يعرف عن نفسه خلال تقديم مداخلته، وهذا يعني أن اللعبة بالعاصمة باتت يتحكم فيها الدخلاء، وبرأي الشخصي هم من أساؤوا للعبة "وخرّبوها" هي والرياضة بالنادي واليوم مع الأسف الشديد، لا يوجد أحد في إدارة نادي النضال لعب كرة الطائرة، وجميع أعضاء الإدارة لم يمارسوا الرياضة في حياتهم، وهناك من حارب اللعبة بالنادي باستثناء فاخر المصري ومهند عبد المعطي، فهم الوحيدون الذين عملوا باللعبة بالنادي حباً بها، ومن دون أي مقدمات، لكن فجأة صدر قرار باستبعادهما وتم تعيين بدل عنهما (أستاذي رياضة)، ليدربا اللعبة، وهذا معيب بحق كرة الطائرة بالنادي التي خرج منه الكثير من المدربين المختصين.

وعود خلبية

على الرغم من محاولات القائمين على طائرة العاصمة لتطوير اللعبة وإعادتها، إلا أن هذه المحاولات ما زالت خجولة وغير ملبية للطموح، فحالة التراجع تنهش مفاصل اللعبة، والوضع لا يسرّ أحداً، وعند سؤال أصحاب القرار عن الأسباب لا نجد الجواب الشافي، وكل الإجابات تصب في القول بأننا سنعمل على تحسين الوضع في المستقبل، ورغم تعاقب أكثر من لجنة فنية أو اتحاد لعبة إلا أن الوعود الكثيرة التي تم إطلاقها كلها "خلبية"، حتى أصبحت اللعبة وتطورها أخر أولوياتهم، ويبدو أن اللعبة بحاجة لـ "هزة" تعيدها من سباتها العميق.

المدرب الخبير خليل شريط أكد أن اللعبة اندثرت في العاصمة بسبب وجود أشخاص لا علاقة لهم بالرياضة، فكرة الطائرة لم يعد لها وجود على صعيد الرجال إلا في نادي الشرطة والوحدة، وناد واحد بالسيدات هو الشرطة؛ وبنظرة عامة على لاعبي تلك الأندية، نجد أن أغلبهم من خارج دمشق، وهذا دليل عدم اهتمام الأندية المذكورة بالقواعد، وعدم اهتمام اللجان الفنية المتعاقبة واللجان التنفيذية وإدارات الأندية، إضافة لعدم متابعة اتحاد اللعبة لواقع اللعبة في مدينة دمشق. كل ذلك أدى لتراجع مخيف للعبة كرة الطائرة في العاصمة، وأصبح هم الأندية التي تمارس اللعبة توقيع عقود مع لاعبين جاهزين من خارج المحافظة، وهذا ينطبق على واقع الطائرة الأنثوية بدمشق، فقد كان هناك عدد كبير من اللاعبات يمارس اللعبة إلى وقت قريب جداً في أندية الشرطة والنضال والمحافظة، وأغلب لاعبات تلك الأندية كان في عداد منتخباتنا الوطنية، وحالياً نجد أن اللعبة اختفت من ناديي النضال والمحافظة ولم يبق سوى نادي الشرطة، فتصوروا أن مدينة دمشق التي يتجاوز عدد سكانها ٥ ملايين نسمة لا يوجد فيها سوى ناد واحد يمارس اللعبة، وهذا أدى إلى انعدام التنافس بين اللاعبات، وبالتالي انعدام ظهور وجوه جديدة ترفد الأندية باللاعبين واللاعبات. وبصراحة أقول، بعد اعتزال لاعبات الشرطة والمنتخب (صفاء مسعود ودارين إبراهيم وعواطف رحال)، ولعدم وجود بديل لهم: ستختفي الطائرة الأنثوية من مدينة الياسمين، لذلك من الضروري على اتحاد اللعبة حث اللجنة التنفيذية بدمشق واللجنة الفنية على ضرورة السعي مع إدارات الأندية الدمشقية على إنشاء فرق كرة طائرة، ومتابعة الموضوع مع مختلف الجهات المعنية، وبالأخص "التربية الرياضية المدرسية"، وإيجاد صيغة تعاون مع مختلف الجهات تسمح بعودة اللعبة العريقة الى أندية دمشق.

شاهد العصر الثمانيني يفضح الفرق في كرة اتحاد.. فهل ينجح البرازيلي داسيلفا بتحقيق النقلة النوعية؟

"البعث الأسبوعية" ـ محمود جنيد

بحركة متثاقلة على عكازين، بين بوابة منصة ملعب الحمدانية والمدخل المؤدي لغرف الإعلاميين، تنقل الرجل الأهلاوي الثمانيني مستجدياً الولوج إلى الملعب رغم معرفته بالإجراءات الاحترازية المطبقة والتعاميم الرسمية التي تمنع حضور الجمهور، إلا أن إصراره اللافت أوصله إلى مبتغاه، ودخل رفقتنا إلى الملعب، ليجري حوار ودي بيننا، أفصح لنا خلاله بأن "سوسة" كرة القدم ونادي الاتحاد أصبحت، بالنسبة له، أسلوب حياة أدمنه منذ تأسيس النادي الذي عاصره؛ وكانت أول مباراة حضرها "على الطبيعة" جمعت الأهلي مع غازي، وفاز بها الأهلي بصعوبة بثلاثة أهداف لهدفين. تنهد العم عمر حومد الذي قضى ثلاثة أرباع عمره مواكباً لكرة الاتحاد، وملاحقاً لفرقها في حلها وترحالها، ونفخ نفخة وهو يسرد المقارنة بين أيام "الأهلي زمان"، أيام العشق الفطري والولاء الحقيقي والكرة "على حبتها"، والعطاء اللامتناهي - دون مقابل. فقط حباً بالأهلي!!" - والزمن الحالي، زمن الاحتراف المنحرف، واللاعبين الفاقدين لروح القميص والغيرية والحس بالمسؤولية - على حد قوله - حتى أصبح "حوكو وموكو"محترفاً ليس له من هذه الصفة سوى اسمها.

وافترقنا بعدها، كل في سبيله، لمتابعة لقاء الاتحاد مع ضيفه الوثبة في الحمدانية. الاتحاد يحتل المركز الثامن، بما يمتلك من عناصر كلفت عشرات الملايين دون مردود مكافئ يحلل رواتبها، كما يقول ويطالب الجمهور. المدرب المؤقت أحمد هواش كان متواجداً في المنطقة الفنية ليقود الفريق لآخر مرة، بينما جلس المدرب البرازيلي آرثر بيرنانديس دا سيلفا، في إحدى الغرف المجاورة لنا، مع عضو مجلس الإدارة المحامي جميل طبارة، وعدد من أعضاء لجنة العلاقات العامة، لمتابعة المباراة على الطبيعة، ومعه عدّة أرشفة المعلومات و"سكور" الفريق، لاحظنا بأنه وضع رقم كل لاعب من لاعبي الاتحاد وبجانبه بعض الملاحظات مكتوبة بحروف لاتينية، لكننا لم نطل النظر إلى ما كتب.

آرثر البرازيلي شبيه الهواش بالشكل - وهذا كان مثار تندر لدى جمهور الاتحاد على صفحات الفيسبوك - علمنا من مرافقيه في لجنة العلاقات العامة أن لديه عقلية معينة، وهو عصبي جداً في بعض الأوقات، ويكره الخروج عن إطار نظمه الخاص؛ لكننا، ومن خلال المراقبة، لاحظنا أنه شخص بشوش ولطيف ومنفتح على الجميع، حيث التقط الصور التذكارية مع الجمهور؛ كما تبين لنا بأنه "يلطش" بعض الكلمات بالعربية، ويتقن الانكليزية، ما سمح لنا بالحوار معي ليؤكد أنه يحاول "تكوين فكرة واضحة وعملية عن الفريق واللاعبين"، وأفصح عن انطباعه المبدئي الذي رأى فيه أن "الفريق يحتاج إلى التدريب بشكل مختلف ومكثف لتعويض بعض النواقص، كذلك يحتاج لتغيير العقلية وتطوير أسلوب التعاطي مع الفكر والسلوك الاحترافي"، وهي ستكون مهمته، بالتعاون مع كوادر النادي، وتعاون الإدارة وباقي المنظومة لتحقيق تطلعاته بقيادة الفريق إلى النجاحات والبطولات، مشيراً إلى أنه سيكون على رأس القيادة الفنية للفريق في المباراة المقبلة.

عدنا لمتابعة المباراة: رجال الاتحاد ظهروا بصورة أفضل من قبل، وكأنهم أرادوا إثبات حضورهم أمام مدربهم البرازيلي الجديد، إلا أن المردود بقي دون الطموح، رغم تحقيق الفوز الصعب بهدف ساهم فيه الخطأ الدفاعي الوثباوي، إذ افتقر الفريق للبناء المنهجي السريع للهجمات، والروح النابضة، والفعالية الهجومية؛ كذلك كانت المنظومة الدفاعية مرتبكة، وتحديداً في الشوط الثاني، لدى الضغط المتقدم للوثبة الذي كاد أن يدرك التعادل، ويقلب الطاولة على مضيفه، ويعكر فرحته، ويحيل وجه الخير البرازيلي إلى نحس جديد، لكنها "عدّت على خير!!"، واللافت في الموضوع هو مشاركة هداف فريق شباب الاتحاد والدوري زكريا رمضان مع الفريق لأول مرة هذا الموسم، وكأنها إشارة لاستراتيجية المرحلة المقبلة.

بعد المباراة، بدا الكابتن أحمد هواش في قرارة نفسه راضياً عن "خاتمة المسك" بالنسبة له، بفوز مع الفريق، لكنه أكد أن هذا "آخر همه" و"مصلحة الفريق العليا أهم بكثير"، مع إشارته إلى أنه باق مع الفريق في منصب الإدارة الفنية. وحول التعاقد مع المدرب البرازيلي، ذكر الهواش أن الموضوع نسبي، وهو يرحب بذلك ويتمنى أن يحقق آرثر الإضافة المطلوبة، مع استعراضه لما حققه مع الفريق، حيث انتشله من قاع الترتيب إلى المركز السابع، وقاده للفوز وتحصيل النقاط من أقوى الفرق، مثل الكرامة والوحدة وتشرين، وكشف المدير الفني للكرة الاتحادية أن هاجس المرحلة هو تحسين ترتيب الفريق في الدوري، والظفر بكأس الجمهورية وهو طموح يراه منطقياً ومشروعاً.

أما رئيس النادي، المهندس باسل حموي، فقد أعرب عن تفاؤله بالمرحلة المقبلة مع البرازيلي دا سيلفا، ومعه بقية الكادر المعاون، مؤكداً أن خطة عمل المدرب سيتم توضيحها بالتفاصيل خلال مؤتمر صحفي مشترك بين مدرب فريق السلة الصربي باكيتش وبرازيلي القدم داسيلفا، بعد تماثل الأول للشفاء.

ممالك سورية في عمق الأراضي التركية تعود إلى الألف الأول قبل الميلاد

«البعث الأسبوعية» ـ د. علي صقر

تؤكد الوثائق التاريخية، الأثرية – الكتابية، قيام ممالك سورية آرامية في عمق الأراضي التركية منذ نهايات الألف الثاني وبدايات الألف الأول قبل الميلاد، وهي سورية الهوية واللغة والحضارة.

وقد سعى الأتراك الهندو أوروبيين «الحثيون – الحوريون الميتانيون»، منذ الألف الثاني قبل الميلاد، إلى الامتداد وبسط السيطرة على كامل بلاد الشام والعراق. وتظهر الوثائق الأثرية «المادية - الكتابية» أن هؤلاء كانوا محتلين غزاة مغتصبين ليس للأرض فقط، بل للحضارة الشرقية عموماً، فقد كانت الحروف التي استخدمها هؤلاء في كتاباتهم من وحي الإبداع الكتابي السوري الرافدي «الكتابة المسمارية المقطعية»، وتعد لهجتهم من بقايا لهجات هندو أوروبية غير مكتوبة، ثم استعانوا بحروف المنطقة، وتأثروا بلغتها وخطها «أكادية بلهجتيها الآشورية والبابلية القديمة – الأمورية»، إلى أن سقطت دولتهم في نهايات الألف الأول قبل الميلاد (١٢٠٠ ق. م) على يد الغزاة الجدد الذين أطلق عليهم اسم «شعوب البحر- البلست» الذين قدموا من بحر إيجة، واجتاحوا آسيا الصغرى، ودمَّروا الحواضر السورية الفينيقية، ووصلوا حتى حدود مصر.

شهدت سورية والشرق عامة، خلال الألف الأول قبل الميلاد، نهضة حضارية أصيلة على يد شعوب أطلق عليها اسم «الآراميون»، فشاعت لغتهم وحضارتهم لتشمل بلاد الشام والعراق ومصر وبلاد فارس وصولاً إلى الهند، بينما كانت الانطلاقة من قلب سورية، لتصبح اللغة الآرامية السورية هي اللغة الأم في شتى أرجاء الشرق الأعلى والأدنى حتى في مصر نفسها، وفي عمق الأراضي التركية التي تعرف بـ «آسيا الصغرى» ويعلم كل المختصين في اللغات الشرقية القديمة والتاريخ القديم والآثار، عرباً وأجانب، أن الخط السوري الفينيقي والآرامي كان بمنزلة الخط الأم لما يعرف اليوم بالخط اللاتيني «الإنكليزي» الذي انتقل من سورية عن طريق اليونان إلى أوروبا وغيرها؛ وقد أقرَّ بذلك المؤرخ اليوناني هيرودوتس، منذ القرن الخامس قبل الميلاد، وبذلك يكون السوريون هم الذين علَّموا أوروبا والغرب فن الكتابة.

فيما يأتي أسوق الدليل التاريخي والأثري، المادي والكتابي، للتواجد البشري والعمراني السوري في عمق الأراضي التركية منذ الألف الأول قبل الميلاد، فقد أسَّس السوريون الآراميون لشكل جديد من الحضارة والمدنية بقيت آثارها العمرانية والكتابية حتى اليوم، وبذلك يكون السوريون قد امتلكوا وعمروا حواضر مدن في أقصى شمال سورية والرافدين، منذ ألف سنة قبل الميلاد، بينما يطالعنا العثماني رجب طيب أردوغان زوراً بأحقيتهم في امتلاك أراض في شمال سورية والعراق «الرافدين»، بذريعة تواجدهم الاحتلالي البغيض منذ القرن الثامن عشر بعد الميلاد، ولم نلحظ أحداً من الباحثين الأثريين قد عرض هذه الوثائق في المحافل الدولية، وأعرض فيما يأتي لأهم الممالك الآرامية السورية التي قامت في عمق الأراضي التركية منذ الألف الأول قبل الميلاد.



إمارات تيمانا

وهي عبارة عن ثلاث إمارات سورية آرامية أسستها قبيلة تيمانا في السفوح الجنوبية لسلسة جبال طور عابدين في مناطق نصيبين وماردين، منذ القرن العاشر قبل الميلاد، وقد عاصرت الملك الآشوري السوري تجلت فليسر الثاني (٩٦٦ – ٩٣٥ ق. م)، ومن أهم ملوكها «نور هدد» الذي حكم نصيبين.

بيت زماني

قامت هذه المملكة في مناطق ينابيع دجلة غربي بلاد نائيري، وكانت آمد «حالياً ديار بكر» عاصمتها، وذكرت في نقوش الملك الآشوري توكولتي نينورتا الثاني (٨٩٠ – ٨٨٢ ق. م)، ومن أهم ملوكها السوريين «أمي بعل».

مملكة يأدي «شمأل»

وتقع عاصمتها «شمأل» في سهل عميق يحيط به جبل الأمانوس غرباً وجبل كرد داغ شرقاً، ويتصل جنوباً بسهل العمق. ونقبت في الموقع بعثة ألمانية بقيادة فول لوشان خلال الأعوام (١٨٨٨ – ١٩٠٢ م)، وعثر على الآثار السورية الآرامية الآتية:

- سور بجدارين وبوابات قصور ومبان في مركز المدينة المرتفع.
- منحوتات حجرية «ملوك وآلهة وحيوانات».
- نقوش كتابية دوِّن بعضها بالخط الفينيقي السوري والباقي دوِّن بالخط الآرامي.

وانتشر الآراميون السوريون في المنطقة منذ نهايات الألف الثاني ق. م، وأسسوا في بدايات الألف الأول مملكة قوية مزدهرة استمرت قرنين من الزمن، ومن أهم ملوكها السوريين الذين ذكروا في النصوص الآرامية: «كيلموَّا» و«حيَّا» و«شئيل» و«بر ركب»؛ وأصبحت مقاطعة آشورية في عهد الملك الآشوري شروكين الثاني في العام ٧٢٠ ق. م وبني الملك أسرحدون (٦٨٠ – ٦٦٩ ق. م) فيها قصراً ملكياً وحصناً، ولم تخضع للسيادة الفارسية الميدية عام ٦١٢ ق. م، وبقيت مستقلة حتى ٥٣٩ ق. م عندما احتل الفرس الأخمينيين سورية وآسيا الصغرى.

الآثار الكتابية السورية في زنجرلي التركية

كشف في زنجرلي «شمأل القديمة» عن نقوش كتابية سورية مدونة على نصب تذكارية تقدر بأربعة عشر نقشاً، ومن أهمها:

- عشرة نقوش عثر عليها بين عامي ١٨٩٠ و١٨٩١ م، في زنجيرلي، للملك السوري بر ركب بن فنموا الثاني (٧٣٠ ق. م).
- نقشان للملكين «فنموا الأول بن قرل»، و«برركب بن فنموا الثاني»، عثر عليهما بين العامين ١٨٨٨ و١٨٩٠ م.
- نقش قصر كليموا، وعثر عليه عام ١٩٠٢، ويعود إلى النصف الثاني من القرن التاسع قبل الميلاد.
- نقش الملك «بر ركب» الآرامي السوري، وعثر عليه خلال التنقيبات الأثرية الألمانية في زنجيرلي، عام ١٨٩١، منقوشاً على لوح من الحجر البركاني الأسود «الديوريت»، بمقاييس ١٣١ سم – ٦٢ سم.

وكان اللوح يشكل جزءاً من القصر الجديد، وقد نحت عليه مشهد تصويري للملك «بر ركب» في حالة الوقوف، يحمل بيده زهرة ويرتدي ثوباً على طراز الثياب الآشورية بلحية مجعدة طويلة، وتظهر على الجهة اليسرى أجزاء من صورة خادم يحمل في إحدى يديه مروحة من الريش، وعلى الجهة اليمنى قرب رأس الملك تبدو رموز إلهية؛ وتفسيرها:

- خوذة ذات قرنين: رمز الإله السوري حدد/ هدد.
- نير عربة: رمز الإله ركب إيل.
- نجمة خماسية ضمن دائرة رمز الإله رشف.
- قرص الشمس المجنح: رمز الإله شمش «إله الشمس».
- الهلال: رمز إله القمر سين «سيد حران».

والنقش موجود في متحف اسطنبول، وقد اخترنا بعض السطور قراءة وترجمة:

قراءة النقش:

ا ن ه ب ر ر ك ب
ب ر ف ن م و م ل ك ش م
ا ل ع ب د ت ج ل ت ف ل ي س ر م ر ا
ر ب ع ي ا ر ق ا ب ص د ق ا ب ي و ب ص
ق ي ه و ش ب ن ي م ر ا ي ر ك ب ا ل
و م ر ا ي ت ج ل ت ف ل ي س ر ع ل
ك ر س ا ا ب ي

الترجمة:

أنا «بر ركب»، ابن «فنمو» ملك شمأل، «عبد تجلت فليسر» سيد جهات الأرض الأربع، لصدق أبي وصدقي أجلسني سيدي ركب إيل، وسيدي «تجلت فليسر» على عرش أبي.

د. علي صقر أستاذ في كلية الآداب - قسم التاريخ في جامعة تشرين، دكتوراه في اللغات الآرامية والآرامية التدمرية.

العلاقة المزهرة بين الكلمة والصّورة.. بين الشعر والسينما!!

"البعث الاسبوعية"ـ أوس أحمد أسعد

يقول مختصّون في الأجناس الأدبيّة وعلم الجمال أن ثمّة علاقة وثيقة تربطُ الفنون جميعاً، ولنا بتلك الصّلّة المشهودة بين السينما والشعر خير مثال؛ وقد ظهر مصطلح الشاعريّة السينمائيّة، أو السينما الشاعريّة، أو شاعريّة الصّورة بقوّة في المشهد الثقافي الفنّي الحديث، وأمثلتنا الدّالة عليه في السّاحة السوريّة هي أفلام المخرج السينمائي عبد اللطيف عبد الحميد الذي استحقّ لقّبَ شاعر السينما السوريّة، بلا منازع، وكثيراً ما يقول ناقد أو معلّق أو مشاهد بأنّ هذا الفيلم أشبه بقصيدة إدهاش تمتلئ بالشفافيّة والعذوبة.

ورغم الاختلاف الكبير بين لغتي الفنّين العالميين: الكلام في الشعر، والصورة في السينما، الشعر هو فنّ قوليّ فرديّ قديم قدم الإنسان، والسينما فنّ حديث يعتمد الآلات والإضاءة والعدسات والعمل الجماعي، فكيف تستقيم هذه العلاقة يا ترى؟ أهي ميزة تخصّ الشعر إذن، لسلاسته وزئبقيّته التي تستطيع النّفاذ إلى تربة الفنون جميعاً وتختلط بمياهها الجوفيّة؟ أم هي نتيجة لكرم الضّيافة والعلاقة النّفعيّة، حيث يسعى كلّ فن لاستضافة الآخر بما يزيد من رصيده في قاموس العلاقات الفنيّة، تبعاً للظرف التاريخي الثقافي الذي يكرّسه إمّا فنّاً مهيمناً أو تابعاً؟

يعيد البعض هذا الارتباط الوثيق للسينما بالشعر إلى مرحلة النشوء، نتيجة هيمنة الثقافة الشعريّة تاريخيّاً، حيث لجأ الإنسان من خلال مخزون ذاكرته ومشاهداته إلى استعادة النصوص الميثولوجية والطقسيّة القديمة وتمثّلها وإعادة إنتاجها؛ فقصّة الطوفان مثلاً، أو رحلة جلجامش، أو أحداث ملحمتي الأوذيسّة والإلياذة، أو نشيد الإنشاد التوراتي، كلّ ذلك يشي بحركيّة عدسة سينمائيّة وصور مشهديّة عالية الحيويّة، والتقاطات عين شاعرة بصيرة لا يهدأ لها حال، حيث تعمل كاميرا التّخييل لدى مبدعي تلك النّصوص عملها الإبداعي دون وعي واضح لطبيعة الفنّ القادم الذي تتأسّس دعائمه في الظلّ ليتبلور - فيما بعد - تحت تسمية "الفن السابع". هكذا السينما تنقل الفكرة عن طريق الصورة، وهذه لغة عالميّة، كما كان الحرف قبل ابتداع الأبجديّات المعروفة يصوَّر تصويراً، ويُنقش رسمُه على جدران الكهوف، ثمّ أليس الفيلم كتابة بالصّور، والشعر رسماً بالكلمات؟ حيث الصورة التّخييليّة سرعان ما تتشكّل في ذهن المتلقّي بمجرّد قراءتها على هيئة ورسم معيّنين!! (بهذا المعنى يمتزج الفنّ التشكيلي أيضاً بالشعر والسّينما ليصبح الشعر رسوماً سينمائيّة مشكّلة بالكلمات، واللّوحة كتابة شاعريّة مطرّزة بالألوان)، ثمّ ألا تلتقي السينما بالشعر عبر الحلم؟ أليست أحلام اليقظة أشبه بشريط سينمائي شاعري الوقع، سريع الصّور؟ يمكننا هنا تسميتها بـ "شاعريّة أحلام اليقظة" (وهذا توصيف يخصّ الفيلسوف الجمالي غاستون باشلار أطلقه يوماً ما على مثل هذه الظواهر)، ثمّ ألم تكن بدايات السينما صوراً شاعريّة صامتةً تعتمد اللّغة الإشاريّة التي تلمّح إلى المقصود دون أن تقوله، كأغلب أفلام الممثل العالمي شارلي شابلن، وهذا يذكّرنا بأحد تعريفات الشّعر، بأنّه "لمح تكفي إشارتُه"، كما تبدو تقاطعات الشّعر واضحة مع تقنيّة السينما في تكثيف وحشد الصّور في القصيدة.

وهناك أمثلة عن شعراء عالميّين توجّهوا إلى الإبداع السينمائي بسلاسة، وكأنّ المسألة هي مجرّد تطوّر طبيعي للسياق ذاته، كالشاعر الروسي ماياكوفسكي، والشاعر الفرنسيٍ جان كوكتو، اللذين كتبا ومثّلا وأخرجا أفلاماً عديدة؛ وهذه أمثلة على تقاطع، بل تماهي الصّورة الشعريّة مع الصورة السينمائيّة، حيث الصورة الإحساس تشبه الماء بحالة التجمّد، وهي ذات بعد أحادي لا تميل إلّا لذاتها، والصّورة العاطفيّة تشبه حالة سائلة متموّجة ولا تُعرف بذاتها، يل بغيرها من الصّور والصّورة الفعل، وهي صورة متحوّلة، أثيريّة، تعدّ بمثابة خلاصة للصورة العاطفيّة، وتختلف عنها من حيث الحرارة والتأثير.

كما يمكننا أيضاً الحديث عن سرد سينمائيّ يقرّب السينما من الرواية، سواء أكانت المشاهد المنتقاة توثيقية تسجيليّة أو فانتازيّة سورياليّة تكسر نمطيّة المعايير المألوفة، من خلال خلط الأزمنة والأمكنة بتقنيّة الخطف خلفاً أو "الفلاش باك". هكذا، غدا تداخل الأجناس الفنّيّة من النّوافل، لكن رغم هذا الذّوبان للحدود بين الفنون بقيتّ خصوصيّات وثّوابت معيّنة تميّز كلّ فنّ على حدة، وهذا يرسّخ مقولة الثّابت والمتحوّل الأدونيسيّة الشّهيرة، ويهبها مشروعيّة الاستمراريّة والفعل في قراءة التاريخ والحدثين الثقافي والفني الراهنين أيضاً، كما حدث تحوّلٌ في طرق التلقّي أيضاً، بعد أن تعمّقتّ الفجوات بين أطراف معادلة الإبداع (النصّ والمنتج والمتلقي)، وبروز الدور المهم للنصّ بعيداً عن النّاصّ أي المؤلّف؛ وكذلك برز دور المتلقّي الفاعل كمنتج ثان للنصّ، من خلال مساهمته عبر القراءة التّفاعليّة بإعادة إنتاجه من جديد.

مختصرُ القول: الصّورة السينمائيّة موجودة في الشعر منذ القدم ونتلمّس هذا الحضور في النصوص القديمة المكتشفة في بلاد الرافدين مثلاً، والشعر موجود في السينما من خلال الصورة واللّقطة والسّرد والسيناريو والموسيقا، وفي التقاطات عين المخرج الانتقائيّة وعدسة الكاميرا، وهذا ما عبّرتّ عنه المخرجة التشيليّة من أصل عراقي، عشتار ياسين، في إحدى زياراتها إلى دمشق بمرافقة المترجم عن الإسبانيّة صالح علماني، والأديب القاص ناظم مهنّا رئيس تحرير مجلّة "المعرفة" السّوريّة، لكنّها أشارت بأسى أيضاً لمحاولة حرف مسارات الفنون عن سكتّها الحقيقيّة، على يد برابرة العصر الحديث الذين يعملون على تسليع الفنون عموماً؛ وقد تجلّى ذلك في محاولة إزاحة الشعر من المشهد العالمي وتوجيه السينما نحو إنتاج القيم الاستهلاكيّة والترويج للمال والأفكار الهابطة؛ وما قراءتنا هذه إلا قراءة من قراءات عديدة للنصّ الحيوي، سواء أكان نصّاً شعريّاً مرسوماً بالكلمات، أو صوراً شاعريّة أبدعتّها عدسة كاميرا مخرج سينمائي يمتلك صفات، وموهبة "عين الطائر" التي تجيد التقاط التفاصيل الصغيرة بعموديّتها وأفقيّتها مغلّفةً إيّاها بظلالٍ شاعريّة عالية

ومضة

لأنهم ذخيرة الوطن

«البعث الأسبوعية» ـ سلوى عباس

لأن أطفال اليوم هم رجال المستقبل، ولأن الحفاوة بهم وتوفير أحسن الفرص لهم هو واجب الجميع، أفراداً ومؤسسات، أهلاً ومربين، ولأنهم زاد الوطن وذخيرته القادمة، فإننا نريد لفلذات أكبادنا حياة ترفل بالصحة والعافية.

وما لا شك فيه أن ساحتنا الثقافية أفردت - ولا تزال - لأدب الطفل وفنونه ركناً بات ملحوظاً ولا يخفى على ذي بصر، ولكنه الطموح المشروع في أن يكون هذا الركن أوسع مساحة وأكثر امتلاء وأبرز مكاناً وحضوراً وفاعلية، بل إن الاهتمام بأدب الطفل يكاد يكون سمة أساسية لدى كل الشعوب والأمم؛ فكل الأمم يجد الباحث في مخزون تراثها الشعبي فيضاً هائلاً من القصص والحكايات التي تروى للأطفال جيلاً بعد جيل، وتكاد تلك القصص تتكرر من أمة لأخرى في جوهر المضمون والمعنى، مع تغير الأسماء والأماكن بحسب مقتضى الحال.

وأدب الطفل (قصة وشعراً ومسرحاً وصحافة وبرامج مسموعة ومرئية) هو الحضن الطبيعي والمناخ الأوسع الذي يترامى فيه الأطفال ويتبارون في إظهار عواطفهم ومكنوناتهم لكن إذا توقفنا عند صحافة الطفل يحضرنا السؤال: بأية حال هي اليوم؟ وهل استمعنا لأطفالنا جيداً قبل أن نصوغ لهم ما نعتقد أنه يلبي احتياجاتهم ويملأ وجدانهم وينمي قدراتهم؟ وهل كانت القضايا التي تناولتها هذه الصحافة بمستوى طموح الطفل ورغباته؟

لا بد من الإشارة إلى أن صحافة الطفل هي صحافة أدبية. وإذا كان الخبر هو العمود الفقري للصحافة في عالم الكبار، فإن القصة والخاطرة هي العمود الفقري في صحافة الأطفال، ذلك أن القصة هي الجنس الأدبي الذي تفتح عليه وعي الطفل الأول، حين كان يصغي إلى الحكايات يقصها عليه كبار السن في الأسرة وعليه يمكننا القول أيضاً، وبكثير من الثقة، أن الفضل في ظهور أدب الأطفال في سورية كان لمجلة «أسامة» التي أغناها في بدايتها مجموعة من الرواد بإبداعاتهم، ومنهم زكريا تامر، وعادل أبو شنب، وعبد الله عبد، ودلال حاتم، كما خص الشاعر سليمان العيسى المجلة بقصائده التي كانت فتحاً جديداً في شعر الأطفال، ومدرسة سار على هديها عدد من الشعراء فيما بعد.

وتختلف صحافة الأطفال عن صحافة الكبار من خلال حاجتها إلى اللوحة الملونة المرافقة للنص، فاللوحة تلعب دوراً مهماً في حياة الطفل، منذ الطفولة الأولى، حيث تلفت نظره وتجعله يتأملها ويعقد معها حواراً مشابهاً للحوار الذي يعقده مع اللعبة. وقد تعاون عدد من الفنانين التشكيليين مع مجلة «أسامة» رغم أنه لم يكن لهم سابقة بالتعامل مع نصوص الأطفال، باستثناء الفنان ممتاز البحرة الذي كانت رسومه موجودة في كتب المرحلة الابتدائية. ومن هؤلاء التشكيليين نذكر: غسان السباعي، وأسعد عرابي، وممتاز البحرة، ونعيم إسماعيل، ونذير نبعة، والفنانة لجينة الأصيل، وشيئاً فشيئاً بدأت المجلة تستقطب عدداً آخر من الفنانين، وطلاباً من كلية الفنون الجميلة برعوا في الرسم للأطفال، وقدموا مشاريع تخرجهم بقصص الأطفال، منهم: فواز أرناؤوط، وعبير محايري، وسرور علواني، وأحمد معلا، ولا تزال مجلة «أسامة» حتى الآن تحتضن فنانين شباباً ترى فيهم القدرة على الرسم للأطفال، وقد تعددت المدارس الفنية في المجلة واختار كل فنان أسلوبه الخاص والمميز، ما جعل إدارة المجلة قادرة على التعاون معهم وإعطائهم النصوص التي يرتاحون في رسمها.

الآن، وقد مضى عقدان من الألف الثالثة، وكل يوم نكتشف ثورة جديدة في عالم الاتصالات، نعترف - بأسف - أن الكلمة فقدت ألقها، والمجلة والكتاب لم يعودا يشدان الطفل، فبكبسة زر واحد يستطيع الطفل أن يشاهد ما يخطف عقله من صور وألوان وشخصيات تتحرك أمام عينيه؛ وإذا كانت الأقنية الفضائية قد خطفت الكبار من عالم الصحيفة والكتاب، فكيف يكون الحال مع الأطفال الذين لن يستطيعوا الصمود طويلاً أمام هذه الإغراءات!؟

لنعترف أن الأدب وحده لا يكفي، وهناك العلوم الجديدة، والاختراعات، والكمبيوتر، والإنترنت، لذا نحن مطالبون بتطوير صحافة الأطفال، والتطوير لا يكون بخطة يضعها مسؤول عن صحيفة أو مجلة، بل بجهود مجموعة من الكتاب والمربين وصانعي القرار، لعلنا نصل إلى صيغة أفضل شكلاً ومضموناً.

وجيه حسن: يخطئ من يعتقد أنّ الأطفال ساذجون بُسَطاء.. هم في واقع الحال «نقّاد لاذعون مَهَرَة»!!

"البعث الأسبوعية" ـ جُمان بركات

الغوص في المفردات وتنسيق الكلمات بطريقة جذابة كان دأب العديد من الكتاب وهم يصوغون المقالات والقصص السردية والرواية للأطفال؛ وكاتب الأطفال اليوم يعتصر خلاصة تجاربه الحياتية ومشواره الغني بالسفر في الأمكنة المتعددة وفي عدة فضاءات زمنية، فكان غنى التجربة ذاك يصب في مصلحة المتلقي، وكل من يعرفه يدرك أن شخصيته تنسكب كما هي بحواراته وتفصيلاته المعاشة مع كل كلمة يكتبها. "البعث الأسبوعية" التقت وجيه حسن، وكان هذا الحوار الذي يعكس تجربته في أدب الأطفال، وفي الكتابة للكبار على حدّ سّواء.

موهبة الكتابة

عن البدايات وتفتّح فكرة الكتابة للأطفال عنده، تحدث الكاتب وجيه حسن:

الأمر يعود إلى سنوات طويلة مضت، فأنا منذ مدّة ليست هيّنة، كان يدهمني هاجسُ الكتابة للأطفال وعنهم، لأنني كنت أشعر - حقّاً لا ادّعاءً - أنّ في داخلي طفلاً يلهو، يرسم، يلعب، يقفز، ينمو، يكتب، ولا بدّ لهذا الطفل من أن تُتْرَك أمامه مساحة إضافية لإثبات وجوده، وتجسيد موهبته في الكتابة، والعمل على إخراج مكنونات قلبه إلى أطفال الوطن، حبّات القلوب، فلذات الأكباد، وأن يكون له دور في إغناء مخيّلة الطفل، وتفكيره، وعالمه الرّحيب الواسع، وهذا ما كان.

رحلة الكتابة

وعن أهمّ المحطّات التي مرّت في حياته في رحلة الكتابة للأطفال أجاب حسن: هنا لا بدّ من التّوضيح، فأنا خرّيج جامعة حلب كلية الآداب والعلوم الإنسانية، للعام ١٩٧٤، وكي أكون دقيقاً وأميناً في موضوعة الإجابة فأنا كتبت الخاطرة والمقال في بدايات طريق الكتابة، ومن ثَمَّ وجدت أنّ هاجس القصّ بات يلاحقني بإلحاح، فكتبت - بدايةً - القصة القصيرة للكبار، وأصدرتُ حتى الآن خمس مجموعات قصصية، وفي جعبتي ستة كتب جاهزة للطباعة، منها مجموعة قصصية للأطفال نشرَتُ قصصها مُنجّمةً في مجلة "أسامة" الغرّاء، منذ العام ٢٠١٨، وأعتب على نفسي أنني تأخّرت كثيراً في الكتابة لهم.

غمار الكتابة

وعن مواهب وأجناس أدبيّة أخرى خاض وجيه حسن غمارها، تحدث: نعم، بكلّ تأكيد، فأنا كما أسلفت، أكتب الخاطرة والمقال، ولي عدد لا يُستهان به من هذه الكتابات مبثوثة هنا وهناك، وقد نشرتْها لي مشكورة جريدة "الأسبوع الأدبي"، التي تصدر عن اتّحاد الكتّاب العرب، ولا أزال أكتب في زاوية "قضايا وآراء" بالجريدة، وآخر مادّة نُشِرت لي منذ أيام كانت تحت عنوان: "معذرةً أدْعِياء الثقافة والكتابة"، كما أكتب القصة القصيرة للكبار، وآخر قصة منشورة لي في مجلة الموقف الأدبي عينها، ولديّ اهتمام بقراءة الروايات، وبعدها أقوم بقراءات نقدية متواضعة لها، فأنا لست ناقداً محترفاً، لكنني أقارب الخطاب الروائي من زوايا متعدّدة حسب منظوري الخاص، كما أكتب في حقل الدراسات، وأكتب قصة الجريمة، ولي في هذا الميدان كتاب عنوانه: "جرائم بلون الكرز"، وقد كتبتُ في هذا الحقل ما ينوف على مئتين وخمسين قصة حتى الآن، وسأُخرجها مطبوعة إلى النّور عندما تسمح الظروف، لأنّ أجور الطباعة باهظة على القلوب والجيوب.

حبات القلوب

لطالما كان واقع أدب الأطفال في سورية هو السؤال الأكثر طرحاً، وعما لَه وما عليه من أحلام وطموحات مرجوّة، قال الكاتب وجيه: بكلّ صدق وصراحة، أدب الأطفال في سورية ليس مُعافَى بالشّكل المرجو والمأمول، ولم يصل حتى الآن إلى مستوى الطموح، وقد ظلّ متروكاً للمبادرات الفردية، فثمّة عدم اهتمام جدّي بالكتابة لأطفالنا حبّات القلوب، وبالتالي عدم اهتمام بدراسة أدب الأطفال دراسة منهجيّة مُعمّقة، وقصة الطفل ببلدنا وشقيقتها القصيدة لم يصاحبْهما اهتمام مماثل على صعيد النّقد، فليس هناك اهتمام جدّي ملموس بتثقيف الطفل وتوعيته، وكي أكون منصفاً، فإنّ هناك عدداً من الكتب القليلة المبثوثة في المكتبات العامّة والخاصّة تسلّط الضوء على أدب الأطفال في سورية، وتصنع حلقة مهمّة من حلقات تطوّر النقد التّطبيقي لهذا الفنّ النّاعم الجميل، الذي يُبدعه كتّاب سوريون لا يزال عددهم محدوداً جدّاً، ودون الطموح المنشود، على الرّغم من انقضاء ما يقارب النصف قرن على بداياته المحليّة، وأذكر من هؤلاء بكلّ امتنان وفخر على سبيل الذّكر لا الحصر: الكاتب الناقد المعروف محمد قرانيا، الذي كتب القصة والرواية والدراسات الأدبية والنقد، وله مؤلفات كثيرة في أدب الأطفال، وله في ذلك بصماتُه المشهودة المؤثّرة، وهناك كتّاب آخرون موجودون على الساحة، وآخرون غادروها، منهم: زكريا تامر، عادل أبو شنب، عبدالله عبد، دلال حاتم، فيصل الحجلي، نزار نجار، محمد محيي الدين مينو، لينا كيلاني، مها عرنوق، آصف العبدالله، عزيز نصار، عيسى الشماس، قحطان بيرقدار، صبحي سعيد، أسعد الديري، رامز حاج حسين، وسواهم، فهؤلاء لهم بصماتهم الرّاسخة، وحضورهم البهيّ، وكتاباتهم الوَضِيئة في القصة أو الشعر أو في كليهما، ولا مندوحة من ترداد ما قاله الكاتب والناقد المعروف محمد قرانيا: "ينقصنا في سورية مشروع ثقافي رسمي للأطفال ولأدبهم، بعيداً عن السياسة والأيديولوجيا".

نقّاد لاذعون مَهَرَة

وعن المواهب الصّاعدة، والنصيحة التي يقدمها لهم وجيه حسن من خلال تجربته وخبرته، يقول: لا شكّ أنّ هناك قصصاً تُنشَر للأطفال في مجلة "أسامة" العريقة، وفي مجلة "شآم الطفولة"، التي تصدر عن اتحاد الكتّاب العرب، يكتبها الكبار للصغار، ولكلّ منهم تجربته المشهودة في هذا المضمار، وهي قصص لها حضورها الآسِر، وقيمتها الفنيّة. أمّا عن المواهب الشابّة التي تحاول التجريب والكتابة في هذا الميدان الصّعب، فينبغي أن يعلموا أنّ الكتابة للأطفال ليست بالأمر السّهل، لهذا من الخطورة بمكان أنْ يتصدّى لها مَنْ لا يعرف شروطها وأدواتها ولغتها وأسلوبها وتكنيكها القصصي، ويُتقن معاييرها، أو مَنْ تنقصه الخبرة التربوية والعلمية، ويفتقد الحسّ الأدبي، والتذوّق الجمالي. ولا بدّ لِمَن يكتب للأطفال، "شعراً أو نثراً"، من أن يكون على صلة وثيقة بهم وبعالمهم الطفولي الرّحب الجميل، وأن يكون قريباً منهم، وأهم شيء في أقلام كتّاب أدب الأطفال هو الصّدق، فكلّما كانت الأحداث صادقة تغلغلت إلى قلب الطفل، وأخذته طيّ عالمها. وعلى حدّ قول أحدهم: إذا كان الخيال هو عماد القصة وجوهرها، فإنّ الصّدق ينبغي أن يكون رائد هذا الخيال الخلاّق، فالخيال هو الذي يجعل العالَم جميلاً جديداً لنا كلّ يوم، وهو الذي يبعث الحياة في العظام و"هي رميم"، لأيّ موضوع كان، فيتَغنّى بِسِرّ الخليقة! ويخطئ مَن يعتقد من كتّاب أدب الأطفال في بلدنا أنّ الأطفال في أعمّهم الأغلب ساذجون بُسَطاء، يمكن خداعهم بسهولة، أو قيادتهم بِيُسر، بل هم في واقع الحال "نقّاد لاذعون مَهَرَة"، وهُم حين يثقون بنا — نحن الكبار — فإنهم لبراءتهم، ونقاوة سرائرهم، يصدّقون بكلّ شفافية وسذاجة كلّ ما نقوله لهم، أو ما نكتبه من قصص أو شعر.

فن وإبداع

وفي كلمة أخيرة عبّر الكاتب عن أمنيته، حيث قال: كلمة من الأعماق للكتّاب الصّاعدين الذين يتلمّسون طريق الكتابة لأطفالنا فلذات الأكباد، حبّات القلوب: لا بدّ من معرفة شروط كتابة القصة الطفلية الجيّدة، وأن نستخدم فيها لغة فنية فصيحة رفيعة الأسلوب، وأن يتوجّه كاتب الأطفال إلى الكتابة السّهلة المُبسّطة المُدهشة المُثيرة، بعيداً عن لغة المعاجم وما فيها من كلام فوق مستوى إدراك الطفل وقاموسه اللغوي، وأن يبتعد كاتب الأطفال عن أن يكون معلّماً صارماً، وراوياً مُملاًّ، لأنّ أدب الأطفال في الأُسّ والأساس فنّ وإبداع وموهبة ومتعة وفائدة، وعلينا أنْ نقرّ ونقول بالفم الملآن: إنّ اهتمام الصحافة ووسائل الإعلام بكتّاب وكاتبات هذا اللون من أجناس الأدب المعروفة يفتح أمامه آفاقاً رحيبة، ثمّ إنّ وجود نقّاد أكفاء يتناولون هذه الكتابات بالنقد والدراسة والتمحيص والتقويم يمهّد الطريق، ويسلّط الضوء على تجارب كثرة ممّن أخذوا على عاتقهم خوض تجربة الكتابة لغراس اليوم، أشجار المستقبل الفارعة.

الخطيئة الفنية.. آن الأوان ليكون السبق والريادة لسورية في توطين الرسوم المتحركة

"البعث الأسبوعية" ـ رامز حاج حسين

في الأثر عن السيد المسيح أنه قال للذين أرادوا معاقبة مريم المجدلية: "من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر".

هناك فرق شاسع بين النقد البنّاء الذي يفضي بصاحبه "الناقد"، والموضوع، أو الشخص المنتقد، إلى آفاق أجمل وأوسع معرفة، وأكمل عملاً وبناءً، وبين التجريح والتهكم والهجوم الكيدي على المنتقد؛ ففي العديد من مفاصل حياتنا الإبداعية، في الكتابة والفن، يتعرض الكثير منا إلى هجوم غير مدروس وغير منهجي، وفقط لمجرد إبداء النقد لأجل البروز على حساب الموضوعية؛ ولو أن كلاً منا انشغل بهمه ومشروعه، وتبارى مع غيره في إبراز تفوقه، لكان هناك مهرجان من المتميزين المنشغلين عن رجم بعضهم بالحجارة بما بين أيديهم من أدب وفن، ولكانت الحركة الثقافية الفنية زاخرة بالعطاءات؛ والخطيئة الفنية هنا - برأيي - هي أن نترك العمل ونكتفي بنقد الآخر. النقد ما لم يكن مرهوناً بمقابل مقنع، وبأسس تعليمية، يكون مجرد خواء وكلام في الفراغ.

نواقيس الخطر الصدئة

في وقت الملمات، كان هناك ناقوس يوضع في أعلى مكان في المدينة، أو على قمة جبل قريب، ويقوم عليه عدة حراس أشداء، وفي حال الخطر يضرب هذا الناقوس أن ثمة معضلة، فيا أهل المدينة انتبهوا وتحصنوا واستعدوا!!

ناقوس خطر ضياع الهوية البصرية لفن الطفل وبقائها في دوامة التجربة الفردية قائم منذ فترة ليست بقليلة. ضربنا ناقوسه يوم وفاة ممتاز البحرة ونذير نبعة وغسان السباعي وأمجد الغازي وطه الخالدي، والعديد من الأسماء المهمة التي عبرت في "أسامة".

"أسامة" التي كان على عاتقها، وضمن إمكاناتها المتواضعة، وبهمة كادرها العالية، إقامة معارض خجولة لهذه القامات العملاقة، وكان الأثر لدى الناس كبيراً، فكم من زائر يأتي لتصوير لوحات الرعيل المؤسس، والاحتفاظ بها في أرشيفه الخاص، فتتناثر الموهبة وتاريخها كقطع قالب الحلوى لكل محب قطعة، وتطيش فسيفسائها في المدى.

ورشة العمل المركزية

آن أوان قيام المعهد العالي لفن الكاريكاتير، والمعهد العالي لفن الرسوم المتحركة، والمعهد العالي لفن اللوحة الطفلية، والمعهد العالي لأدب الأطفال وكتابة السيناريو.

آن الأوان ليكون السبق والريادة لسورية في توطين الرسوم المتحركة، والعمل على إرسال أصحاب الاختصاص إلى بلدان العالم المتقدمة في هذا المجال، والدعوة لأصحاب الاختصاصات من أنحاء العالم لزيارة الورشة المفتوحة في المراكز الثقافية والمعاهد الفنية في سورية، لتناقح الأفكار، وتبادل الخطط، والنهوض بفن الرسم بكل صنوفه المتعلقة بالرسم التوضيحي، والرسم الموجه للطفل، ورسم الكاريكاتير.

جامعة قنا المصرية

في العام ١٩٩٩، أرسلتنا جامعة دمشق - كلية الفنون الجميلة بإيفاد طلابي بقيادة الفنانين فؤاد طوبال ونهال نفوري إلى مصر العربية - جامعة قنا — جنوب الوادي. ما لفتني هناك أن قسم الغرافيك — شعبة الرسوم المتحركة كان نشطاً بشكل كبير، ويخرّج كل عام مجموعة من المتختصصين في صناعة فن الرسوم المتحركة الكرتونية، من كاتب السيناريو حتى مخرج الفيلم؛ وكانوا كخلية نحل، حركة دؤوبة، وقت تنفيذ المشاريع، حلقة بحث وورشة عمل دائمة الانعقاد للإتيان بكل ماهو مميز وجديد.

كليات الفنون الجميلة في سورية يجب أن تنتهج نهجاً ثورياً، ومن خلفها المعاهد الفنية، للسير في درب تطوير هذا الفن وافتتاح الأقسام وتدريس المناهج الحديثة فيه.

عود على بدء

في الأمس القريب، أغلق مهرجان سورية السابع عشر للكاريكاتور أبوابه في دورة استثنائية تحت عباءة راعي حروف العشق، شاعرنا الكبير نزار قباني؛ ولخصوصية حضور اسم هذا الشاعر الجميل، كان هناك العديد من اللوحات الإبداعية التي غردت بطريقة فنية جزلة خارج سرب المألوف.

المعرض بحد ذاته، ولكل من يعرف الكواليس، هو مجهود فردي محمود للفنان رائد خليل، من تنظيمه وحتى تعليق اللوحات على جدران المعرض. هذا الجهد الاستثنائي الدؤوب المثمر كل عام، علاقات ولوحات من كل أنحاء العالم، يجب أن يحتذى، ويتم دعمه وتطويره، لا أن يتم الهجوم عليه، أو التندر، أو التهكم، ولو بحرف، على صاحبه؛ فمن حقنا أن نسأل: أين نشاط الكاريكاتير السوري؟ وأين جمعيته؟ وأين تجمع فنانيه، والذين هم جميعاً بحق تجارب فردية متميزة، نابعة عن قامات تتعب على نفسها، وتجتهد للتفرد كتجارب فردية ذاتية، حاله حال وجعنا الأكبر فن اللوحة الطفلية؟

تعرض فريق "أسامة"، تحريرياً وفنياً، للعديد من الانتقادات غير المبنية على أسس، وفي منابر إعلامية كان الأحرى بها التبين والتحقق من كلام وكتابة المنتقدين. النقد الذي كان - للأسف - ينصب في خانة الكيدية، أو ملء الصفحات بصحافة صفراء رخيصة، لتسجيل نقطة في باب النقد الفارغ؛ وانشغال فريق يعمل بالردّ على الانتقاد لن يفضي بنا إلا لضياع الوقت المثمر، وهدر الإبداع على قارعة الطرق.

سر النجاح الدفين!! ابدأ بـ «لماذا»..
كيف يحفز القادة العظماء الجميع على العمل؟

"البعث الأسبوعية"
ـ متابعات

بحثتْ كتب كثيرة في خصائص النجاح وسماته، والصفات التي يتمتع بها الناجحون وتناول كل كتاب تلك المواضع من جانب مختلف، لكن كتاب "ابدأ بلماذا"، لمؤلفه سايمون سينِك، يختلف عن غيره في أنه وصل إلى مستوى أعمق، ليكشف لنا عن كنز دفين يبين السبب الحقيقي الذي يجعل من امرئ أو مؤسسة قائداً ملهماً يتفوق على غيره في الابتكار والتأثير والنجاح، حتى بلغ به الأمر أن يقول إن الربح ما هو إلا نتاج هامشي لهذا التفوق.

يعلمنا سينك في كتابه أن هناك المدير وهناك من يقود، يشغل المدير منصباً، أما القادة، أفراداً كانوا أم مؤسسات، هم منارة ترشد التائهين وتلهمهم، إذ يتمتع القائد بقدرة فذة على حث من حوله وتوجيههم لتحقيق نتائج لا يصل إليها سواهم.

بالاعتماد على مجموعة واسعة من القصص الواقعية، ينسج لنا المؤلف بأسلوب جميل رؤية واضحة لما يتطلبه الأمر للقيادة والإلهام وقد تستهوينا تجربة نجاح مارتن لوثر كينغ ونتحفز لمعرفة تفاصيلها، أو قصة الأخوين رايت وشغفهما باختراح أول طائرة بالعالم، أو قصة نجاح شركة آبل، إذ يسرد هذا الكتاب أهم مفاتيح النجاح من منظور لم يتطرق إليه غيره

يشير الكاتب في مستهل كتابه إلى أن بعض القادة يتمتعون بهذه القدرة فطرياً، لكن هذه القدرة ليست حكراً عليهم، بل إننا جميعاً قادرون على تعلم أساليبها، والسبيل إلى ذلك هو أن نسأل أنفسنا أولاً "لماذا" نفعل ما نفعله، لا أن نبدأ بـ "ماذا" نريد أن نفعل، ولا بـ "كيف" ننجزه، فعندما تتضح الغاية [لماذا] لك وللآخرين، ينقشع الضباب ليكشف لك الدرب إلى النجاح والتفوق الدائمين.

ربما يكون أول ما يلفت انتباه القارئ هو تفريق المؤلف بين المناورة والإلهام، وهو ما نراه حقيقة في عالم التسويق والأعمال، فترى الشركات تصب جل تركيزها على الترويج لمنتجاتها باستخدام مناورات عديدة كتخفيض السعر وحملات الترويج ورسائل تثير الخوف وضغط الأنداد والإغراءات والابتكار.

وقد تؤدي هذه المناورات إلى تكرار شراء المنتج أو الخدمة، لكنها لا تولد الولاء عند العملاء أو الزبائن أو حتى موظفي المؤسسة نفسها. وهناك فرق شاسع بين الاثنين، فتكرار الشراء يعني أن يبتاع منك الناس مرات عديدة، في حين يعني الولاء أن يكون عملاؤك أو زبائنك مستعدين لرفض منتجات أجود أو أقل سعراً في سبيل التعامل مع شركتك، ويعني ولاء الموظفين أنهم سيرفضون عروض عمل أفضل في أي شركة منافسة لأنهم يتشاركون مع شركتهم الرؤية نفسها، وهذا ينطبق على العملاء أيضاً.

يكمن خطر المناورات في أنها توهمنا بأنها فعالة وأن العملاء والموظفين يكنون للشركة الولاء، لذا تراها النموذج السائد في عالم الأعمال، والحقيقة أنها فعالة على المدى المنظور لا غير، وولاء العملاء والموظفين مزيف، فإن حدث وسألت معظم الشركات عن سبب ولاء عملائهم لهم، سيرجع أغلبهم السبب إلى تفوق منتجاتهم من حيث الجودة أو المزايا أو السعر.

ولما كانت معظم الشركات لا تعلم سبب ولاء عملائها أو سبب إخلاص موظفيها، أنى لها أن تعرف طريقة اجتذاب مزيد من الموظفين والعملاء؟

يقول الكاتب: إن أردت إلهام الولاء عند عملائك وموظفيك، فإنك بحاجة إلى الانتقال من رسائل المناورة إلى نقطة البدء المثالية المتمثلة بـ "لماذا" تفعل ما تفعله، ثم تنتقل إلى "كيف" تنجز ذلك، وأخيراً "ماذا" تنتج أو تقدم

أطلق سينك على هذا المفهوم اسم "الحلقة الذهبية"، ولها ثلاثة مستويات، هي من الخارج إلى الداخل: ماذا؟ وكيف؟ ولماذا؟؛ وقال إن معظم الناس يبدأ من مستوى "ماذا"، الذي يمثل المنتجات أو الخدمات التي يقدمونها، بينما يبدأ بعضهم من مستوى "كيف"، أي الطريقة أو النهج الواجب اتباعه، لكن عدداً قليلاً جداً يبدأ من مستوى "لماذا"، أي الغاية مما نفعل.

تعد الحلقة الذهبية منظوراً بديلاً للافتراضات السائدة عن السبب الذي جعل بعض القادة والمؤسسات يحققون درجة هائلة من التأثير، وتؤمّن نظرة معمقة لتفسير قدرة هذه المؤسسات على الابتكار وعدم فقدان قدرتها على القيام بذلك، وتفسر سبب ولاء الناس الكبير لها، حتى إن بعضهم قد يَشِمُ شعار الشركة على أجسادهم يبدأ هذا المنظور من داخل الحلقة الذهبية إلى خارجها.

وضوح الغاية التي تتحدث عن قيم ومعتقدات المؤسسة يسرع كسب ثقة العملاء والموظفين، وهي أعمق كثيراً من مجرد كسب المال، وهي ما يخلق شعوراً بالأمان عند اتخاذ القرارات، وتجبر المؤسسة على البحث عن المنتجات التي تدعم تلك الغاية، إذ إنها تستطيع عبر هذه المنتجات إيصال قيمها إلى العالم

وحيث إن الثقة والانتماء شعوران عاطفيان مهمان، يجب أن يكون كل ما تفعله أو تقوله يثبت ما تؤمن به، وما عليك إلا أن تتواصل مع من يشاركونك غايتك، ويؤمنون بما تؤمن به، عندها ستكسب ثقتهم يقول سينك إن البشر ينجذبون لمن يشاركهم المعتقدات والقيم، فهذا يولد بداخلهم إحساساً بالانتماء.

باختصار، لا يتمثل دور القائد في إيجاد أفكار عظيمة على الدوام، بل في خلق البيئة المناسبة التي تساعد موظفيه على استيلاد أفكار عظيمة، فهو من يسعى وراء الغاية، وهو من يتحمل مسؤولية كيف يفعل ذلك، وتعد منتجاته أو خدماته دليلاً ملموساً على ما يعتقد ويؤمن به، وهذا الكتاب مخصص لمن يريد أن يلهم الآخرين أو يريد أن يجد من يلهمه.

الكتاب صدر عن وزارة الثقافة – الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠٢١، ومن ترجمة الزميل علاء العطار، الصحفي في دار البعث

وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب
المشروع الوطني للترجمة
30
العلوم الإنسانية
ابدأ بـ «لماذا»
كيف يُحفّز القادة العظماء الجميع على العمل؟
تأليف: سايمون سينك ترجمة: علاء العطّار

منذر مصري.. الشاعر والتشكيلي
الذي يرى الكره أعمى!!

«البعث الأسبوعية»
ـ تمّام علي بركات



من جيل السبعينيات في عمر الشعر السوري الحديث، يمكن اعتبار تجربته الشعرية مدرسة خاصة لجهة فهمه الذاتي للشعر، الفهم المنطلق من تجاربه الشخصية، تلك التي يطّعمها عندما يخطها على هيئة قصيدة، بلغة رشيقة ومفردات ديناميكية بما تقدمه من احتمالات للتأويل، فلا يكون على القارئ إلا المضي معه في نزهة قصيرة، كما لو أنه يشاهد فيلماً سينمائياً، يخرج معه من مرسمه في حي «الأميركان» في مدينة اللاذقية، يطوف معه في تطوافه اليومي بين نواحيها، يقابل الأصدقاء الذين يحبهم، والذين لهم حضورهم الأكيد في شعره، ليس كنوع من الوفاء، بقدر ما هو خيار في الحياة، أن تبقى الأمكنة ويبقى الأصدقاء – شهود الماضي – يشكلون المشهد الأكبر من عوالمه التي يغلفها سحر الحكايات وبذخها الشعري، فيما يتركه الشاعر السوري منذر مصري في تلك القصائد من حيوات مفتوحة على الحياة نفسها، بكل تفاصيلها، حتى تلك التي لا يعبأ بها الناس!!

هكذا ينتقل مصري بقصيدته ليكون حالة خاصة أيضاً في الشعر السوري، بارعاً بتقديم العوالم الهامشية، البسيطة، بالمشاعر المشحونة بعبق التجربة مهما كان نوعها، وبما تتركه هذه التجربة في «جوانياته»، كإنسان أولاً، يختبر بمشاعره الصافية ما يعبره بالحياة، ثم يخرج الفنان الذي في وجدانه، ليحيل تلك التجارب والاختبارات اليومية والتي لا تنتهي عنده كإنسان وكشاعر، إلى حكايات شعرية معجونة بالتفاصيل التي ينسجها النفس الشعري لديه، على منوال السهل المتنع، قصائد تبدو سهلة عند قراءتها للمرة الأولى، ثم يأتي عمقها وتعقيد بنيتها اللغوية بما ينسجم وأفكارها، وما يريد لها صاحبها أن تتفتق عنه، ولكن ليس بالسهولة التي تجعلها في مهب النسيان، كما حدث مع العديد من التجارب الشعرية لمجايليه من الشعراء، والذين يصفهم صاحب «داكن» بكونهم خرجوا معه من عباءة الماغوط، ويمكن القول بأن أهم ما يميز «منذريوس» أن ثمة شاعراً له أسلوبه الخاص الذي لا يقلد ولا يجارى! وله مريدون كثر يحفظون شعره ربما أكثر منه؛ إنه اليوم في المشهد الشعري السوري «شيخ طريقة» شعرية جديدة من ديوانه «آمال شاقة»:

«مَن أحرقَ الليل؟ / تآمروا ضدِّي – وحرَّضوا علَيَّ القارسَ والهاطل / لكنَّ معطفيَ الخاكي — كَهف وقُفَّازيَ الصوفي – موقِدُ فحم / أنا المَكَّار/ الَّذي سوفَ يبحثونَ في جُيوبِه – عن عُود ثقاب واحد – فلا يجِدون / والَّذي سوفَ يسألونَهُ ألفَ مرَّة: «مَنْ أحرقَ اللَيل»؟ / فيُجيب: لا أعرِف».

الشاعر، والفنان التشكيلي أيضاً، ينسحب لديه اللون ليكون مطلع قصيدة شعرية، وتارة تبدأ قصيدته الشعرية، تلك العملية الإبداعية، لتحيك أصابعه الخطوط والمنحنيات كلوحة فنية صاغها الكلام، وهذه تقنية بارعة من تقنيات بل وأسس شعرية مصري، وشعبيته محلياً وعربياً وعالمياً أيضاً، بعد أن وقع الاختيار على مقطعين من قصيدته «إن كان محتماً عليّ أن أعبد إلهاً» ليطبعا على بطاقات تذكارية ضمن سلسلة «قصائد لأجل عالم واحد»، فلديه من الطرق والأدوات الخاصة بكل فن منهما على حده، ومعاً، ويمكن القول حرفياً: «يرسم بالكلمات ويكتب بالريشة»؛ وهي ليست حالة جديدة على المشهد الشعري أو التشكيلي عموماً، لكنها عند صاحب «آمال شاقة» — أول مجموعة صدرت له مشتركة مع الراحل محمد سيدة، والشاعرة السورية مرام مصري – هي علامة فارقة في نتاجه الشعري والتشكيلي، وإن كان الشعر هو ما عُرف به ودل عليه؛ وقد راح منذ عدة أعوام يزيد نشاطه التشكيلي، لما يوجده فيه من فسح تأملية بلا مقاصد مباشرة أو فجة، وعند سؤاله إن كان يرسم أو يكتب، فسيقول: لا فرق!! من مجموعته: «الكُرهُ أعمى الحبُّ يرى»:

«الوردةُ المُشتعلة / لو كانَ علَيَّ أن أكونَ أميراً ثُمَّ مَلكاً – لأعلَنتُ الجمهوريَّة / ولو كانَ علَيَّ أن أكونَ فنَّاناً أو شاعراً / لَطعَنتُ لَوحاتي بالسِكِّينِ حتَّى الموت / ومزَّقتُ دفتَرَ قصائدي ورقةً، ورقة / وعَشقتُ امرأةً واحدة / يا جَماعة / لو كانَ على المرأةِ أن تُقيمَ مَعرَضاً / لكُلِّ ما لَديها من روائع / لكانَ على حبيبَتي أن تتنَزَّهَ عاريةً / وهيَ نائمةٌ على ساقي كالوردةِ المشتعلة».

يكتبُ منذر مصري قصيدة النثر برؤية خاصة، وبحساسية فريدة لا تخشى أن تمحو كل حدّ وهمي بين التصوير والفصاحة، وذلك في حرية وحيوية وترادف في الدقة اللغوية والتشكيل، وهذا ما يجعل تجربته الشعرية تظهر وكأنها كتابة مستمرة، وحوار لا ينفك يوازي جريان الزمن، وهو بهذا لا يظهر بمظهر الراصد أو المسجل، بل بكونه يبتكر حياة خاصة، خالية من مبدأ التحلل والنسيان؛ ففي المشهد الشعري السوري الحديث، ينفرد مصري كشاعر بما يسمى «أرضنة الشعر»، أي تجريده من الصورة النمطية التي لطالما عرف الأدب – الشعر بشكل خاص – من خلالها، وهو بهذا يقلب المفهوم الرؤيوي للشعر رأساً على عقب، فهو ينتزعه من ملكوته المتعالي، ليغرسه في أرض الشارع من مجموعته «بشر وتواريخ وأمكنة»:

«تكفيني شجرة / لأسقي زَرعي / لأستحمَّ ثلاثَ مرَّات في النَّهار / وأغرَقَ ثلاثَ مرَّات في النَّهار / تكفيني نُقطةُ ماء / لأفتحَ عينَيَّ طوالَ الوقت / لأشعُرَ بأنِّي على ما يُرام / ولو بدونِ امرأة – تكفيني شجَرة / تكفيني حبَّةُ عنَب – لأمتلئَ بالرَّغبة – وأسهرَ في الخَمَّارة / وأعودَ سَكراناً إلى البيت / وقد ضيَّعتُ كُلَّ تعبِ الشتاء».



لا شكَّ أنَّ اتباع نظام غذائي صحي له دور مهم في حياة الناس، فكل ما نأكله سينعكس سلباً أو إيجاباً على صحتنا، بما في ذلك الأعشاب والتوابل المختلفة، التي يمكن أن تكون لها تأثيرات على الالتهابات في الجسم.



علاج الالتهاب بالأعشاب

في بعض الحالات يمكن أن يخرج الالتهاب الذي يصاب به الإنسان عن السيطرة، ويستمر لفترة أطول من المتوقع، وهذا ما يسمى الالتهاب المزمن، وقد ربطته الدراسات بالعديد من الأمراض، بما في ذلك مرض السكري والسرطان وفي هذا الموضوع سنستعرض لكم أهم ٨ أعشاب وتوابل، يمكنها أن تساعدكم على مكافحة الالتهابات.

١- علاج الالتهاب بالثوم

يُعتبر الثوم من التوابل الشعبية الشهيرة في العالم، بسبب رائحته ومذاقه اللاذعَين.

استخدم الناس منذ آلاف السنين الثوم كعلاج في الطب التقليدي، من أجل علاج التهابات المفاصل والسعال والإمساك وآلام الأسنان وغيرها.

وتأتي معظم الفوائد الصحية للثوم من مركبات الكبريت، مثل الأليسين وثاني كبريتيد الديليل، التي لديها جميعها خصائص مضادة للالتهابات.

ووجدت إحدى الدراسات التي شملت أكثر من ٨٠٠ شخص واستمرت من ٤ إلى ٤٨ أسبوعاً، أنّ الأشخاص الذين تناولوا مكملات الثوم انخفضت نسبة الالتهابات في الدم لديهم بنسبة كبيرة.

كما أظهرت دراسات أخرى أن الثوم يساعد على رفع نسبة مضادات الأكسدة في الجسم، مثل الجلوتاثيون والديسموتاز، مع تنظيم العلامات المعززة للالتهاب.

٢- علاج الالتهاب بالزنجبيل

يُعتبر الزنجبيل أحد أنواع التوابل اللذيذة بنكهة الفلفل الحلو، التي تُستخدم بطرق مختلفة مع الطعام والحساء، سواء أكانت طازجة أو مجففة أو مطحونة.

بعيداً عن استخدامات الزنجبيل في الطهي، استخدمه الناس لآلاف السنين في الطب التقليدي لعلاج العديد من الحالات، التي تشمل نزلات البرد والصداع النصفي والغثيان والتهاب المفاصل وارتفاع ضغط الدم.

وتأتي أهمية الزنجبيل لاحتوائه على أكثر من ١٠٠ مركب نشط مثل الزينغيرون والجينجيرول والأولوريسينيز، التي تعمل جميعها على محاربة الالتهابات في الجسم.

ووجدت عدّة دراسات وأبحاث أنّ تناول ٥٠٠-١٠٠٠ مجم من الزنجبيل يومياً ستساعد على محاربة التهابات وآلام المفاصل، وأيضاً علاج هشاشة العظام.

٣- علاج الالتهاب بالهيل

الهيل هو أحد التوابل الأصلية المستخدمة بكثرة في قارة آسيا، فهو يوضع مع المشروبات مثل القهوة العادية أو القهوة المرّة العربية أو شاي الكرك أو مع بعض الأطعمة مثل البرياني.

وتشير الأبحاث إلى أن تناول الهيل يقلل من علامات الالتهاب، كونه يرفع نسبة مضادات الأكسدة في الجسم بنسبة ٩٠٪.

ووجدت دراسة استمرت ٨ أسابيع على ٨٠ شخصاً يعانون من مرض السكري، أن تناول ٩ غرامات يومياً من الهيل ينظّم مستوى السكر في الدم، ويقلل بشكل كبير من علامات الالتهاب التي يعاني منها معظم المصابين بالأمراض المزمنة.

وبما أنّ الهيل مليء بمضادات الأكسدة فهو يساعد أيضاً على علاج السعال والبرد وخفض ضغط الدم.

٤- علاج الالتهاب بإكليل الجبل

تعتبر عشبة إكليل الجبل، أو كما تسمى أيضاً روزماري، واحدةً من الأعشاب اللذيذة والمفيدة التي تنبت في مناطق البحر الأبيض المتوسط.

وتشير الأبحاث إلى أن عشبة إكليل الجبل تعتبر مصدراً غنياً بمضادات الأكسدة، التي تساعد على تعزيز صحة الجهاز المناعي وتحسين الدورة الدموية وتقليل الالتهابات في الجسم، بسبب محتواها العالي من مادة البوليفينول وحمض الروزمارينيك وحمض الرنوسيك.

كما وجدت دراسة استمرت ١٦ أسبوعاً على ٦٢ شخصاً يعانون من هشاشة العظام أن شرب شاي إكليل الجبل يومياً يقلل بشكل كبير من الألم والتصلب.

٥- علاج الالتهاب بالقرفة

تعتبر القرفة من التوابل اللذيذة المصنوعة من لحاء أشجار السينامومون، وقد استخدم الناس القرفة لآلاف السنين بفضل خصائصها الصحية.

وقد وجدت عدة دراسات أنّ زيادة تناول القرفة يقلل بشكل ملحوظ من علامات الالتهاب، عن طريق رفع مستويات مضادات الأكسدة في الجسم، وبالتالي تساعد الجسم على محاربة الالتهابات وإصلاح تلف الأنسجة. ووفق شبكة BBC البريطانية، فإن للقرفة خصائص مضادة للفيروسات للبكتيريا للفطريات، لاحتوائها على كميات كبيرة من مضادات الأكسدة من مادة البوليفينول، كما يمكن أن تساعد مضادات الأكسدة الموجودة في القرفة على تحسين صحة الأمعاء.

٦- علاج الالتهاب بالفلفل الأسود

الفلفل الأسود، أو كما يعرف بملك التوابل، كونه الأكثر استخداماً في جميع دول العالم تقريباً، هو أحد التوابل التي كانت تستخدم في الطب الشعبي القديم من أجل علاج بعض الحالات الصحية، مثل التهابات المفاصل والربو والإسهال وأمراض أخرى.

وتشير الأبحاث إلى أن الفلفل الأسود يحتوي على مادة كيميائية تسمى بيبيرين، يبدو أن لهذه المادة الكيميائية تأثيرات عديدة في الجسم، فهي تقلل الالتهابات والألم، وتحسن مستوى التنفس، وتحسين وظائف المخ.

كما أنّ الفلفل الأسود يساعد على تقليل تورم المفاصل وعلامات الالتهاب المختلفة.

٧- علاج الالتهاب بالكركم

لا شكَّ أنّ الكركم هو أحد أنواع التوابل المشهورة في المطبخ الهندي، والذي اكتسب شعبية كبيرة في الدول العربية، لاسيما دول الخليج.

استخدم الناس الكركم منذ العصور القديمة، بسبب فوائده الكبيرة، مثل احتوائه على ٣٠٠ مركب نشط، أهمها الكركمين، الذي يمتلك خصائص قوية مضادة للالتهابات.

ويقلل تناول الكركمين بشكل ملحوظ من علامات الالتهاب، إذ وجدت الدراسات التي أُجريت على الأشخاص الذين يعانون من هشاشة العظام أن تناول مكملات الكركمين يوفر تخفيفاً للألم مماثلاً للأدوية غير الستيرويدية المضادة للالتهابات.

٨- علاج الالتهاب بالجينسينغ

الجينسينغ هو عبارة عن نبات مكوّن من ١١ نوعاً مختلفاً من النباتات بطيئة النمو، وقد استخدمها الناس في آسيا منذ آلاف السنين، ويعتزون بها لخصائصها الطبية المفيدة.

وأكثر أنواع نبات الجينسنغ شيوعاً في العالم هما الجينسينغ الآسيوي "باناكس الآسيوي"، والجينسينغ الأمريكي "باناكس كوينكوفوليوس".

وتختلف تلك النباتات في تأثيراتها وكميات المركبات النشطة الموجودة فيها، لكن يُقال إن الجينسينغ الآسيوي أكثر نشاطاً، بينما يُعتقد أن الجينسينغ الأمريكي يوفر الكثير من الاسترخاء للجسم.

وارتبط نبات الجينسينغ بالعديد من الفوائد الصحية، بسبب مركباته النشطة التي تسمى الجينسنوسيدات، التي تعمل على تقليل علامات الالتهاب في الجسم.

ويقول الباحثون إنّ الجينسنوسيدات قد تكون مسؤولة عن استهداف مسارات محددة في الجهاز المناعي، بإمكانها أن تقلل الالتهاب.

كيف تُظهر الحب لأطفالك دون المغامرة بالإيحاء بأن «للحب مقابل»؟



كآباء وأمهات كل ما نريد فعله هو التأكد من أن الأطفال يشعرون بالأمان، والأهم أنهم محبوبون. فما هي أفضل طرق لإظهار الحب لأطفالك دون أن تغامر بأن توحي التصرفات بأن الحب له مقابل؟

يتمتع الأطفال الذين يشعرون بالأهمية والاستحقاق بتقدير أعلى للذات، ونظرة أكثر إيجابية إلى الحياة والعلاقات الصحية ويتعامل هؤلاء الأطفال أفضل من غيرهم عند النزاعات، وهم أكثر احتراماً للآخرين. فكيف نشجع هذه الميول الإيجابية عبر تعزيز وتجسيد مشاعر الحب ولكن بطريقة غير مادية؟

طرق إظهار الحب لأطفالك

إذا أردت إظهار الحب لأطفالك كمكافأة على إنجاز حققوه دون أن تضطر إلى زيارة متجر الألعاب أو الملابس، فإليك هذه المقترحات:

- اقرأ معهم

أحد أفضل جوانب التربية هو اتباع بعض الاستراتيجيات التقليدية وإعادة اكتشافها من جديد. والقراءة بصوت عالٍ طريقة علاجية للأهل أيضاً، لأنها طريقة دافئة لإنهاء النهار، وربما استحضار بعض الضحكات قبل النوم؛ لذا جرّب استخدام الأصوات المضحكة، ولتكن القصص تفاعلية يشارك في سرد أحداثها أو تقليد شخصياتها الطفل.

- استمع لهم

عندما يكون لديك أطفال، من المهم أن تعود في الذاكرة إلى طفولتك من حين لآخر.

هل تتذكر اللحظات التي شعرت فيها بأنك صغير ؟ إذا كنت في عائلة كبيرة، فهل تم إسكاتك لمجرد أنك أصغر سناً؟ من الصعب الافتراض ضمناً أن الكبار لا يأخذونك على محمل الجد.

ضع الأمور في نصابها الصحيح من خلال الاستماع إلى أطفالك، وإظهار أن ما يقولونه مهم، حتى لو تبين أنه غير منطقي، فلا يزال مهماً.

- اسألهم عن نهارهم

لو كان هناك أكثر من ولد واحد، فابدأ كل يوم بسؤال طفل مختلف عما حصل خلال نهاره في المدرسة. يميل بعض الأطفال إلى الحديث أكثر من إخوانهم، فيسرقون اهتمام الأهل فترة طويلة.

هذا الحديث مهم جداً لتنمية السلوكيات الاجتماعية لدى الطفل، من خلال إجراء محادثة ومساعدته على التعبير عن نفسه ومشاعره وأحداث يومه مهما كانت صغيرة.

- لا تنبذ اهتماماتهم

قد لا تتشاركان الاهتمامات نفسها بالتأكيد، ولكن حاوِل ألا تنتقد أغنيتهم المفضلة أو فيلمهم المفضل أو لعبتهم المفضلة، فهي بالنسبة لهم تصريح بعدم الحب.

لا داعي لأن تكون الداعم الأكبر لاهتماماتهم البعيدة عن فلك اهتماماتك -حتى في طفولتك- ولكن يكفي أن تشجعهم، لأن أذواقهم ستتغير وتنضج مع مرور الوقت بالتأكيد.

- امدحهم

ولكن ليس على مظهرهم، يجب أن يتعلم الأطفال أن أخلاقهم وسلوكهم أهم من شكلهم الخارجي، ولو كان أحدهم يتحلى بحس فكاهي فامدح ذلك.

لكل طفلٍ ميول معينة يجب دعمها وتذكيرهم بأنها هي التي تجعلهم مميزين عن الآخرين.

- احضنهم

الملامسة الجسدية عامل مهم في التربية، وهي رابط مهم يجمع بين الأطفال وذويهم، كن حاضراً لتقديم حضن إذا ما كانوا يشعرون بالحزن أو تعثروا وسقطوا عن الدرج.

من الضروري أن يجدوا الأمان في حضن ذويهم دائماً وأبداً.

- علّمهم درساً مرحاً

حتىَ لو كان هذا الدرس من خلال رباط الحذاء أو كيفية خبز الكيك المفضل، فإن تعليم الدرس والمهارة الحياتية بطريقة مرحة سيبقى في ذكرياتهم. ولو كان طفلك أكبر سناً، فيمكن إحضاره إلى المكتب؛ ليتعرف على مكان عملك أو بقية الزملاء، ويشعر بأنه كبير ولو للحظات.

- اشكرهم

دعهم يعرفون أنك تقدّر استماعهم إليك أو عندما يتعاملون بلطف مع أشقائهم، أو عندما يعتذرون عن شيء ما. ساعدهم على الشعور بالرضا عن أنفسهم.

- الأولوية لكل طفل على حدة

إذا كان لديك أكثر من طفل، فضع في اعتبارك تخصيص وقت لكل منهم على انفراد.

قد يكون الأمر مجرد نزهة معاً أو زيارة السوق. ولكن تذكّر، بغض النظر عما إذا كانت تلك الوجهة، فالخروج معاً لقضاء أمر ما، يعزز العلاقة بين الطفل وأهله ويفتح قنوات للتواصل.

- ابتكر عادات وتقاليد

تخلقَ العادات والروتين (مع كسره بين الفينة والأخرى) شعوراً بالحب إلى جانب ذكريات تدوم مدى الحياة. سواء كان لمشاهدة فيلم في نهاية الأسبوع مع البوشار. أو ألعاب عائلية، فإن هذا الوقت يجعلهم سعداء جداً عند قضاء الوقت في صحبتك، وهو من أفضل طرق أظهار الحب لأطفالك عبر مشاركتهم شيء يستمتعون به ولو لبضعة ساعات ضمن جدول الأسبوع المزدحم.

مرتان في السنة أم أكثر.. كم مرة يجب قص الشعر للحفاظ على حيويته؟



يعتبر هذا السؤال واحداً من أكثر الأسئلة تكراراً التي تُطرَح على خبراء التجميل، إلى جانب السؤال عن عدد مرات استخدام الشامبو وعدد مرات غسل الوجه؛ فكم مرة يتعيَّن عليكِ قص الشعر؟

نعم، يساعد قص أطراف الشعر بانتظام في تعزيز نمو الشعر بشكل صحي، ولكن كم مرة يتعين عليكِ قص الشعر لتسريع الأمور؟

تماماً، مثلُ هذه الأسئلة الصعبة المتعلقة بالتجميل، فإن الإجابة المدوية عن هذا السؤال هي أن الأمر يعتمد على عدة أشياء.

يقول البعض إن الأفضل أن يتراوح ذلك بين ٤ و٥ أسابيع، فيما يرى خبراء آخرون أن بإمكانك الانتظار عدة أشهر، ويعتمد ذلك على قَصة شعرك.

ولكن ماذا إذا كانت لديك غُرة؟ عندها يتطلب الأمر جدولاً زمنياً مختلفاً.

في ما يلي، نصائح مصففي الشعر بالنسبة لجميع قصات الشعر:

كم مرة ينبغي لك قص الشعر؟

تتطلع بعض السيدَات إلى زيادة سرعة نمو وطول الشعر، فيما تأمل أخرياتٌ الحفاظ على تصفيفة شعر بعينها، وكلا الجانبين بحاجة إلى إجراء تعديل بسيط في مواعيد قص أطراف الشعر.

يعتمد الأمر كذلك على درجة تلف شعرك؛ فالأطراف المتقصفة تؤدي إلى تلف الشعر وبطء نموه، وقص الأطراف على نحو منتظم هو الطريقة الوحيدة لمنع انتقال التلف إلى بقية أجزاء الشعر.

رغم ذلك، أوضح بعض الخبراء أن الأمر يعتمد على طول الشعر وهدف صاحبته.

الأطراف المتقصفة

لتهذيب الشعر بانتظام، ينصح الخبراء بقص الأطراف كل ٣ أشهر. ويتقصف الشعر غالباً خلال تلك الفترة (حتى لو كنتِ لا تلاحظين ذلك)، وقد يحدث ذلك على نحوٍ أسرع، إذا كنتِ تستخدمين أدوات تصفيف الشعر ذات الحرارة العالية.

تقول مصففة الشعر وخبيرة التجميل فيث هافناجل: "حتى لو لم تظهر أي تقصفات، يبدأ الشعر في الضعف كل يوم، بسبب أشرطة الشعر المطاطية وتمشيطه بالفرشاة، إضافةً إلى الاحتكاك الذي قد يبدأ في تشكيل تمزقات صغيرة على طول السطح الخارجي للشعر".

وإذا كنت تلاحظين بالفعل تقصفاً أكثر من المعتاد، فيمكنك دوماً محاولة إزالة الشعر التالف، وبهذه الطريقة يمكنك التخلص من التقصفات المزعجة دون تقصير طول الشعر.

قص الشعر

- **الشعر الأقصر**: مرة أخرى، إذا كنت تحاولين الحصول على شعر طويل، فربما تحتاجين تغيير جدول قص الأطراف. لكن إذا كنتِ تحاولين الاحتفاظ بتصفيفة شعر قصير (قصة البيكسي والبوب واللوب وغيرها)، يقول مصفف شعر المشاهير نيك ستينسون، إنكِ بحاجة إلى تشذيب الأطراف كل ٤ أسابيع؛ للحفاظ على مظهرٍ جذاب.

- **الشعر متوسط الطول**: تُعد تصفيفات الشعر متوسط الطول محيرة وصعبة؛ إذ تتطلب قَصات الشعر الأقصر عنايةً أقل بالتأكيد، لكن إذا تركتها دون عناية لوقت طويل، فقد يبدو مظهر شعرك طويلاً أكثر مما ينبغي. ولهذا السبب توصي وستينسون بالانتظار لمدة ٦ أسابيع، وتقول: "يكون الأمر أقل وضوحاً من الشعر القصير إذا تأخرت في تشذيب الأطراف، لكنه قد يكون أكثر وضوحاً من تصفيفاتَ الشعر الأطول، إذ يفقد الشعر مظهره الجذاب سريعاً إلى حدٍّ ما".

الشعر الأطول

يشرح مصفف المشاهير المتخصص في صبغات الشعر، جورج بابانيكولاس: "تُعدُّ تصفيفات الشعر الأطول أكثر تحمُّلاً إذا كنت تريدين تمديد الوقت بينِ فترات قص الشعر". وبشكل عام، تتطلبَ التصفيفات الأكثر طولاً قص الأطراف كل ٨ أسابيع، أو مواصلة تشذيب الأطراف المتقصفة كل ثلاثة أشهر.

هل يشكل ملمس الشعر أهمية؟

أجل، نوعاً ما. ينمو الشعر بالمعدل نفسه لدى الجميع، بغض النظر عن ملمس الشعر (ينمو بمعدل يتراوح بين ٠,٥ سم و١,٢ سم في الشهر). رغم ذلك، ربما يكون الشعر المجعد أكثر عرضة للتلف والتقصف (إذ يتطلب مزيداً من الترطيب)، لذا ربما عليكِ تقييم طبيعة خصلات وأطراف شعرك على نحو أكثر تواتراً.

ومن ثم فإن تصفيفات الشعر المجعد تتيح وقتاً أطول بين مرات قص الأطراف؛ إذ تقلل هذه التصفيفات احتكاك وتلف خصلات الشعر.

تأكّدي فقط من تغيير اتجاه الضفائر كل أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع؛ لمنع تقصف الشعر، وتذكّري أن التقصف يتطلب مزيداً من قص الأطراف.

الغُرّة والشعر المدرج

يعتمد ذلك في النهاية على شكل غُرة شعرك. بشكل عام، تتطلب الغرة القصيرة المتساوية الاهتمام بتهذيبها بشكل أكبر؛ وينصح بتهذيبها كل أسبوعين إذا كنت تريدين أن يصل طولها بالكاد عند عظام الحاجبين، بينما تحتاج أشكال الغرة الأخرى المحيطة بالوجه تهذيباً أقل كل أربعة إلى ستة أسابيع، مثل الغرة الطويلة المنسدلة على جانبي الوجه والمعروفة باسم غرة الستائر.

هناك دور مهم لملمس الشعر، وهنا قد تتطلب غرة الشعر المجعد وقتاً أطول لتهذيب أطرافها بسبب انكماش الشعر، بينما يزداد طول غرة الشعر الأملس أو المموج بشكل أسرع حتى يصل إلى مستوى العينين.

عادةً ما يعرض عليك مصفف الشعر تهذيباً مجانياً لأطراف الغرة، لأن ذلك يتطلب زيارات متكررة لصالون الشعر بشكل عام.

لا يتطلب الشعر المدرج كثيراً من المتابعة والتهذيب على الإطلاق؛ وعادةً ما يكون ذلك كل ثلاثة إلى ستة أشهر.

كلمات متقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
1								■			
2						■					
3					■					■	
4		■						■			
5			■				■				
6			■						■		
7						■					
8	■			■	■			■			
9					■		■				
10		■							■	■	
11								■			

أفقي:

١- من الأحجار الكريمة- أول حروف الأبجدية /م/

٢- حكيم صالح تنسب إليه الحكم والأمثال والأقوال- سلسلة جبال تشكل حدود طبيعية بين قارتي أوربا وآسيا

٣- ينخ الجمل أو يجلس على الأرض- يُفني ويهُلك

٤- مكيدة وحيلة خفية- كسر عنقه ودقها

٥- قوام- تكمل- عكس (يسير)

٦- للندبة- العهد- ثلثا (ثأر)

٧- (تنويه) مبعثرة- هزة أرضية عنيفة

٨- ضمير منفصل /م/- للتأفف- تقي

٩- أراضي منخفضة أو حفر- يشيخ ويكبر /م/

١٠- دولة أفريقية

١١- مدينة ألمانية جرت فيها محاكمة الحرب العالمية الثانية من النازيين- نمو وتقدم حضاري

عمودي:

١- من الأحجار الكريمة- صنم

٢- اسم- دخل عليه فجأة

٣- من الأحجار الكريمة- يغادر البلد إلى غير رجعة

٤- دولة آسيوية- عقيدة أو مذهب

٥- قرع الجرس- يقرأ- متشابهان

٦- يعلو ويرتفع- رواتب

٧- كل ما يدب على الأرض من حيوان- صوت كل آلة موسيقية- ثلثا (تغل)

٨- نعم (بالفرنسية)- إنصاف- علم مؤنث

٩- بستان في الجنة- زيف

١٠- للنفي- آلة موسيقية وترية

١١- مدرسة طبية في مصر أنشأها محمد علي عام (١٨٣٧م)

الحل السابق

أفقي:

١- الجاهلية- دف

٢- لاباز- كوريا

٣- أم- أيمن رضا

٤- مر- سانا

٥- صديق- جم - بال

٦- الأمير /م/

٧- عبس- (ن ا ل س ي ف)

٨- جيل /م/- لعل

٩- عقد- السوباط

١٠- عنوان- ني- (ق هـ)

١١- نصع /م/- بودلير

عمودي:

١- الأقصر- (ع ع ع ع)

٢- لام- عيد /م/- قنص

٣- جب- ويمبلدون

٤- (١١١)- قاسي

٥- هزيم- جانب

٦- مرجان

٧- يكن- السند

٨- هورس- العويل

٩- رضاب- سلب

١٠- ديانا- أقر

١١- فا- السفسطة

الكلمة المفقودة

لا أقمنا في مكان وإن طاب
ولا يمكن المكان الرحيل
كلما رحبت بنا الروض قلنا
حلب قصدنا وأنت السبيل

فيك مرعى جيادنا والمطايا
وإليها وجيفنا والذميل
لقد طفت في الآفاق شرقاً و...

ر	م	ع	ق	ل	ن	ا	ي	ا	ط	ا	ب
ح	ك	ق	ص	د	ن	ا	ا	ل	و	و	ح
ب	ا	ن	ا	و	ف	ي	ل	م	ا	ا	ل
ت	ن	م	و	ا	ج	و	س	ك	ل	ن	ب
ل	ش	ر	ا	ل	ي	ج	ب	ا	م	ت	ب
ا	ر	ع	ل	ذ	ا	ي	ي	ن	ط	ك	ن
ا	ق	ى	ي	م	د	ف	ل	ا	ا	ل	ا
ق	ا	ق	هـ	ي	ن	ن	ك	ل	ي	ق	ف
م	و	د	ا	ل	ا	ا	ل	ا	ا	د	ي
ن	ا	ل	ر	ح	ي	ل	م	ف	ط	و	ك
ا	ر	ا	ل	ر	و	ض	ا	ا	ف	ا	ف
و	ل	ا	ي	م	ك	ن	ي	ق	ت	ن	ي

المفقودة مؤلفة من تسعة أحرف: اسم رواية للكاتبة السورية غادة السمان

الحل السابق: أيام الدراسة

الأبــراج

الحمل: تتعلم دروساً من تجارب الماضي وتدرك بأن التسرع يسبب لك المشاكل. تطورات قريبة على الصعيد المهني تدفعك نحو تعويض ما فاتك

عاطفياً: تستعيد شغف الحب وتعلن عن العواطف وتعرف أوقاتاً رائعة خلال الفترة القادمة

الثور: تتيح لك الفترة القادمة القيام بمشروع مهم وقد تحصل على دعم مالي ومعنوي من أحد المقربين يساعدك على تخطي المرحلة الصعبة

عاطفياً: تدعم التأثيرات الفلكية حياتك العاطفية وتشعر بالارتياح في علاقتك مع النصف الآخر

الجوزاء: يبتسم الحظ لك وتصادفك فرصة ثمينة سوف تنقلك إلى موقع جديد إذا عرفت كيف تستثمرها فلا تتأخر في المبادرات

عاطفياً: لديك عدة صداقات وقد تتحول إحداها إلى حب جميل بعد عدة لقاءات

السرطان: من الأفضل أن تتريث بعض الوقت بشأن خطوات جديدة في الحياة العملية فلا المغامرة جيدة ولا المجازفات

عاطفياً: تقوى المشاعر الغرامية وتفرج عن عاطفة مكبوتة وتستفيد من التأثيرات الإيجابية للتقرب من الطرف الآخر

الأسد: تتخذ قرارات مهمة وتعيد ترتيب أوراقك على الصعيدين المهني والمالي وربما تتلقى أخباراً سعيدة خلال الأسبوع القادم

عاطفياً: تسير أمورك على ما يرام هذه الفترة ومطلوب منك اللين والهدوء للمحافظة على الإنسجام

العذراء: استفد من تيارات الحظ ولا تضيع الوقت ويكفي أن تباشر بخطوة لكي يكافئك النجاح مؤشرات إيجابية بشأن جهود سابقة قمت بها

عاطفياً: تساند الشريك في همومه وتطلعاته فيحبك أكثر ويزداد إعجابه بك

الميزان: لا تتباطأ في معالجة وضع طارئ واستثمر مواهبك للخروج بنتائج جيدة استقرار في الوضع المالي ومهمات جديدة بانتظارك

عاطفياً: تبدو أكثر جاذبية وتحظى بعلاقة جميلة مع الحبيب ويستأثر كل تفكيرك واهتماماتك

العقرب: تعمل بنشاط وتكون متميزاً في جهودك وأدئك وقد تحرز كسباً مالياً أو تزيد عائداتك ، تجنب الفضوليين والمتشائمين

عاطفياً: إذا كنت عازباً فالأيام القادمة تعدك بسعادة كبيرة وحب يغمر قلبك إلى أبعد حد

القوس: تكون هذه الفترة مهمة على صعيد أعمالك وتطور عائداتك وتناسبك المعطيات لتحقيق ما عجزت عنه في الماضي فالنجاح حليفك

عاطفياً: تشعر ببعض التوتر بسبب ظروف طارئة وقد تضطر إلى بعض التنازلات. كن متفائلاً ولا تقلق

الجدي: توفر لك الظروف الحالية فرصة جيدة لتصحيح أوضاع مهنية وشخصية غير مرضية وتحمل لك الأيام القادمة نجاحات هامة تعزز حضورك

عاطفياً: مصادقة غير متوقعة تغير قدرك العاطفي في اتجاه إيجابي فابتسم للحياة واستقبل الحب من جديد

الدلو: تعيد ترتيب أوضاعك وتسوي بعض الأمور العالقة وتنطلق نحو أهدافك بجرأة وارتياح. لا توكل الأعمال الأساسية للآخرين

عاطفياً: لا تتسرع في الرد على مبادرة أو رسالة وفكر جيداً بالأمر ولا تدع الماضي يؤثر عليك سلباً

الحوت: تبدو طموحاتك المهنية والمالية قوية وتحضر نفسك لخطوات جريئة تجعلك تخرج من دائرتك العادية، الحظ حليفك

عاطفياً: لا تبالغ في تحليل علاقتك العاطفية ولا تعطي الأمور أكبر من حجمها حتى لا تقع في تناقضات لا داعي لها

«الشمسيات» و «القمريات».. موشوريات الليل والنهار!!

"البعث الأسبوعية" ـ غالية خوجة

هندسة الضوء فن قديم في الحضارة السورية، لها أسراره في التعامل مع الألوان بشفافية موشورية تحول بياض النهار إلى قوس قزح تحت أشعة الشمس، وتوظف هذه الجمالية في الإنارة الليلية اعتماداً على أشعة القمر والنجوم، ولذلك تسمّى أحياناً "الشمسيات" و"القمريات".

أركيولوجيا الضوء

وتمتد ذاكرة هذا الفن إلى ٤ آلاف عام قبل الميلاد؛ بدءاً من الخرز والتعاويذ والأواني والأدوات، مروراً بالقصور والبيوت والمعابد، وما نلاحظه في النوافذ السقفية والجانبية في فن العمارة التراثية الشرقية العريقة، لا سيما أماكن العبادة، إلاّ أن هناك من البحّاثة من قال: "أول من صنع هذا الزجاج الفني هم فنانو الشرق الأدنى القديم"، ومنهم من قال: "أول من ابتكره فقراء أوروبا في القرون الوسطى الذين كانوا يجمعون الزجاج المكّسر من نفايات الأغنياء ثم يلصقونه ويرصونه ويشكلون منه نوافذ لأكواخهم البسيطة، لعل أحلامهم العميقة تصبح ملونة، ولم يدركوا أن الأغنياء ستعجبهم الفكرة ويزينون بها قصورهم وعماراتهم، وستتطور على مدى الأجيال لتصبح فناً مميزاً".

تحف ضمن نصوص

ذكرت عدة كتب صناعة هذا الفن الزجاجي وحضوره التأريخي التزييني وأهم فنانيه وصنّاعه وحرفييه المهرة، ومن هذه الكتب "الدرة المكنونة" لجابر بن حيان في القرن الثامن الميلادي، وكتاب "جلستان في باب فضل القناعة" للشاعر الإيراني سعدي، الذي ذكر فيه حكاية مشهدية واقعية تأريخية عن تقدم حلب في صناعة الزجاج وكيف كانت التحف الزجاجية الحلبية بزخارفها ونقوشها وفنونها تعتبر من الهدايا الثمينة رغم ثقل حملها في ذاك الزمان.

فسيفساء الذاكرة

ولا بد أن تستوقفنا الذاكرة الأولى للفسيفساء واللوحات الأرضية والجدارية والأدوات الأثرية المكتشفة في سوريتنا الحبيبة، ومنها ما اكتشفه العلامة الفرنسي دي لوريه في الجامع الأموي، بدمشق، من عمل فني أشبه ما يكون بلوحة مشهدية طبيعية تعكس نهراً كأنه بردى وقنطرة فوق النهر، إضافة للأشجار والغابات والعمائر، ومنها رسم لملعب الخيل، وقصور ذات طابقين.

ولهذا الفن حضوره في مختلف مجالات الحياة المعاصرة، سواء في إكسسوارات الزينة النسائية، أو إكسسوارات المباني، كما نجد ما يدل عليه في بعض المقابر الأثرية في مختلف أنحاء العالم، ومنها مصر وروما وإيطاليا والعراق وإيران، فتراهُ يُنشد موسيقاهُ بين القبب المحدبة والمقعرة والمسطحة المنبسطة، وبين اللوحات الجدارية والنوافذ المطلة من السقف وعلى الغرف والمداخل والدرج، وربما يغني موشحاً أندلسياً من خلال لمعانه المصطبغ بين الثريات والزهريات والأعمال الفنية الأخرى.

تشكيلية صوفية وفينيقية

ولقيمة هذا الفن الجمالي الزجاجي المعشق أشكال نفعية كونه يمنع الغبار والأتربة والحشرات وفوضى الرياح، ويعزل الصوت والحرارة والبرودة، ووسائل ترشيدية ينتظم من خلالها الضوء والظل، وله أبعاد روحية تمنح الإنسان حالة نفسية من الطمأنينة والتأمل والإيجابية التي ترتفع عن الجاذبية الأرضية لتدخل إلى جاذبية التصوف التي تجعلك تردّد: "مدد مدد مدد".

ولهذه الأسرار والسرائر التي يتمتع بها فن الضوء المعشّق، نجده يتماوج في العديد من الآثار الحيوية منذ العهد الفينيقي، وصولاً إلى العصر الأموي، مثل قصر الحمراء الأموي أيام الأندلس، ومسجد قرطبة المزين بـ ٣٦٥ ثريا وقنديل للزيوت ومشكاة، وهذا العدد يدل على عدد أيام السنة، وانعطافاً إلى الجامع الأموي في كل من دمشق وحلب، إضافة إلى توظيفه في المباني الثقافية والرسمية والمكاتب والمنازل، والبيوت مثل بيت غزالة وأمثاله في حي "الجديدة" الأثري.

تكوين يتحرك بين العناصر الكونية

وللحصول على الضوء المعشق تتفاعل عناصر الوجود: الماء، النار، الهواء، التراب، الشجر، المعدن، فيتداخل الزجاج الذي هو عبارة عن بلورات رملية مع عدة عوامل، منها الألوان والجص والنحاس والخشب والقصدير والرصاص والكريستال والذهب، ثم ينتقل إلى مراحل من الضغط والحرارة ليتخذ أشكالاً مختلفة طبيعية وبيئية وإنسانية كالطيور والنباتات والزهور والأشجار والثمار، وأشكالاً فنية أخرى مثل الأشكال الهندسية المختلفة منها المثمن والمستطيل والمربع الذي يحتمل بين ٤ أضلاع و١٨ ضلعاً، ومنها المستدير، وحينها، يسمى "القمرية"، إضافة إلى الزخارف والنقوش والرسوم والحروفية والتشكلات الفنية الأخرى.

سرديات رمزية ملونة

نذكر أن للزجاج المعشق وظيفة سردية أخرى تحكي القصص والأحداث وتروي عن الشخصيات الدينية والمدنية والخرافية ضمن مشاهد أقرب ما تكون إلى فن "الكوميكس" المعاصر، أو "الإنفوغرافيك" الإعلامي، مع ضرورة تركيز المصمم على عدة عناصر أهمها إيصال النص إلى المتلقين، ودقة اختيار اللون ودلالاته ومرموزاته، والتركيز على أهمية الصورة الحكائية المعشقة من خلال حجمها لأن الكبيرة تعني الأهم، بينما تحضر الشخصية البطلة في مركز المشهد، أو أعلاه، مع الترتيب الحكائي والسردي والروائي والقصصي للمشهد الحركي

ومن جماليات أسرار هذا الضوء التي يكشفها للناظر فيما إذا حدق في انعكاس ظلال الأشعة على الأرض، تلك التموجات التشكيلية المتحركة بين الأفق وفضاء المكان.

شروق لذاكرتين معشقة وملونة

وتحضر هذه الجمالية الضوئية الفنية في دمشق أكثر من حلب التي تتمتع بتوظيف بسيط ومحدود لهذا الفن المعشق، الذي يذكّرنا بالآلهة عشتار وألوانها وحضورها في متاحفنا ومتاحف العالم، كما تنتشر الأشعة المعشقة من خلال الزجاج الملون لا المعشق في حلب سواء بمسمّاهُ "المينا"، أو مسمّاه العادي الزجاجي، ليدخل في العمارات المتنوعة، والأعمال الفنية المختلفة، ومنها التحفة الفنية الفريدة لوحة "المسيح الملك" في كنيسة مار الياس بساحة فرحات.

يذكر عن "الثعالبي" المتوفى في القرن الخامس الهجري: "إن المثل يضرب برقة الزجاج السوري ونقاوته"، لكن، ماذا عن جماليات الضوء بين الزجاج المعشق والملون الحلبيين؟ أجابنا المهندس المعماري محمد نبهان: المعشق قد نجده في بعض الجوامع والكنائس، مثل جامع البهرمية القريب من باب أنطاكية، بينما نجد قبب الحمامات عبارة عن زجاج ملون وليس زجاجاً معشقاً، تماماً، كما في بعض الأسواق المغلقة التي اعتمدت على الفتحات السقفية للتهوية، وأكد أن الزجاج المعشق في قاعة العرش بقلعة حلب من الإضافات المستحدثة منذ حوالي نصف قرن